الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة:

إشكالية الترجمة اللسانية بين التداولية والتعليمية في الجامعة الجزائرية – قسم اللغة والأدب العربي أنموذجا –

إعداد الطالبتين:

- رحمي مريم
- صاري سهام

إشراف الأستاذة:

- أ. د. بن عزوز حليمة

لجنة المناقشة		
أ. د. الدكتور	بشيري أحمد	مناقشا
أ. د. الدكتورة	سعيدي منال وسام	رئيسا
أ. د. الدكتورة	بن عزوز حليمة	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1441–1442 هـ/ 2020–2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة:

إشكالية الترجمة اللسانية بين التداولية والتعليمية في الجامعة الجزائرية – قسم اللغة والأدب العربي أنموذجا –

إعداد الطالبتين:

- رحمي مريم
- صاري سهام

إشراف الأستاذة:

- أ. د. بن عزوز حليمة

لجنة المناقشة		
أ. د. الدكتور	بشيري أحمد	مناقشا
أ. د. الدكتورة	سعيدي منال وسام	رئيسا
أ. د. الدكتورة	بن عزوز حليمة	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1441–1442 هـ/ 2020–2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

❖ أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما المولى عزَّ وجلَّ:

﴿ وَوَصَّينَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتهُ أمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفصَالُهُ فِي عَامَيْنِ

أَنْ أُشكُر لِي وَلِوَالِدَيكَ إليَّ المصِير ﴾

صدق الله العظيم.

❖ إلى والدي الكريمين بارك الله في عمرهما.

❖ إلى التي حملتني وأرضعتني وأحاطتني بحنانها، ومنحتني القوة والعزيمة لمواصلة دراستي إلى التي كرست حياتها حتى تراني في أعلى الرتب، إلى أغلى الحبايب: "أمي الحبيبة أطال الله في عمرها".

❖ إلى من سعى وشقا لأنعم بالراحة والهناء، إلى من أفنى عمره في سعادتي وسعادة إخوتي، إلى مثلي الأعلى وسندي في الحياة "أبي العزيز أطال الله في عمره".

❖ إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندونني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي "أخواتي الغاليات" و "أخي العزيز".

❖ إلى من كانوا على طريق النجاح والخير، إلى من عرفت كيف أجدهم، وعلموني ألا أضيعهم زملائي وأصدقائي.

❖ إلى كل من علمني حرفا، ورسم لي طريق النجاح إلى أساتذتي الكرام، إلى من شاركني هذا الجهد صديقتي وأختي العزيزة مريم.

صاري سهام

إهداء

❖ أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَاخفِضْ لَهُمَ جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَحمَةِ وَقُلْ رَبِي اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا ﴾

صدق الله العظيم.

❖ إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما من كل شر.

❖ إلى من عجز اللسان عن وصف جميلها، إلى من سهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة، وشملتني بعطفها وحنانها، إلى الشمعة التي أنارت دربي وفتحت أبواب العلم والمعرفة: "أمي الحبيبة".

❖ إلى من إلى من تعب وناضل من أجلي لأرتاح، وهيأ لي أسباب النجاح، الذي سعى جاهدا إلى تربيتي وتعليمي: "أبي الغالي".

❖ إلى النجوم التي أهتدي بها وأسعد برؤيتهم: أخي وأختي الغاليين.

❖ إلى من هم كالنور للعين زملائي وأصدقائي الذين كانوا لي نعم الصحبة.

❖ إلى من صاغوا من علمهم حروفا، ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح: "أساتذتي الكرام".

❖ إلى من شاركتني هذا الجهد صديقتي وأختي العزيزة سهام.

رحمي مريم

شكر و عرفان

الحمد الله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

نشكر الله سبحانه وتعالى شكرا يليق بعظمته وعلو مقامه الذي أعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع.

ويسرنا أن نتقدم بأوفر وأبلغ عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إعداد هذه المذكرة، وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر أستاذتنا المشرفة ***بن عزوز حليمة*** التي تقدمت باقتراح موضوع هذا العمل البحثي والإشراف عليه، وأولت له الكثير من الاهتمام والجهد والوقت، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، وكانت لنا داعمة ومرشدة ومشجعة.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة: ***سعيدي منال***، و***بشيري أحمد*** الذيْن تفضلا بقراءة هذه المذكرة.

والشكر موصول أيضا إلى كل من تفضل وقدم لنا مشورة علمية أفادت هذا البحث، وإلى كل أساتذة وطلبة تخصص لسانيات تطبيقية، قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان.

مـقـدمـة

بسم الله والحمد الله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، ووهبه التمييز والحكمة وكرّمه على سائر مخلوقاته بالعقل، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم سيدنا ونبينا محمد، أما بعد :

تعتبر اللّغة العربية من أعظم اللّغات باعتبارها لغة القرآن الكريم، فهي ليست مجرد مجموعة من الألفاظ، أو قائمة طويلة وعريضة من الكلمات فحسب، إنما منهل للعلم والإبداع ومستودع هائل يحمل خصائص الأمة وحضارتها، ولذلك عنيت بالدراسة والاهتمام من طرف العديد من الباحثين قديمهم وحديثهم، وعلى اختلاف تخصصاتهم ومشاربهم، إذ راح الجميع يدرسها من مختلف جوانبها (النظرية والتطبيقية) ومستوياتها (الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية) .

ومع التقدم التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم في شتى الميادين، وتفجر الثورة المعرفية الكبرى، استقبلت اللغة العربية الكثير من العلوم التي تعددت فروعها ومناهجها، فنتج عن ذلك حقول معرفية واسعة تضم زخما ضخما لا يمكن حصره من المفاهيم والمصطلحات والنظريات الغربية الحديثة. ممّا أدى إلى آثار سلبية تمثلت نتائجها في خلق فوضى عارمة تتخبط فيها المصطلحات اللسانية في ظلّ تعدد الترجمات من وإلى اللغة العربية، والاختلاف بين المترجمين في ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي الواحد.

وتعدّ اللسانيات التي ظهرت في مطلع القرن العشرين حاملة معها طابعا علميا جديدا، يعنى بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها دراسة علمية، واحدة من تلك العلوم التي انتقلت إلينا بواسطة الترجمة باعتبارها نافذة مفتوحة على العالم الغربي .

إضافة إلى اللسانيات نجد التداولية والتعليمية، فالتداولية مصطلح جديد يحمل مفهوما قديما وتيارا يختص بدراسة استعمال اللغة في سياق معين ويهتم ببعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها، وعلم له مناهجه واتجاهاته فهي تعتمد على (الافتراض المسبق والاستلزام الحواري والإشارات، والأفعال الكلامية).

أما التعليميّة فهي علم قائم برأسه له مرجعيّته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية، وهي تحتل مكانة متقدمة بين العلوم الإنسانية، كما استخدم هذا المصطلح في الحقل التعليمي للدلالة على الدراسة العلمية لتعليم اللغات، وذلك قصد تطوير المحتويات والنظريات والطرائق، بغية تحقيق المتعلم أهدافا معرفية وعقلية ووجدانية ونفسية.

وقد أصبحت هذه العلوم تواجه صعوبات كبيرة عند تدريسها في الجامعات خصوصا "الجامعة الجزائرية"؛ إذ مازال الطالب في قسم اللغة والأدب العربي حائرا من أمره في مواجهة العدد الهائل من المصطلحات اللسانية المتكاثرة باستمرار، مما جعله تائها بين ما يجب تداوله وما هو شائع في الاستعمال، وبمعنى أدق، بين ما يجب تعلمه أكاديميا والالتزام به في حين وما يجب توظيفه واستعماله حين تقتضي الضرورة التي تفرضها عليه قيود السياق في حين آخر.

ولهذا، كان تركيزنا في هذه الدراسة منصبّا على معالجة قضية ملفتة للانتباه في قالب بحث علمي أكاديمي موسوم: " **إشكالية الترجمة اللسانية بين التداولية والتعليمية في الجامعة الجزائرية –قسم اللغة والأدب العربي أنموذجا–"**

ومن خلال ما تقدم ذكره، نحاول في هذه المذكرة الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات التي يمكن أن تطرح في ضوء معالجتنا لهذا الموضوع، سنقتصر على أهمها:

1– ما مدى دقة تداول المصطلحات اللسانية على ضوء الترجمة اللسانية في التعليم العالي والبحث العلمي (الجامعة الجزائرية)؟

2– فيم تكمن أهم إشكاليات الترجمة اللسانية في علاقتها مع التداولية والتعليمية في طور التعليم العالي؟

3– كيف تخدم التداولية والتعليمية الترجمة اللسانية في الجامعة الجزائرية؟

4– ما هو الأساس الذي يمكن أخذه بعين الاعتبار في التعامل مع المصطلح اللساني: الجانب التعلّمي الأكاديمي أم الجانب التداولي الاستعمالي؟

وقد لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعوائق التي يمكن أن تعترض سبيل الباحث في أثناء عمله من بينها:

- قلة المصادر والمراجع التي تنتمي إلى الترجمة اللسانية بسبب عدم خوض الباحثين في هذا المجال. (توفر كتب في اللسانيات على حدة وتوفر كتب في الترجمة على حدة لكن ندرة الكتب التي تجمع بين اللسانيات والترجمة في آن واحد).
- عدم وجود تطبيقات تتناول الترجمة اللسانية في الوطن العربي عامة وفي الجزائر خاصة.

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهي تعود إلى أسباب ذاتية وموضوعية، حيث تتلخص هذه الأخيرة في النقاط التالية:

1- أسباب ذاتية:

- الرغبة الجانحة والميل الكبير إلى البحث والاستقصاء حول هذا النوع من المواضيع.
- رغبة منا في اكتساب معلومات جديدة حول هذا الموضوع لأنه يحيط باختصاصنا.

2- أسباب موضوعية:

- تمثلت في ذلك الطموح العلمي من حيث قيمة الموضوع في الدراسات اللسانية.
- قلة الدراسات المنجزة حول الترجمة اللسانية خاصة فيما يتعلق بالجانب التطبيقي.
- إضفاء طابع الجِدّة في مثل هذه المواضيع "الترجمة" خاصة إذا ما تعلّق الأمر بالتخصص: "**لسانيات تطبيقية**".

واقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسَّما إلى مقدمة ومدخل وفصلين نظريين وفصل تطبيقي وخاتمة:

مقدمة: عرَّفنا فيها الموضوع وأسباب اختياره ومراميه وخطَّة إنجازه والمنهج المتَّبع في ذلك.

مدخل: الموسوم بـ: "**التعليم العالي في الجامعة الجزائرية**"، حاولنا من خلاله الوقوف على مفهوم الجامعة لغة واصطلاحا، وتطرَّقنا فيه أيضا إلى مفهوم الجامعة الجزائرية وأهم المراحل التي مرَّت بها، إضافة إلى إبرازنا للأهداف المنشودة من التعليم العالي في الجامعة الجزائرية.

الفصل الأوَّل: اخترنا أن يكون عنوانه: "**بين اللسانيات والترجمة**"، والذي قسَّمناه بدوره إلى مبحثين:

- يضمُّ **المبحث الأوَّل**: مفهوم كل من اللسانيات والترجمة اللسانية.
- أمَّا **المبحث الثَّاني**: فقد كان يدور حول مفهوم الترجمة، أهميتها، أنواعها، آلياتها، وأهم الشروط التي يجب على المترجم أن يتقيَّد بها.

في حين ارتأينا أن يكون **الفصل الثَّاني** بعنوان: "**بين التداولية والتعليمية**"، حيث جاء هو أيضا في مبحثين:

- فالمبحث **الأوَّل**: حاولنا من خلاله تعريف التداولية لغة واصطلاحا، ثمَّ الولوج إلى فروعها، مهامها، أنشطتها ودرجاتها، بعدها التطرُّق في نفس المبحث إلى مجالات التداولية، مقوماتها وأهميَّتها، وفي ختام هذا المبحث تناولنا العلاقة التي تربط التداولية بالعلوم الأخرى.
- أمَّا **المبحث الثَّاني** فعنونَّاه بـ: " **التعليمية** (مفهومها، أنواعها، أهميتها، أركانها وعلاقتها بالعلوم الأخرى)"، حيث عرضنا فيه مفهوم التعليمية لغة واصطلاحا، والأنواع التي تنقسم إليها والأهميَّة التي تحظى بها، إضافة إلى الأركان التي ترتكز عليها، مبرزين في الأخير علاقتها هي أيضا بالعلوم الأخرى.

الفصل الثَّالث: هو دراسة تطبيقية لإشكالية ترجمة المصطلحات اللسانية، وضمَّ هذا الفصل هو الآخر مبحثين:

- فقد اشتمل **المبحث الأول** على: تعليمية الترجمة، معيقاتها وعقبات الترجمة اللسانية في الوطن العربي، كما أدرجنا جدولا يحتوي على المصطلحات اللسانية المتداولة بين الطلبة وترجماتها باللغتين الفرنسية والإنجليزية، والخانة الأخيرة من الجدول اشتملت على المصطلحات الموجودة في المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية.
- أمَّا **المبحث الثاني** فأوردنا فيه: أسباب الفوضى المصطلحية في الدراسات اللسانية العربية وحلولها.

خاتمة: تحتوي على أهمّ النَّتائج التي توصَّلنا إليها في هذا البحث.

وبذلك نكون قد استعملنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر ملائمة لهذا الموضوع، فالوصفي كان من خلال شرح وتتبع المسار التاريخي للعلوم المذكورة سابقا، أما التحليلي فكان من خلال ترجمة المصطلحات اللسانية.

ومن الطبيعي أن تتشعب مصادر هذا البحث ومراجعه، وتتسع بقدر تشعب الموضوع نفسه، وقد توزعت بحسب ورودها في البحث وكونت المرجعية الأساسية له.

ومن أهم هذه الكتب التي اعتمدنا عليها:

- مبادئ الترجمة التعليمية، حسيب إلياس حديد.
- المقاربة التداولية، فرنسواز أرمينكو.
- التداولية من أوستين إلى غوفمان، فليب بلانشيه.
- التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي.
- في اللسانيات التداولية – مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–خليفة بوجادي.
- تعليمية الترجمة –دراسة تحليلية تطبيقية – سعيدة كحيل.
- تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير ابرير.

وفي الأخير، نتمنى أن نكون قد وفينا هذا البحث العلمي حقه ولا يسعنا إلا أن نتقدم بشكرنا وامتناننا الخالص للأستاذة المشرفة السيدة: "**بن عزوز حليمة**" عرفانا وتقديرا منا لما أبدته لنا من ملاحظات قيمة وتوجيهات رشيدة ونصائح مفيدة، ولكلّ ما بذلته من جهد ووقت من أجل إثراء البحث، وشكر موصول إلى كلّ من أعاننا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الطالبتان: سهام صاري، مريم رحمي

تلمسان يوم: 23 ذو القعدة 1442

الموافق لـ: 03 جويلية 2021

مـدخـل:

"التعليم العالي في الجامعة الجزائرية"

يعرف العالم اليوم تطورا في جميع المجالات، وتعديلا في مختلف البنيات، وتبرز تحديات كبيرة تواجه المجتمعات، ولكي تستطيع هذه المجتمعات مواجهة العراقيل والمصاعب، يجب أن تؤسس نفسها على مؤسسات تكوينية وتعليمية، و من بين هذه المؤسسات: الجامعة التي تعتبر إحدى أهم مؤسسات التعليم في المجتمع الحديث كونها أعلى درجات سلم التعليم وآخر مرحلة فيه، و إذا غابت هذه المرحلة تشكل نقصان في هذا السلم باعتبارها متميزة، وليست مرتبطة بمكان أو زمان أو جيل معين، إضافة إلى هذا تعتبر ركيزة أساسية في أي مجتمع يطمح لتنمية قدراته و النهوض بأعباء التنمية في كل المجالات، فهي تزوده بإطارات بشرية في مختلف القطاعات، و تعمل على إعطائه مكانة في مصف المجتمعات الأخرى.

فما المقصود بالجامعة؟ وما مفهوم الجامعة الجزائرية؟ وما هي المراحل التي مرَّت بها؟ وما أهداف التعليم العالي في الجامعة الجزائرية؟

1. مفهوم الجامعة:

لقد تعددت المفاهيم واختلفت حول تحديد مفهوم دقيق لمصطلح "الجامعة" فعلماء التنظيم التربوي يرون أنه لا يوجد تعريف قائم بذاته أو تحديد شخصي معين، أو تحديد عالمي في كل الجامعات العلمية وبذلك فإن كل مجتمع ينشأ جامعته ويحدد لها أهدافها بناء على ما تمليه عليه مشاكله ومطامحه وتوجيهه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فالجامعة مؤسسة للتكوين، ولا يمكنها أن تحدد بمفردها أهدافها وتوجهاتها، وبالرغم من ذلك تظل الجامعة مؤسسة ذات طابع خاص تنشد الاستقلالية لتحقيق أهدافها في انتاج المعرفة ونشرها.[1]

ورغم ذلك سنحاول فيما يلي تقديم مفهوم لغوي واصطلاحي للجامعة:

[1] أيمن يوسف، تطور التعليم العالي، الإصلاح والأفاق السياسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2008، ص 18.

أ– الجامعة لغة:

الجامعة مشتقة من الفعل جَمَعَ، يَجْمَعُ، جَمْعًا: جَمَعَ المُتَفَرِقَ، أي ضم بعضه إلى بعض، ويقال: جمعتهم جامعة: أي أمر جامع، والجامعة هي مجموعة المعاهد العلمية، تسمى كليات، تدرس فيها الأداب والفنون والعلوم.[1]

والجامعة مؤنث الجامع، وهو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشتمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروعه كالفلسفة والطب والحقوق والهندسة والأدب.[2]

ب– الجامعة اصطلاحا:

يعود أصل مصطلح "**جامعة**" "**Univrsity**" إلى اللغة اللاتينية، وهو مشتق من مصطلح "**Universitas**" ويعني الاتحاد والتجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في المجال السياسي من أجل ممارسة السلطة.[3]

وقد تم استعمال هذا المصطلح ابتداء من القرن الرابع عشر ميلادي، للدلالة على الجامعة بمعناها الحالي، أما قبل ذلك فتشير الكتابات إلى أنَّ هذا المصطلح استعمل لأول مرة في القرن الثالث عشر، نحو سنة 1218 ميلادي، وكان يعني الاتحاد **Communauté** أي كل مجموعة منظومة، فأساس الجامعة هو الاتحاد الذي يعني التنظيم في جماعة معينة وفي العربية يعد المصطلح ترجمة حقيقة لمصطلح (**University**).[4]

وتعرَّف الجامعة بأنها: "مؤسسة تربوية في قمة النظام التعليمي تجمع بين مختلف التخصصات لها دور أساسي في نشر المعرفة، وتكوين مختلف الإطارات التي يحتاجها المجتمع للتطور والتنمية في كلّ

[1] مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، دار الفكر، مصر، ط 4، 2004، ج 1، ص 135.

[2] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، ط 19، 1986، ص 101.

[3] محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر، عالم الكتب، مصر، ط 1، 2002، ص 09.

[4] رفيق زراولة، دور الجامعة في انتاج الرأسمال البشري في ظل اقتصاد المعرفة، الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة، كلية العلوم والاقتصاد وعلوم التسيير، جامعة قالمة، الجزائر، نوفمبر، 2005، ص 385.

الميادين، ولها بناءها، ميزانيتها، وأهدافها التي تتوافق وأهداف المجتمع وسياساته، وما يحدث من مستجدات وتطورات".[1]

وتعرف كذلك بأنها: "كلّ أنواع الدراسات أو التكوين الموجهة للبحث التي تتم بعد مرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة".[2]

إضافة إلى ما سبق نجد ***سعيد جاسم الأسدي*** يعرف الجامعة بأنها: "مؤسسة علمية، تربوية وتعليمية بحثية وتنموية، قيادية في المجتمع تقوم بإعداد القيادات الفكرية والكوادر والطاقات والقوى البشرية الفنية (المؤهلة) والعلمية والثقافية والمهنية...الخ".[3]

ولهذا "تعتبر الجامعة في مختلف الأنظمة الاجتماعية المصدر الأساس للخبرة والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته، فإن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية، وتمهيد الظروف الموضوعية بتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن من دونها أن يحقق المجتمع أيَّة تنمية حقيقية في الميادين الأخرى".[4]

من خلال هذه التعاريف التي سبق ذكرها نستنتج أنَّ الجامعة مؤسسة تربوية وتعليمية وتكوينية، فهي الإطار الذي تنسب إليه عموما آخر المراحل التعليمية المعروفة بالتعليم العالي، أي تجاوز لمرحلة ما بعد البكالوريا وامتداد إلى جذور المعرفة والآداب والفنون، إذ أنَّها تسعى من خلال وظيفتي التدريس والبحث العلمي إلى إعداد الإطارات البشرية وتزويدهم بالعلم والمعرفة، كما تعمل على تهيئتهم بما يتوافق

[1] زرقان ليلي، اصطلاح التعليم العالي الراهن LMD ومشكلات الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية، بجامعة فرحات عباس(سطيف)، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر، ع 16، 2012، ص 194.

[2] محمد بوعبسة، أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي بين الضياع وأمل المستقبل، دار الجيل، لبنان، ط 6، 2000، ص 10.

[3] سعيد جاسم الأسدي، فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2013، ص 23.

[4] محمد خان، الجامعة الجزائرية من التأسيس إلى التأصيل، حوليات المخبر (مخبر اللسانيات واللغة العربية) جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 6، ديسمبر 2016، ص 09.

ومتطلبات عالم الشغل في البيئة الخارجية، وبدونها لا يمكن للمجتمع أن يحقق أي تقدم في مختلف المجالات.

2. مفهوم الجامعة الجزائرية وأهمّ المراحل التي مرّت بها:

أ- مفهوم الجامعة الجزائرية:

هي من أقدم الجامعات العربية، حيث كانت عبارة عن مبنى صغير تم إنشاؤه خصيصا من قبل المستعمر الفرنسي لتدريس أبناء المستوطنين الأوربيين في الجزائر، وكان ذلك سنة 1887، وقد أعيد تنظيمها سنة 1909. [1]

ب- مراحل الجامعة الجزائرية:

يمكن القول أنَّ الجامعة الجزائرية مرت بالمراحل التالية: [2]

- **المرحلة الأولى 1962-1970:**

بعد ما شهدته الجزائر من سياسة التجهيل والأمية المطبقة عليها من طرف الاحتلال الفرنسي طوال الفترة الاستعمارية، وسعيا منها إلى إنشاء وتأسيس نظام تعليمي ناجح وملائم لطبيعة المجتمع الجزائري وفي نفس الوقت فعال ويصبو إلى تحقيق التطور والازدهار في البلاد، وباعتبار أنَّ التعليم العالي هو الميدان الكفيل بتخريج اللبنة المثقفة التي ستبني مستقبل البلاد، فقد عُنِي باهتمام كبير، حيث كان الهدف منه هو تكوين الطلبة والإطارات وإتاحة فرص متكافئة في التعليم بين جميع أفراد المجتمع الجزائري.

وبدأ هذا بإنشاء الجامعات في القطر الجزائري، فبعد أن كانت جامعة الجزائر هي الجامعة الوحيدة المؤسسة سنة 1909 والمتواجدة في الجزائر، ثم فتح جامعتين أخريين هما:

جامعة وهران سنة 1966، ثم قسنطينة سنة 1967، وتعتبران أوّل جامعتين أنشأتهما الدولة الجزائرية بعد الاستقلال كخطوة أولى سَيَلِيها إنشاء العديد من الجامعات على كامل التراب الوطني.

---

[1] رفيق زراولة، الهيكلة التنظيمية للمؤسسات الجامعية، دارسة تحليلية-الجامعة الجزائرية أنموذجا-مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة قالمة، الجزائر، ع 20، جوان، 2009، ص 192.

[2] سوالمي أسماء، برامج التكوين في علم المكتبات-نظام ل.م.د. في ظل التطورات التكنولوجية جامعة الجزائر 2 نموذجا-مذكرة ماجيستر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، 2015، ص 24.

أما بالنسبة للنظام البيداغوجي فقد كان مطابقا للنظام الفرنسي حيث كانت مراحله كما يلي:[1]

- **مرحلة الليسانس:** وتدوم ثلاث سنوات في غالبية التخصصات، تنتهي بالحصول على شهادة ليسانس في التخصص المدروس.
- **شهادة الدراسات المعمقة:** وتدوم سنة يتم التركيز فيها على منهجية البحث، إلى جانب أطروحة مبسطة لتطبيق ما جاء بالدراسة النظرية.
- **شهادة الدكتوراه درجة ثالثة:** وتدوم سنتان على الأقل من البحث لإنجاز أطروحة علمية.
- **شهادة دكتورة دولة:** قد تصل مدة تحضيرها إلى خمس سنوات من البحث النظري أو التطبيقي، حسب تخصصات الباحثين واهتماماتهم.

➢ **المرحلة الثانية 1970-1997:** [2]

تمثل هذه المرحلة شوطا جديدا ومهما في تاريخ التعليم العالي في الجزائر، حيث شهدت استحداث وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 1970، كخطوة أولى تلاها إصلاح 1971، وتمثل هذا الإصلاح في تعويض الكليات بمعاهد مستقلة تضم أقسام متجانسة واعتماد نظام السداسيات محل الشهادات السنوية.

كما أجريت التعديلات التالية على السنوات الدراسية:

- **مرحلة الليسانس:** ويطلق عليه أيضا مرحلة التدرج وتدوم أربع سنوات، أما الوحدات الدراسية، فهي المقاييس السداسية.
- **مرحلة الماجستير:** وتسمى أيضا مرحلة ما بعد التدرج الأول تدوم سنتين على الأقل جزئها الأول عبارة عن مجموعة مقاييس نظرية وتعميق لمنهجية البحث، أما الجزء الثاني فهو إعداد بحث يقدم في صورة أطروحة للمناقشة.

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ينظر: المرجع نفسه ص 25، ص 26.

- **مرحلة دكتوراه العلوم ما بعد التدرج الثاني**: تدوم حوالي خمس سنوات من البحث العلمي.

كما أضيفت في البرامج الجامعية الأشغال الموجهة والتطبيقات الميدانية، وعرفت هذه المرحلة فتح مجموعة من المراكز الجامعية في عدة ولايات لمواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي.

وعرفت هذه المرحلة أيضا وضع الخريطة الجامعية سنة 1984، بهدف تخطيط التعليم العالي إلى أفاق جديدة سنة 2000، في ضوء احتياجات الاقتصاد بقطاعاته المختلفة، حيث أنها عمدت إلى تحديد الاحتياجات من أجل تلبيتها وتحقيق التوازن من خلال توزيع الطلبة على التخصصات التي تحتاجها السوق الوطنية للعمل كالتخصصات التقنية والتقليل من التوجيه إلى بعض التخصصات كالحقوق والطبّ، كما تم بموجب الخريطة الجامعية تحويل معاهد الطب إلى معاهد وطنية مستقلة.[1]

➢ المرحلة الثالثة 1998-2003:

وتميزت هذه المرحلة بالتوسع التشريعي والهيكلي والإصلاح الجزئي، وأهم الإجراءات التي عرفتها هذه المرحلة ما يلي: [2]

- وضع القانون التوجيهي للتعليم العالي في سبتمبر 1998.
- قرار بإعادة تنظيم الجامعة في شكل كليات.
- إنشاء ستة جذوع مشتركة للحاصلين على شهادة البكالوريا الجدد.
- إنشاء ستة مراكز جامعية في كل من: ورقلة، الأغواط، أم البواقي، سكيكدة، جيجل وسعيدة.
- إنشاء جامعة بومرداس وتحويل المراكز الجامعية لكل من بسكرة، بجاية ومستغانم إلى جامعات.

وبحلول سنة 1999 أصبح قطاع التعليم العالي يحصي 17 جامعة، 13 مركزا جامعيا، 6 مدارس عليا للأساتذة، 14 معهدا وطنيا للتعليم العالي، و12 معهدا ومدرسة متخصصة، كما ظهرت بعد

[1] نوال نمور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر، جامعة منثوري، قسنطينة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2012، ص 117.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ذلك جامعات ومراكز جامعية أخرى وملاحق للجامعات ممّا ساهم في تدعيم هياكل قطاع التعليم العالي وتجسيد ديمقراطيته.

➢ **المرحلة الرابعة: وتبدأ سنة 2004**: [1]

لقد تم في السنوات الأخيرة تنفيذ العديد من المشروعات والبرامج الهادفة إلى تطوير التعليم العالي وأساليب التكوين، حيث لم يعد خفيًا توجه أنظمة التعليم العالي في العالم نحو تنظيم نمطي يتخذ شكل هيكلية تعليمية من ثلاث أطوار هي: **الليسانس، الماستر والدكتوراه**، الشيء الذي يمنح مقروئية أفضل لهذه الأطوار والشهادات المتوجه لها على الصعيدين الوطني والدولي، ويتشكل كل طور من وحدات تعليمية موزعة على سداسيات:

- **الليسانس**: يشتمل على ستة سداسيات كما يتضمن مرحلتين أولاهما تكوين قاعدي متعدد التخصصات وثاني مرحلة تكوين متخصص.
- **الماستر**: ويشتمل على أربعة سداسيات، يحضر هذا التكوين لمهمتين مهنية وبحثية.
- **الدكتوراه**: يضمن هذا الطور تكوينا تبلغ مدته ست سداسيات ويتوج هذا الطور من التكوين بشهادة دكتوراه بعد مناقشة الأطروحة.

3. أهداف التعليم الجامعي في الجزائر:

بما أن الجامعة مؤسسة تكوين فهي لا تُحدِد أهدافها واتجاهاتها من داخل جهازها فقط، بل تتلقاها من المجتمع الذي ترتكز عليه، وبناء على هذا يمكن أن نجمل أبرز هذه الأهداف فيما يلي:[2]

- تمكين المتعلم من الاستزادة من المعارف، والتعلم المستمر القائم على الجهد الذاتي، والأسلوب المتفرد لكل متعلم لتنمية معلوماته والاستمرار في هذه العملية مدى الحياة.
- تمكين المتعلم من القدرة على النقد والإبداع والتطوير، وإدراك تداخل العلوم والمعارف وتوليد حقول معرفية جديدة.

[1] نوال نمور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، ص 118.

[2] رشدي أحمد طعيمة، التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير، دار الفكر العربي، مصر، ط 1، 2004، ص 542.

- بناء شخصية المتعلم واعتزازه بذاته وإدراكه لقيمته في مجتمعه، وإمكانية اسهاماته المتنوعة في تنمية مجتمعه وإصلاحه.
- تعزيز قيم العمل والإنتاج والجدية والمثابرة والتنظيم لدى المتعلم.
- تمكينه من الوسائل اللازمة لتطوير معارفه ومهاراته الفكرية والسلوكية باستمرار، تطوير يؤهله للقيام بوظائف ومهن جديدة، وللقيام بمهام مختلفة في الوظائف والمهن السائدة.
- تمكين المتعلم من القدرات والوسائل اللازمة لبحث عن فرص العمل وخلق الفرص لنفسه من خلال الأعمال الحرة والمشاريع والأفكار الابتكارية.
- تمكين المتعلم من القدرة على التنافس والإنجاز في عالم العمل.

ويمكن أيضا أن نستخلص أهداف الجامعة بصفة عامة في النقاط التالية: [1]

- العمل على إعداد القيادات في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية وما إلى ذلك ليس بهدف الحفاظ على النمط الثقافي والاجتماعي السائد بل لقيادة التغيير في المجتمع إلى الأفضل.
- تزويد الطلاب بتعليم يؤدي الى تنمية مهاراتهم مما يؤهلهم للانخراط في مجالات العمالة.
- إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع، وفي مختلف مواقع العمل لبدء التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيقها.

على ضوء ما تقدم ذكره، نستنتج أن الجامعة تهدف إلى مساعدة وتكوين المتعلم، وبناء شخصيته وتطوير قدراته من خلال تهيئته وإعداده في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع لتطويره وازدهاره.

[1] حافظ فرج أحمد، التعليم الجامعي واقعه وقضاياه –اتجاهات تطوره–مطبعة حسان، مصر، د.ط، 1978، ص 23.

الفصل الأول:

"بين اللسانيات والترجمة"

المبحث الأوّل: الترجمة اللسانية

1. مفهوم اللسانيات:

مما لا يغيب عن أحد أنّ اللسانيات بوصفها علما موضوعه اللغة البشرية تمتلك كلّ الخصوصيات المعرفية التي تميزها عما سواها من العلوم الإنسانية الأخرى، من حيث الأسس الفلسفية، والمنهج والمفاهيم والاصطلاحات، والإجراءات التطبيقية، بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أنه لابد لكل علم من موضوع يعد مادته التي تخضع لإجراءاته التطبيقية، وموضوع اللسانيات هو اللسان، ومن البديهي كما هو شائع في فلسفة المعارف و العلوم أن يحدد العلم موضوعه قبل أن يحدد نفسه؛ لأن موضوع العلم سابق للعلم بشأنه في الوجود، إذ لولا وجود الظاهرة ما كان العلم بها ومن هنا يتقدم -إلزاماً- أن يعرف العلم موضوعه قبل أن يعرف نفسه. [1]

ولذلك يجدر بنا في هذا المقام أن نعرف اللسان قبل أن نعرف اللسانيات.

- **تعريف اللسان:**

أ-اللسان لغة: جاء في لسان العرب ***لابن منظور***:" اللسان جارحة الكلام وقد يُكْنَى به عن الكلمة فيؤنث حينئذ؛ قال **الأعشى باهلة:**

إِنِي أَتَتْنِي لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِها مِن عَلْوَ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرٌ

وذكره ***ابن سيده***: واللسان اللغة، مؤنثة لا غير، واللِّسْنُ بكسر اللام؛ واللغة واللسان: الرسالة، وحكى ***أبو عمرو***: لكل قوم لِسْنٌ أي لُغَةٌ يتكلمون بها".[2]

ويقول ***ابن فارس*** في مادة (ل س ن):" اللام والسين والنون أصل صحيح واحد، يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان، معروف، وهو مذكر، والجمع أَلسُنٌ فإذا كثر فهي الأَلسنة.

---

[1] ينظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية، للنشر، تونس، د.ط، د.ت، ص 23.

[2] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري الإفريقي، لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار صادر، لبنان، ط 4، 2005، مج 13، مادة (ل س ن)، ص 197.

ويقال: "لَسَنْتُهُ إذًا أخَذْتَه بلِسانكَ"

قال ***طرفة***:

وإذا تُلْسُنُنِي أَلسُنُهَا إنَّنِي لَسْتُ بِمَوهُون غُمُرْ

واللَّسَنُ: جودة اللسان والفصاحة واللِّسْنُ: اللغة، يقال لكل قوم لِسْنٌ: أي لغة".[1]

وقرأ بعضهم قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسْنِ قَومِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم ... ﴾.[2]

وورد في **معجم الوسيط** اللسان: جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم، ويصلح للتذوق والبلع وللنُّطق، (مذكر وقد يكون مؤنث)، والجمع ألسِنة وألسُن ولسُن، ويقصد باللسان: الخبر أو الرسالة، و (لسان القوم): المتكلم عنهم.[3]

فهذه التعريفات التي لاحظناها في المعاجم اللغوية العربية في مادة (ل س ن) تصب كلها في اللسان حيث وظف كل واحد منهم تعبيره الخاص به.

ب- اللسان اصطلاحا:

إذا ما نظرنا نظرة عجلى إلى التراث الفكري العربي نجد أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان، ويعنون به: النسق التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، وهم إن استعملوا أحيانا مصطلح "اللغة" فإنهم يعنون به لهجة معينة، أو حالة نطقية مخصوصة.

فاللسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي، نلقى ذلك واضحا عند نفر غير القليل من أسلافنا الأقدمين على اختلاف مذاهبهم العلمية، نذكر منهم:[4]

---

[1] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، ط 1, 1991، مج 5، مادة (ل س ن)، ص 246-247.

[2] سورة إبراهيم، الآية 04.

[3] مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، ج 2، ص 824.

[4] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 2013، ص 21.

- ***الفارابي (ت 339 هـ):*** إذْ يقول في هذا الشأن: "علم اللسان ضربان:

أحدهما: حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها.

و**الثاني**: قوانين تلك الألفاظ (...) إنَّ الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومركبة (...) وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار".[1]

يلاحظ من خلال هذا الطرح أن ***الفارابي*** كان على وعي عميق في إدراكه طبيعة اللسان بوصفه الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى استكشاف القوانين العلمية التي تتحكم في بنية الظاهرة اللغوية بوصفها ظاهرة عامة في الوجود البشري.

- ***ابن خلدون (ت 808 هـ):*** نجد مصطلح اللسان بوصفه موضوعا للدراسة العلمية شائعا ومألوف عند ***بن خلدون***، إذ إنه أفرد فصلا في مقدمته عنونه بـ: "**في علوم اللسان العربي**" ثم أدرج تحت هذا العنوان: علم النحو، علم اللغة، علم البيان، علم الأدب.[2]

ويدلّ مصطلح اللسان (**Langue**): على نسق (نظام) تواصلي قائم بذاته، وهذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم – مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في عملية الاتصال، ولهذا النسق أبعاده الصوتية، والتركيبية والدلالية، وهو من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع، وهي الذاكرة التي يمكن لها أن توصف بالعربية أو الفرنسية، أو الإنجليزية، فيقال اللسان العربي و اللسان الفرنسي و اللسان الإنجليزي، وحينما ينجز هذا المخزون المشترك في الواقع الفعلي، أي حينما يتحول من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل يصبح كلاما (**parole**) أي الإنجاز الفعلي للسان في الواقع.

[1] أبي نصر الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنماء القومي، لبنان، د.ط، 1991، ص 09-10.

[2] ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهداية، سوريا، ط 1، 2004، مج 2، ص 367.

واللسان في جوهره أصوات، تلك الأصوات التي تشكل نسقا من العلامات الحسية ذات الأثر السمعي تنسجم فيما بينها فتكون تلفظات نطقية وصورًا سمعية تقترن بتصورات ذهنية ومفاهيم، تتجسد هذه المفاهيم في الواقع عن طريق آلية التركيب.[1]

أمَّا اللسانيات فتعرّف على أنها:" العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة، لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر، ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات، واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة.

وأطلق العرب المحدثون على هذا العلم الجديد عدة أسماء منها: "**اللسانيات**"، "**الألسنية**"، بالإضافة إلى: "**علم اللغة**"، و"**فقه اللغة**".[2]

وأوردت ***خولة طالب الابراهيمي*** تعريفا آخر للسانيات بقولها: "هي الدراسة الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر، والجديرة بالاهتمام والدراسة، بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين". [3]

ويعرفها ***أحمد محمد قدور*** بأنها العلم الذي: "يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف، ومعاينة الوقائع، بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية".[4]

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن اللسانيات تعنى بدراسة اللغات البشرية بطريقة علمية، وتهدف إلى وصف أبنية اللغات واستخراج الخصائص المشتركة بينها.

---

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 22.

[2] عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية –تعاريف، أصوات–، دراسات سال، المغرب، ط 1، 1991، ص 11.

[3] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط 2، 2006، ص 09.

[4] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، سوريا، ط 3، 2008، ص 15.

2. مفهوم الترجمة اللسانية:

هي ترجمة النصوص التي تعنى بالمواضيع ذات صلة باللسانيات بمختلف فروعها، ويندرج هذا النوع من الترجمة ضمن الترجمة المتخصصة، ونقصد بالترجمة المتخصصة الترجمة التي تتناول نصوصا تحمل معلومات معينة ترتبط بمجال معرفي معين كالطب، القانون، اللسانيات، الرياضيات...الخ.

ويرى ***GENVIEVE Mareschal*** أنّ: "ترجمة أي نص متخصص تتضمن بعدين أساسين، من جهة موضوع النص أو محتواه، ومن جهة أخرى لغة النص أو شكله". [1]

وتمر ترجمة النصوص اللسانية بمرحلتين:

- **في المرحلة الأولى:** يكون المحتوى المعبر عنه في اللغة المنقولة مطابق للمحتوى في اللغة المنقول إليها لذلك يجد المترجم نفسه في وضعية سهلة نسبيا تماما مثل مترجم النصوص التي لا تتعلق باللسانيات فهو مطالب بنقل المحتوى المفهومي من اللغة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها وذلك بإجاد المقابلات المصطلحية المناسبة.
- **أما المرحلة الثانية:** فهي تنطوي على صعوبات جمة حيث يقف المترجم أمام حالة عدم تطابق المفاهيم بين اللغتين الأصل والهدف، فالعملية هنا ليست مجرد نقل محتوى مفهومي من لغة إلى لغة أخرى بإيجاد مصطلحات مقابلة، وهنا تكمن الصعوبة في هذا النوع من الترجمة. [2]

[1] بن علي نسرين، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، 2009، ص 45.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثّاني: الترجمة (مفهومها، أهميتها، أنواعها وآلياتها)

1.مفهوم الترجمة:

شكلت الترجمة على مر العصور جسرا استراتيجيا للانفتاح والتواصل مع الآخر، فهي تعد وسيلة للتبادل الثقافي والمعرفي بين الشعوب والأمم، كما أنَّها وسيلة لنقل المعارف والآداب والعلوم المختلفة إلى شتى اللغات.

ومع التقدم التكنولوجي الهائل والانفجار المعرفي الكبير الذي مسَّ جميع ميادين الحياة، ازدادت الحاجة إليها في عصرنا الحالي، فالترجمة عملية لا غِنَى عنها كونها المحرك الأساس للتفاعل بين مختلف الحضارات، وضرورة قصوى للتطور وتبادل الأفكار والإنجازات خاصة العلمية والثقافية.

فماذا نقصد بالترجمة؟ وما أهميتها؟ وما هي أبرز أنواعها وتقنياتها؟ وماهي الشروط التي يجب أن يتقيّد بها المترجم؟

أ- الترجمة لغة:

لقد تعددت التعريفات اللغوية للترجمة نكتفي بذكري الأهم منها:

1-جاء في **لسان العرب لابن منظور**: "ترجم كلامه إذَا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ آخرٍ، ومنه التَرجَمَان والجمع التَرَاجِمُ".[1]

2-ووَرَدَ في **معجم الوسيط**: "تَرْجَمَ الكَلاَمَ: بَيَّنَهُ ووَضَّحَهُ وكَلاَمٌ غَيَّرَهُ وعَنْهُ: نَقَلَهُ مِنْ لُغَةٍ إلى لُغَةٍ أخرى، ولِفُلاَنٍ: ذَكَرَ تَرْجَمَتَهُ.

التَرجَمَان: المتَرْجِمُ، (ج) تَرَاجِمٌ وتَرَاجِمَه.

التَرجَمَة: تَرْجَمَةُ فُلاَنٍ: سِيرَتُهُ وحَيَاتُهُ.[2]

3- ويشير **الشيخ الزرقاني** رحمه الله إلى أنَّ الترجمة في اللغة العربية لها أربعة معاني وهي:[3]

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مج 06، مادة (ر ج م)، ص 117.

[2] مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، ج 1، ص 83.

[3] عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، لبنان، ط 1، 1995، ص 90.

- **أولا**: تَبْلِيغُ الكَلَامِ لِمَنْ لاَ يَبْلغُهُ.
- **ثانيا**: تفسير الكلام بِلُغَتِهِ التي جاء بها ومنه قيل في **ابن عباس**: إنَّه تُرجُمَانُ القرآن ولَعَلَّ **الزمخشري** في كتابه **أساس البلاغة** يقصد هذا المعنى إذْ يقول: كُلُّ ما تُرجِمَ عن الحال شيء فهو: تفْسِرتُهُ.
- **ثالثا**: تفسير الكلام بلغة غير لغة، وجاء في لسان العرب والقاموس: إنَّ الترجَمَانَ هو المفَسِّر للكلام، وقال شَارِحُ القاموس ما نَصَهُ "وقد تَرْجَمَهُ وتَرجَمَ عنه إذْ فَسَّرَ كلامه بِلسانٍ آخر قاله **الجوهري**".
- **رابعا**: نقل الكلام من لغة إلى أخرى، قال في **لسان العرب**: الترجُمَان بالضم والفتح وهو الذي يترجم الكلام أي: ينقله من لغة إلى أخرى والجمع تَرَاجِمٌ.

فالترجمة في المعاجم اللغوية العربية تدور حول جملة من المعاني منها: التفسير والإيضاحُ ونَقلُ الكلام من لغة إلى أخرى دون زيادة أو نقصان.

ب- الترجمة اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية وتضاربت ولكن جُلَّهَا تتفق على أنَّهَا عملية تحويل الكلام من لغة المصدر إلى لغة الهدف مع الحفاظ على معنى النص المنقول.

حيث اختصرت ***سعيدة كحيل*** الترجمة بِأَنَّهَا: "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ".[1]

ويتبين من هذا التعريف أهمَ قاعدة في الترجمة هي التكافؤ الذي يُقصدُ به الحفاظ على المعنى.

أما ***محمد الدّيداوي*** فيُشيرُ بقوله: "الترجمة كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها ممثلة بذلك عملية الانتقال من لغة إلى أخرى فيما بين ثقافتين لِيَتَبَيَنَ مُرادُ المترجَمِ عنه للمُترجِمِ له الذي لا يفهم اللغة المترجم منها".[2]

---

[1]. سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة -دراسة تحليلية تطبيقية-، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2009، ص 22.

[2]. محمد الدّيداوي، مفاهيم الترجمة، المنظور التعريفي لنقل المعرفة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2007، ص 62.

ومعنى هذا أنه على المترجم أن يحافظ على المعنى العام للنص المراد ترجمتهُ.

ويعرِّفها ***جمال عبد الناصر*** بأنها: "نقل الكلام من لغة إلى أخرى شريطة أن يكون المعنى المقصود والمستدل عليه –المحسوس منه والمجرد–مفهوما على الأقل أو موجودا كأن يَنقلَ أحد **Seat** الإنجليزية إلى **قعد** العربية.[1]

فـ***جمال عبد الناصر*** نَبَّهَ إلى أمر أساسي في الترجمة وهو الإفهام عند نقل الكلمة من لغة إلى لغة أخرى.

ويعرف علماء اللغة **الترجمة** بأنها: نقل الكلام من لغة إلى أخرى بطريقة صحيحة نَحوًا ومَعنَى، دون نقصان أو زيادة يُخل بالمضمون.[2]

- وقد جمع ***حسام الدين مصطفى*** أكثر من عشرين تعريفا للترجمة نذكر البعض منها:[3]

  عملية شرح وتفسير ما يقوله ويكتبه الآخر من لغة إلى أخرى إلى لغة المتلقي أو المستمع.
- نشاط مواكب لوجود الإنسان، فهي في المقام الأول عملية أدَاتُها اللغة، شفوية كانت أو مكتوبة، وهي تنقل الرسالة ما بين الطرفين هما: المرسل والمتلقي.
- فن وعلم، فهي فن لكونها تستلزم شروط الابداع، وعلم لضرورة توافر الشروط المحددة في عمليتها.
- عملية تفسير للنص ونقله من لغة المصدر إلى لغة الهدف.
- عملية تعبير عن النص الأصلي بلغة أخرى مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية. ليست إحلال لفظ من لغة الهدف محل لفظ من لغة المصدر، وإنما هي نقل لكل ما يحويه النص من مكونات حضارية وثقافية ولغوية.
- ومثلما عرف العرب الترجمة وأوْلَوْهَا اهتمامهم، كذلك فعل الغرب حيث نقرأ في معجم **لاروس** **Larousse** الفرنسي.[4]

---

[1] جمال عبد الناصر، الترجمة والتعريب، مجلة الفيصل الثقافية الشهرية، دار الفصل الثقافية، السعودية، ع 239، أكتوبر، 1996، ص 2.

[2] محمد أحمد منصور، الترجمة بين النظرية والتطبيق –مبادئ ونصوص وقاموس للمصطلحات الإسلامية–، دار الكمال، مصر، ط 2، 2006، ص 27.

[3] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، الرابط الإلكتروني: www.hosameldin.org ، 2011، ص 68.

[4] Le petit Larousse illustrée, 2012, Dictionnaire de langue française, Paris, p 1097.

"Traduire : transposer un texte d'une langue dans une autre".

"**ترجم**: نقل النص من لغة إلى لغة أخرى".

وهذا التعريف يشبه إلى حد ما ذهب إليه **غليسون** و**كوست** **GLISSON et COSTE** في قاموسيهما: **Dictionnaire de didactique des langues** اللذان يعرفان الترجمة اللفظية: **Traduction** على أنها: "تأويل إشارات لغة معينة بواسطة إشارات لغة أخرى".[1]

ويعرفها الفرنسي ***جون دوبوا*** **J.Dubois** بأنها.[2]

"Traduire c'est énoncer dans une autre langue (ou langue cible) ce qui a été énoncer dans une langue source, en conservant les équivalences sémantiques et stylistiques".

"الترجمة هي أن تعبر بلغة أخرى (لغة الهدف) عمَّا قيل في لغة مغايرة (لغة المصدر) مع الحفاظ على التكافؤات المعنوية والأسلوبية".

وقد تطول التعاريف الاصطلاحية وتتعدد، لكنها تصب في قالب واحد فالترجمة هي كل هذه الأشياء: الشرح والتبسيط والنقل من لغة الأصل إلى لغة الهدف مع الحفاظ على كل ما يحويه النص من مكونات حضارية وثقافية ولغوية وفكرية.

2. أهمية الترجمة:

للترجمة أهمية بالغة وكبيرة في حياة الإنسان؛ إذ تعتبر همزة وصل بين الحضارات والشعوب والأمم، من خلال التعرف والاطلاع على مختلف ثقافاتهم وعلومهم ولغاتهم وعاداتهم وتقاليدهم والاحتكاك بهم، وهي مازالت إلى يومنا هذا تشغل مكانة هامة في الحياة البشرية.

وتكتسب الترجمة أهميتها من النقاط التالية:[3]

- الترجمة تقدم الأرضية المناسبة التي يمكن للمبدع والباحث والعالم أن يقوم عليها، ومن ثم ينطلق إلى عوالم جديدة يبدع فيها ويبتكر ويخترع، فهذه الأرضية تصنعها الترجمة بما توفره من معارف الشعوب

[1] كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط 1، 2007، ص 35.

[2] **DUBOIS J.**, 1973, Larousse, Dictionnaire de Linguistique, 1ere Edition, Washington, p 485.

[3] عبد الكريم ناصيف، الترجمة أهميتها ودورها في تطوير الأجناس الأدبية، الرابط الإلكتروني: (http://www.anfasse.org).

الأخرى التي حققت تراكما عبر التاريخ يُمَكِّنُها من دفع النخبة الفكرية من النقطة التي بلغتها الثقافة البشرية وليس من الصفر، وكذلك بما تقدمه من نماذج وأساليب مكنت الشعوب السابقة من إيجادها عبر كفاحها المتواصل والمستمر لتحسين العقل البشري وتطوير المعرفة لدى الإنسان.

- الترجمة تجسد الهُوّة القائمة بين الشعوب الأرفع حضارة والشعوب الأدنى حضارة، ذلك أن الإنسان في سعيه الحثيث والدائب لاكتساب المعرفة يتطلع دائما إلى من سبقه في هذا الميدان، لهذا تغدوا المراكز الحضارية في العالم مراكز نور وإشعاع تجذب أبناء الظلمة وتغريهم بالاندفاع نحوها.
- الترجمة هي الوسيلة الأساسية للتعريف بالعلوم و التكنولوجيا، ذلك أنَّ ما يكتشفه العلماء، و يتوصل إليه التكنولوجيين إنَّما ينتقل إلى المناطق الأخرى من العالم بواسطة الترجمة و حسب، فعالم الفضاء، الذَرَة، الكيمياء، الطب، مهندس الإلكترون، كلهم يكتبون ما توصلوا إليه من نتائج بحث في مختبراتهم و ميادينهم المختلفة ثم يُنقَلُ ما كتبوه إلى اللغات الأخرى شفهيا في المؤتمرات و المحاضرات أو خطيا على صفحات المجلات و الكتب، هنا تبدو الترجمة وسيطا مباشرا في التعريف بإنجازات البشرية و اطلاع بعضها على ما حققه البعض الآخر من تقدم و تطور، و لولاها لا امتنع هذا الاحتمال و تعذر انتقال الإنجازات العلمية و التكنولوجية إلى الشعوب الأخرى ...الخ.
- الترجمة عنصر أساسي في عملية التربية والتعليم، ذلك أنَّ مناهج التربية والكتب التي تعتمدها المدارس في العملية التربوية، لا تأتي من العدم، ولا تنشأ من الفراغ، بل غالبا ما تتكون بصورة تدريجية معتمدة في ذلك اعتمادا أساسيا على الترجمة؛ إذ تَنقُل الشعوب الأقل ثقافة عن الشعوب الأكثر ثقافة مناهجها وكتبها، أو الهيكل العظمي لهذه المناهج والكتب إلى لغتها الخاصة، ثم تطورها شيئا فشيئا، بل كثيرا ما تبدأ هذه المناهج باستخدام الكتب الأجنبية كما هي ثم تنقلها إلى لغتها تدريجيا.
- الترجمة هي الأداة التي يمكننا بها مواكبة الحركة الفكرية والثقافية في العالم، فنظرة واحدة يلقيها المرء على ما تصدره دور النشر باللغة الإنجليزية مثلا تجعله يقف مندهشا نظرًا للأعداد الهائلة من الكتب والدوريات التي تصدر كل عام، هذا الفيض من الكتب يشكل الحركة الفكرية والثقافية في العالم التي يتعين علينا أن نواكبها بهذا الشكل أو ذاك.

➢ الترجمة وسيلة لإغناء اللغة وتطويرها وعصرنتها، ذلك أنَّ الميادين الجديدة التي تخوضها الترجمة تفتضي منها بالتأكيد أن نبحث عن صيغ جديدة، مصطلحات جديدة، تعابير مناسبة، كلمات ملائمة، وهذا كله إغناء للغة وتطوير لها.[1]

3. أنواع الترجمة:

لا تقتصر الترجمة على نوع واحد يمكن تطبيقه على جميع مجالات العلوم والمعرفة، إذ تتطلب المواقف الترجمية أنواعا مختلفة تتناسب والاختصاص الذي تتم الترجمة فيه.[2]

وندرج فيما يأتي أهم هذه الأنواع:

1.3. الترجمة التحريرية:

وهي "التي تتم كتابيا، وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل أنواع الترجمة، إذ لا تتقيد بزمن معين يجب أن تتم خلاله، إلاَّ أنها تعد في نفس الوقت من أكثر أنواع الترجمة صعوبة، حيث يجب على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي.

نفهم أنّ هذا النوع من الترجمات يتطلب مهارة كتابية وفنية لجميع أنواع النصوص.[3]

وهي بدورها تنقسم إلى:

✓ **الترجمة الحرفية:**

وهي الترجمة التي تهتم بالحرف دون الاهتمام بالأسلوب ويحاول هذا النوع من الترجمة إيجاد المرادف لكل مفردة من المفردات، ولكن في كثير من الأحيان يفاجئ المترجم بعدم وجود المرادف الدقيق في اللغة الهدف أو العكس فضلا عن عدم وجود التراكيب القواعدية المتماثلة في لغة الهدف.

ويجب اتخاذ جانب الحذر عند اتباع هذا النوع من الترجمة وذلك لان الترجمة الحرفية لا تعطي المعنى المطلوب، هذا من جهة ومن جهة أخرى ربما لا تعطي الترجمة الحرفية أي معنى ثم هناك الظواهر الحضارية

---

[1] عبد الكريم ناصيف، الترجمة أهميتها ودورها في تطوير الأجناس الأدبية، الرابط الإلكتروني: (http://www.anfasse.org).

[2] حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2013، ص 07.

[3] أمينة جلالي، الترجمة ودورها في تعليمية اللغات، قسم الترجمة السنة الرابعة –انموذجا–مذكرة ماجيستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2014، ص 33.

التي يتعذر ترجمتها في الكثير من الأحيان ويمكن في هذا النوع من الترجمة أن نجد مفردات متناظرة تماما مثل: **Culture composition** وغيرها نجدها ذاتها في اللغة الإنجليزية.[1]

وهي أيضا ترجمة النص كلمة بكلمة بنفس تركيب الجملة الأصلية وبدون التفات إلى اصطلاحات اللغة المنقول منها مما يؤدي إلى نص مترجم ركيك الأسلوب وغامض ومشوش وهذا النمط من الترجمة نجده في ترجمة المبتدئين كمرحلة وسيطة لتراجم المحترفين.

فمثلا عند ترجمة القصيدة التالية ***لوليام شكسبير***:[2]

Take, o take those lips away,

That so sweetly were forswarm

And these eyes, the break of day

Light that so mislead the morn

خذ وخذ هذه الشفاه بعيدا

التي بحلاوتها دفئت

وتلك العيون انكسار نهار

الأضواء التي تظل الصباح

✓ **الترجمة التفسيرية أو الشارحة:**

هي أن يضيف المترجم بعض الألفاظ أو العبارات التي يشرح فيها غوامض النص الأصلي وقد تكون بعض المصطلحات غامضة أو غير مألوفة أو معروفة، مما يستدعينا إلى الوقوف أمام الترجمات للألفاظ والمصطلحات الإسلامية ففي ترجمتها نلاحظ أنها مدعومة بشروح، ويوضع الشرح عادة بين قوسين مثال ذلك:

[1] حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، ص 08.

[2] بن عزوز حليمة، مصداقية الترجمة بين الأنا والآخر، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، ع 20، نوفمبر، 2016، ص 08.

المسجد الحرام (...) Kaaba is the holy mosque in makkah where

المسجد الجامع The mosque where Friday prayer is condacted

لذلك يتم تبسيط المصطلحات غير المألوفة لفهم ثقافة النص الأصلي.

✓ **الترجمة بتصرف:**

وهي ترجمة حرفية للجملة كاملة بحيث ينقل المترجم للقارئ المعنى الذي يقصده الكاتب مع مراعاة تركيب اللغة المنقول إليها من حيث التقديم والتأخير وترجمة الاصطلاحات والتعابير الاصطلاحية إلى ما يمكن أن يناظرها في اللغة العربية واختيار ألفاظه يراعي الإيحاءات الهامشية أو ظلال المعنى التي يقصدها الكاتب الواردة في النص الأصلي.[1]

ونجد هذا النوع من الترجمة في الكتب والدوريات والمجالات وغيرها.

✓ **الترجمة التلخيصية المختصرة:**

تقوم هذه الترجمة على أساس اختصار نص طويل مثل رواية أو قصة التي تدفع القارئ بالشعور بالملل والسأم من قراءة الترجمة الكاملة لها، لذلك يعمد المترجم لاختصار النص دون الإضرار بمعناها الجوهري، إذ يحق للمترجم في هذه الحالة حذف التفاصيل التي يعتقد أنه لا جدوى لذكرها وترجمتها.[2]

فالترجمة التلخيصية تعتمد على تلخيص الموضوع الذي يترجمه المترجم وتقديمه بأسلوب خاص.

2.3. الترجمة الشفوية:

هي الترجمة التي تتم شفويا أي نقل الكلام من لغة منطوقة إلى لغة أخرى منطوقة، وتستخدم عادة في العلاقات الدولية فيما يتعلق مثلا: في الأمور السياحية والتجارية والإخبارية، وهذه الترجمة لا تلتزم بنفس ودقة وأسلوب النص الأصلي، بل يكون على المترجم نقل محتوى هذه الرسالة فقط وترتكز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين،[3] وهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

---

[1] بن عزوز حليمة، مصداقية الترجمة بين الأنا والآخر، ص 08.

[2] حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، ص 11،12.

[3] إمعوشن نبيلة، قاسي نجاة، ترجمة المصطلحات اللسانية وتأثيرها على تحصيل مادة اللسانيات في جامعة بجاية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017، ص 14.

✓ **الترجمة الفورية:**

هي عبارة عن نقل الرسالة من لغة الأصل إلى لغة الهدف شفاهة (باللغة المنطوقة) وهي مرتبطة بالزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية ويظهر هذا النوع في بعض المؤتمرات المحلية والدولية.[1]

فهي "عملية ترتكز على إقامة اتصالات شفهية بين شخصين متحدثين لا يمتلكان اللغة نفسها، يبدأ المتحدث بإلقاء رسالته بلغته المصدر ليقوم المترجم بترجمتها أولا بأول.

ووجدت الترجمة الشفوية الفورية لاحتياجات التفاهم بين المتكلمين بلغات مختلفة، وهي قديمة النشوء، وصارت في العصر الحالي صناعة أو اختصاصا قائما بذاته له معاهده، وبرامجه، وأصوله، وأساليبه، يرغب فيه الراغبون ولا يتقنه إلاَّ المتفوقون".[2]

وتعتبر الترجمة الفورية أصعب الترجمات لأنها تتطلب الترجمة في نفس الوقت وتلتزم بالزمن الذي يقال فيه الكلام الأصلي.

✓ **الترجمة التتابعية:**

تعني ترجمة النصوص تتبعيا و نقل الخطاب **المسموع** من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف شفهيا بعد سماعه و يسمح للمترجم أن يعقب الخطيب أو يتبعه في ترجمة كل جملة أو فقرة، ولذلك يسمى هذا النمط من الترجمة ب**الترجمة التتابعية**، و تتم بأن يجلس المترجم بالقرب من الخطيب و يدون الأفكار الأساسية و الملاحظات الضرورية ليستند إليها فيما بعد في ترجمة الرسالة، و ذلك من خلال وقفات و فواصل زمنية يسكت فيها الخطيب ليتيح للمترجم نقل ما سمعه إلى لغة الحضور، و من ثم يستأنف حديثه و هكذا إلى أن يفرغ من خطابه، و من مزايا الترجمة التتابعية: توفير الوقت الكافي للترجمان ليستخلص الفكرة الأساسية، وانتقاء الملاحظات للتدوين.[3]

---

[1] شحاذة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعليل، دار طلاس، سوريا، ط 1، 1989، ص 67.

[2] فادية كرزابي، واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب –ترجمة المصطلح الطبي من الفرنسية إلى العربية–، مذكرة ماجيستر، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2015، ص 35.

[3] مراد دموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب، الترجمة التتابعية نموذجا، مجلة الإشعاع، جامعة محمد الخامس، السوسي، المغرب، ع 02، ديسمبر، 2014، ص 192.

ونلاحظ أن هذا النوع من الترجمة يكثر استخدامه في المؤتمرات والمحافل الدولية التي تتطلب الدقة في النقل.

✓ **الترجمة المنظورة:**

يُعَرِّف كل من ***أورتاردو ألبير*** و***خمينيث إيبارس*** **JIMINEZET et HURTARDO** هذا النوع من الترجمة بأنه: "صياغة شفوية للنص الأصل بلغة الهدف، حيث يكون المستفيد من الترجمة مستمعا مشاركا في العملية التواصلية مع المترجم".

والمنظورة ترجمة شفوية للنص المكتوب حال الاطلاع عليه دون التحضير السابق، ويستخدم هذا النوع من الترجمة في لقاءات متعددة اللغات.

والمنظورة نوعان: **الترجمة من نظرة** وهي ما يسمى بالفرنسية **Traduction à vue** أما **الترجمة بالنظر Traduction à l'œil.**

أما **الترجمة من النظرة:** هي حين يتلقى المترجم النص بلغة المصدر ويأخذ برهة ليقرأها قراءة سريعة لينتقل إلى الفور إلى لغة الهدف، هذا النوع يماثل الترجمة التتابعية. في حين **الترجمة بالنظر:** هي حين يحال النص المكتوب للغة المصدر إلى المترجم الذي يتعين عليه قراءته لأول مرة وينقله في ذات الوقت بلغة الهدف.[1]

وعليه، فإنّ الترجمة المنظورة تتميز بالسمات الآتية:

- أن نص المصدر مكتوب.
- أن نص الهدف شفوي.
- وأن عملية الترجمة تتم في الحين واللحظة، أي فور تلقي النص المراد ترجمته.

[1] مراد دموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب، الترجمة التتابعية نموذجا، ص 191،192.

3.3. الترجمة الآلية:

وهي الترجمة التي تتم عن طريق الآلة فهي ترجمة آلية تتم دون اللجوء إلى فهم النص ويرجع تاريخ الترجمة الآلية إلى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، حيث بدأ الحديث مسهبا حول إحلال الآلة محلّ الإنسان في عملية الترجمة، وتعد هذه بمثابة الخطوة الأولى نحو الترجمة.

وتتم الترجمة الآلية عادة بإدخال معلومات إلى الآلة إما صويتا أو كتابيا (automatisation)،[1] وهي تدخل في الذكاء الاصطناعي بمساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب والمصطلحات فيسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها.[2]

فنجد أنّ من مميزات الترجمة الآلية:

- ترجمة كميات هائلة من النصوص.
- تقليل الوقت المستغرق في الترجمة.
- تخفيض تكاليف الترجمة.

وهذا المخطط الآتي يوضح هذه الأنواع الخاصة بالترجمة: [3]

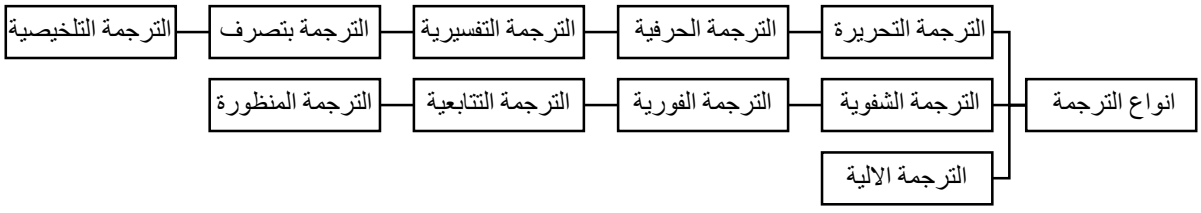

[1] حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، ص 10.

[2] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 20.

[3] إمعوشن نبيلة، قاسي نجاة، ترجمة المصطلحات اللسانية وتأثيرها على تحصيل مادة اللسانيات في جامعة بجاية، ص 17.

4.تقنيات الترجمة:

ينتهج المترجمون بصفة عامة –في عصرنا الحديث–عدة تقنيات في الترجمة ظهرت بعد تطور اللسانيات واستقلال الترجمة كعلم، والتي ينبغي أن يخضع لها النص أثناء نقله من لغة إلى أخرى، فقد ظهر في مطلع الستينيات كتاب "الأسلوبية المقارنة للغة الفرنسية والإنجليزية" من إنجاز الكنديين ***فيناي*** و***داربلني*** (**Vinay** and **Darbelent**) الذين حددا سبعة أساليب للترجمة، لاقت هذه الإجراءات رواجا كبيرا في جميع اللغات، ولدى سائر المترجمين، وتقسم هذه الإجراءات إلى قسمين هما: الترجمة المباشرة والترجمة غير مباشرة.[1]

✓ الترجمة المباشرة:

تعني "النقل من لغة مترجم منها إلى لغة المترجم إليها سواء لتوافق بنيوي أو اصطلاحي"[2]، والمقصود بالترجمة المباشرة هنا، النقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف شريطة أن يكون تطابق تام بين اللغتين سواء من حيث المفردات أو البنية النحوية.

وتشتمل على:

أ– الاقتراض:

ويعتبر هذا الأسلوب من أبسط أساليب الترجمة ويلجأ إليه المترجم عندما لا يجد مقابلا للمصطلح في لغة المتن يعبر عن مفهوم جديد غيلا معروف، ونقصد به "ادخال الكلمة الأجنبية كما هي ورسمها بحروف عربية"[3]، أي النقل الحرفي للكلمة من لغة إلى لغة أخرى كما هي دون احداث تغيير مثل: **سيميولوجيا Sémiologie**.

---

[1] عيادة سي محمد الأمين، إشكالية ترجمة مصطلحات الكومبيوتر " نظام تشغيل أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة الإنجليزية، 2016، ص 65.

[2] حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الأداب واللغات، قسم اللغات الأجنبية، 2014، ص 36.

[3] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة –مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة–، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1، 2003، ص 87.

ب- النسخ:

هو أقرب ما يكون إلى الافتراض، يتم فيه نسخ أو نقل التراكيب من اللغة الأصل حرفيا إلى اللغة الهدف، والنسخ نوعان: [1]

- **نسخ تعبيري:**

يقصد به نسخ التراكيب والتعابير والاصطلاحات من لغة إلى أخرى مثل:

ضد الزمن (**contre temps**)

وحضورك مطلوب (**your presence is requested**)

- **نسخ بنيوي:**

يكون بإدخال بناء لغوي جديد في اللغة الهدف مثل: علم الخيال (**Science-Fiction**)

ج- الترجمة الحرفية:

وتسمى أيضا ترجمة كلمة بكلمة، ويكون هذا الإجراء ممكنا ومناسبا في حال اللغات المتقاربة التي تنتمي إلى العائلة اللغوية نفسها، ولها ثقافة متقاربة أيضا كاللغتين الفرنسية والإيطالية على سبيل المثال، وهو ما يجعل هذه الترجمة محدودة الاستعمال، ذلك أنَّ الحصول على نص صحيح من الناحيتين التركيبية والدلالية يعد أمرا صعب التحقيق مع كثير من اللغات، فلكلّ لغة قواعدها وطريقة تركيبها للجملة، وقد يعقد هذا الاختلاف حسب درجة عمل المترجم الذي يلجأ إلى هذا الإجراء، و لنأخذ مثلا هذه الصيغة الاستفهامية في اللغتين الفرنسية و الإنجليزية:

- بالإنجليزية: Where is he ?
- بالفرنسية: Ou est-il ?
- بالعربية: أين هو؟

فعملية الاستعمال غير ممكنة، لأن فعل "الكون" مضمر في الصيغة العربية.[2]

[1] عيادة سي محمد الأمين، إشكالية ترجمة مصطلحات الكومبيوتر " نظام تشغيل أنموذجا"، ص 66-67.

[2] بيوض إنعام، الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول، دار الفارابي، الجزائر، ط 1، 2003، ص 78.

ويرى ***فيناي*** و***داربلنيه*** أنه في حال تعذر استخدام تقنيات الترجمة المباشرة، وذلك لأن الرسالة الناتجة عن هذا الأسلوب: [1]

- أدت إلى معنى مختلف.
- ليس لها معنى.
- ركيكة أو غير واردة لأسباب بنيوية.
- لم يكن هناك تعبير مقابل في إطار ثقافة اللغة المستهدفة.
- تقع في مستوى مختلف من مستويات اللغة.

وبالتالي فإنه في هذه الحالة نلجأ إلى طرق أخرى تدرج تحت مسمى الترجمة غير المباشرة.

✓ **الترجمة غير مباشرة:**

وهي عكس الترجمة المباشرة لأنها لا تسمح بإحداث التطابق التام بسبب الاختلافات اللسانية والثقافية بين اللغات، ولتفادي التشويش يلجأ المترجم إلى هذه الترجمة[2]، وتتضمن أربعة أساليب هي:

أ- الإبدال:

ومعناه "إبدال الصورة الصرفية للكلمة في النص الأصلي (المصدر) بصورة صرفية أخرى دون تغيير المعنى، وقد يكون الإبدال لازما أو اختياريا".[3]

أما الإبدال اللازم يتم عند عجز اللغة الهدف تقديم مقابل، أو عجزها عن التعبير فيما قيل باللغة الأصل، فمثلا: جملة أحب شجاعته بالعربية، لا تقبل إلا ترجمة واحدة باللغة الفرنسية وهي (J'aime son courage)

[1] ينظر: محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة -مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة-، ص 89.

[2] مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية (دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية البؤساء)، مذكرة لنيل درجة الماجيستر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية الأداب واللغات، قسم الترجمة، 2008، ص 66.

[3] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة -مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة-، ص 89.

وأما الإبدال الاختياري وهو عكس النوع الأول، يستعمل في حالة إمكانية اللغة الهدف تقديم أكثر من مقابل أو ترجمة للنص الأصل مثل: (Dès son arrivée) يمكن ترجمتها إلى (بمجرد وصوله)، أو (مباشرة بعد وصوله)، أو بعد وصوله مباشرة، أو (في حين وصوله) وكلها ترجمات صحيحة. [1]

ب- التحوير:

وهو "التحول الذي يطرأ على الدلالة أو على وجهة النظر القائمة في النص الأصلي(المصدر) وذلك بقصد ايضاحها"، ومن أمثلته نجد: "في الوقت الذي" **The time when**، ولو نظرنا إلى هذا المثال لوجدنا تحول الظرف **When** في اللغة العربية إلى اسم موصول "الذي"، لأنه لا يمكننا القول: "في الوقت عندما".[2]

ج- التكافؤ:

هو التعبير عن الوضعية نفسها بأسلوبين لسانيين مختلفين، ولكنّهما متكافئان في المعنى، مختلفين في التركيب المعجمي، ومن أمثلة ذلك:

- من حفر حفرة لأخيه وقع فيها
- What goes around comes around
- On récolte ce qu'on sème

نلاحظ أنَّ اللغات عبرت عن الموقف ذاته بطرق مختلفة مع أنَّها تبقى متكافئة من حيث المعنى، ولهذا نجد استخدام التكافؤ يطغى في ترجمة الأحكام والأمثال والأقوال المأثورة.[3]

د- التكييف:

يقوم فيه المترجم بتكييف النص الأصل بطريقة يفهمها قارئ النص الهدف، ذلك لأن الترجمة ليست نقلا للكلمات والمصطلحات والعبارات فقط، وإنما هي نقل للحضارة والثقافة معا، وعندما يرى المترجم أن ما سيترجمه لن يكون له أي معنى في النص الهدف يكيّفه بإيجاد مقابل يؤدي المعنى ذاته مثل:

[1] عيادة سي محمد الأمين، إشكالية ترجمة مصطلحات الكومبيوتر " نظام تشغيل أنموذجا"، ص 68.

[2] ينظر: محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة -مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة-، ص 91.

[3] عيادة سي محمد الأمين، إشكالية ترجمة مصطلحات الكومبيوتر " نظام تشغيل أنموذجا"، ص 69.

"Tu m'as réchauffé le cœur"، والمقابل العربي: "لقد أثلجت قلبي"، فلو ترجمنا الجملة الأولى حرفيا لما أعطيت معنى للمتلقي العربي، ذلك أنَّ كل ما فيه حر وسخونة يعتبر أمرا فيه قلة حياء عند العرب، والعكس عندهم صحيح.[1]

5. شروط المترجم:

لقد ذكرنا سابقا أنَّ الترجمة في أبسط تعريف لها هي عملية نقل الكلام من لغة الأصل إلى لغة الهدف بدقة وأمانة، لهذا يتضح جليا أنَّها عملية مركبة ومعقدة، وعلى المترجم الحاذق أن يراعي عدة أمور أثناء ترجمته وليس أيا كان يقدر عليها

وقد حدد ***دوليه*** خمسة مبادئ وشروط يجب أن تتوفر في المترجم وهي: [2]

- على المترجم أن يفهم تماما معنى المؤلف الأصلي ومغزاه، كما أنَّه مخول بتوضيح كل ما هو غامض.
- على المترجم أن يكون ملما بكلتا اللغتين: الأصل والهدف.
- على المترجم أن يتجنب الترجمة كلمة بكلمة.
- على المترجم أن يستخدم صيغ الكلام الشائعة.
- على المترجم أن يختار الكلمات ويرتبها بشكل مناسب لمقدم عبارات ذات نبرة صحيحة.

إنَّ مبادئ ***دوليه*** -بهذا الترتيب الدقيق-تؤكد أهمية فهم النص في اللغة الأصل على أنه مطلب أساس، يعد المترجم أكثر من مجرد مختص لغوي كفاء، كما أنَّ الترجمة تنضوي على تقدير علمي وحساس للنص الأصلي، وعلى وعي بالمكان الذي يجب على الترجمة أن تحتله في أسلوب اللغة الهدف.[3]

إضافة إلى المبادئ التي ذكرها ***دوليه***، نذكر شروطا أخرى، يجب على المترجم أن يتقيد بها وهي:[4]

- أن يكون مثقفا ثقافة واسعة في الناحيتين: اللغة المنقول عنها والأخرى المنقول إليها.

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] سوزان باسنت، دراسات الترجمة، تر: فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، د.ط، 2012، ص 83.

[3] سوزان باسنت، دراسات الترجمة، ص 84.

[4] الرابط الإلكتروني: الترجمة وشروط المترجم: http://www.alriyadh.com/

- أن يكون المترجم قد أعد إعدادا جيدا فيما يتعلق بالمادة التي يتولى ترجمتها، ولا يكفي هنا أن يكون المترجم ملما باللغة المنقول عنها، واللغة المنقول إليها.
- أن يكون على علم وإدراك جيد بدلالات القاموس العادية والشائعة.
- لكلّ علم من العلوم أو فن من الفنون مصطلحاته، وطريقة أدائه، وغير ذلك من الأمور، التي لابد أن يكون المترجم متمرسا بها، قبل أن يبدأ ترجمة أي عمل علمي أو فني أو أدبي.
- أن يكون المترجم ملما بموضوع الترجمة، مع إدراك سليم لما يجري في العالم، وقادرا على استخدام المنطق والفهم الواعي لكل ما يترجمه، وما أجمل أن تكون الترجمة نبضا صادقا لنقل الثقافات والعلوم والتقنيات والمعارف بدلا من أن تكون مسخا أو تشويها للغة والفكر والثقافة.[1]

[1] الرابط الإلكتروني نفسه، الترجمة وشروط المترجم: http://www.alriyadh.com/

الفصل الثّاني:

"بين التداولية والتعليمية"

المبحث الأوّل: التداولية (مفهومها، فروعها، مجالاتها، مقوماتها، أهميتها وعلاقتها مع العلوم الأخرى)

1. مفهوم التداولية:

إنَّ محاولة تحديد تعريف للتداولية ليس بالأمر الهيّن لا سيما وأنها مدينة لعدد كبير من التَيارات المتداخلة في نشأتها، فقد عُدَّت ملتقى لمصادر وأفكار وتأملات مختلفة يصعب حصرها.

حيث إنَّها درس جديد وغزير، تتموقع كأكثر الدروس حيوية فيما بين الأبحاث الفلسفية، واللسانية، والسميائية، وهي ليست اختصاصا أو علما بالمفهوم المؤسساتي للمصطلح، وما تزال غير مألوفة، ولا تمتلك حدودا بينة ولا تتحكم في منهجيتها وآلياتها، فالتداولية بمختلف فروعها لم تبلغ بعد درجة وضوح المعالم وحدود النظريات البنيوية مثلا، لأنه من الصعب ان تصل نظرية كهذه الى وضع معالم وأسس ثابتة وجلية لكونها تمازجت في نشأتها مع علوم مختلفة المشارب ونظريات علمية ومعرفية متعددة.[1]

فهذا الإسهام الهجين في نشأة التداولية من مختلف التخصصات المعرفية، أدى بها إلى صعوبة تحديد تعريف لها ورغم هذا سنحاول في هذا المبحث أن نحدد ونبسط ما أمكن بعض التعاريف التي عرفت بها التداولية بما يتماشى مع روح البحث، وكذا بما تقتضيه المعطيات العليمة، فنجد:

[1] كلخة نور الدين، البعد التداولي في تلقي الصورة البصرية، الصورة الثابتة –أنموذجا–مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران السانيا، وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2013، ص 48.

أ–التداولية لغة:

يرجع مصطلح التداولية في أصل اشتقاقه إلى مادّة (د و ل) وتدور دلالتها في المعاجم حول التحوّل والتبدّل والانتقال والتنقّل، وقد جاء في **لسان العرب**: "(...) تداولنا الأمر أخذناهُ بالدُّول وقالوا دَوَالَيْك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيّام أي دارت، والله يداولها بين النّاس وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرّة وهذه مرّة".[1]

وترِد مادة (د و ل) في معجم **مقاييس اللغة** على أصلين "أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان، حيث قال أهل اللغة: اِندَال القومُ، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدَّولة والدُّولة لغتان ويقال: بل الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب، وإنما سُميا بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا".[2]

وورد في **أساس البلاغة**: "دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدُوّهم: جعل الكرّة لهم عليه، وعن الحجاج: "إنَّ الأرض سَتُدال منا كَمَا أُدلنَا منها(...)"، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، والدَّهر دُوَلٌ وعُقَبٌ ونُوَبٌ، وتداولوا الشيء بينهم".[3]

ولا يكاد معجم **مختار الصِحاح** يَخرُجُ عن الدلالات السابقة، حيث جاء فيه "دَوَل: الدَّولةُ في الحرب أن تُدَال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدَّولَةُ، والجمع الدِّوَلُ بكسر الدال والدُّولَةُ بالضم في الدال، يقال: صار الفيءُ دُولَةً بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دُولات ودُولٌ...، ودَالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي، أخذته هذه مرّة وهذه مرّة".[4]

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، مج 5، مادة (د و ل)، ص 328.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، مج2، مادة (د و ل)، ص 314.

[3] أبي أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1, 1998، ج 1، مادة (د و ل)، ص 303.

[4] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة الهلال، لبنان، د.ط، 1988، مادة (د و ل)، ص 216.

إنّ المتتبع لهذه التعريفات الواردة في المعاجم اللغوية يجد أنَّ المعاني التي يؤديها اللفظ (د و ل) دَفعَ ***بطه عبد الرحمن*** ليضع المقابل العربي التداوليات للمصطلح الغربي **La pragmatique** لأنه في نظره المقابل الأنسب ويعلل ذلك بقوله: "لقد وضعنا مصطلح **مجال التداول** أو **المجال التداولي** منذ أول اشتغالنا بالنظر في الممارسة التراثية في مطلع العقد السابع، وذلك لحاجة إقتضاها النظر..."، ويضيف قائلا: "من المعروف أنَّ الفعل تداول في قولنا: تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه فيما بينهم، و من المعروف أيضا ان مفهوم **النقل** و مفهوم **الدوران** مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة، كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال: "نقل الكلام عن قائله" بمعنى رواه عنه، و يقال أيضا: نقل الشيء عن موضعه أي حركه منه، ويقال: "دار على الألسن" بمعنى جرى عليها، كما يقال: "دار على الشيء" بمعنى طاف حوله، "فالنقل و الدوران" يدلان بذلك في استخدامهما اللغوي على معنى النقل بين الناطقين أو قل معنى التواصل.[1]

نستخلص مما سبق أن مادة (د و ل) تدل في المعاجم العربية على معاني التَحوُّل والتَبدُّل والدَورَان والتعاقب على الشيء وانتقاله من شخص إلى آخر أو من مكان لآخر، ومما هو معروف عن اللغة أنَّها متغيرة وغير ثابتة ومتحولة من حال لدى المتكلم إلى حال لدى السامع ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم.

ب- التداولية اصطلاحا:

- **عند الغرب:**

1- تعريفا موريس وبيرس (MORRIS) et (PIERCE):

يُنسب أول استعمال لمصطلح التداولية **Pragmatique** للفيلسوف الأمريكي ***شارل موريس*** **Charel MORRIS**وذلك سنة **1938م** حيث يقول: التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات.[2]

[1] طه عبد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 2، د.ت، ص 244.

[2] فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، د.ط، 1986، ص 08.

وهذا التعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى **السيميائي** والمجال الإنساني إلى **الحيواني والآلي**.[1]

وجاء هذا التعريف نتيجة التقسيم الثلاثي لأبعاد السيميائية الذي نجم عن دراسات ***موريس***، والذي أصبح الأصل في كل الدراسات التي جاءت بعده.

فعلاقة العلامات بالموضوعات المعبر عنها هو: البعد الدَلالي يهتَّم به علم الدلالة أمَّا علاقة العلامات فيما بينها فيهتم به علم التراكيب، وفي الأخير يأتي اهتمام التداولية بعلاقة العلامات بالناطقين بها وبالملتقي، وبالظواهر النفسية والحياتية والاجتماعية المرافقة لاستعمال العلامات وتوظيفها[2]، فتغدو التداولية بذلك آخر مولود للسيميائية.[3]

وفي السياق ذاته نجد أن ***بيرس***[4] **PIERCE** عرفها على أنها: "فرع من السيميائية، تهتم بالعلاقة بين الخطاب ومستعمليه، وبالخطاب أثناء التفاعل اعتدادا بشروط تلفظه" أي أَنها تهتم بالخطاب أثناء الاستعمال، مراعية في ذلك المعطيات السياقية المحيطة به أثناء إنتاجه.[5]

فمن خلال التعريفين السابقين يبدو جَلياً أنَّ التداولية وليدة للسيميائية وهي الأحق بنسبتها، كما أنَّهما يفتحان مجال التداولية أيَّما انفتاح و يَجعَلانها أكثر قابلية لمناقشة ما تعسّر على المجالات اللسانية الأخرى، و هذا ما كان له الأثر الكبير في اكتسابها عددا مُهملاً من المفاهيم، بناءً على ذلك نجدها تُعَرَّف على حسب مجال اهتمام كل باحث، فقد يقتصر هذا الأخير على دراسة المعنى و ليس المعنى بمفهومه الدَلالي **البحث**، بل المعنى في سياق التواصل فيعرفها بأنّها: "دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسَل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله".[6]

---

[1] فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص8.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009، ص 67،68.

[3] فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص 13.

[4] شارل ساندريس بيرس: مفكر أمريكي ورائد السيميولوجيا الإنجليزية ومؤسس البرغماتية الأمريكية.

[5] كلخة نور الدين، البعد التداولي في تلقي الصورة البصرية، الصورة الثابتة –انموذجا–ص 51.

[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- تعريف ليفينسون:

اقترح ***ليفينسون*** في كتابه **Pragmatics** مجموعة من التعاريف حاول أن يحدد من خلاله مفهوم التداولية نذكر منها:[1]

- ❖ التداولية هي دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق.
- ❖ التداولية هي دراسة لظواهر بِنْيَة الخطاب اللغوي من تضمينات واقتضاءات أو ما يسمى بأفعال الكلام.
- ❖ التداولية هي دراسة كل مظاهر المعنى من غير فصلها عن نظرية الدَلالة، فالتداولية بهذا المعنى تدرس اللغة من خلال استعمالها ضمن سياق معيَّن دون إهمالها للمعنى وعلاقته بظروف الكلام، فهي تَهتَمُ بالمتخاطبين ومقاصدهم والسياق الذي ترد فيه مع مراعاة المقام، وكل هذه العناصر مترابطة ومتداخلة فيما بينها.

3- تعريف جورج يول:

عَدَّدَ ***جورج يول*** جملة من التعريفات للتداولية حاول من خلالها رسم حدودها وامتدادها؛ إذ ذكر أنَّ "التداولية تُعنَى بدراسة المعنى، كما يُعَبِرُ عنه المتكلم (أو الكاتب)، ويؤوله المستمع (أو القارئ)، وبالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرمي إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم، أكثر ممَّا تُعنى بمَا يُحتَمَل أن تعبّر عنه الكلمات أو الجمل نفسها"،[2] وعليه فالتداولية تدرس مقاصد المتكلم.

4-تعريف ديلر وريكانتي DILLER et RECANTI:

التداولية تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي.[3]

والخيط الناظم بين هذه التعريفات هو اتفاقها على أن التداولية تركز على كل مَالَهُ علاقة باستعمال اللغة في التواصل، بمعنى أنّها تدرس استعمال اللغة وفق سياقاتها المختلفة.

---

[1] إدريس مقبول، الأسس الاستيمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، د.ط، 2008، ص 264، 265.

[2] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط 1، 2016، ص 17.

[3] فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط 1، 2007 ص 18، 19.

- **عند العرب:**

يُعرف ***مسعود صحراوي*** التداولية بأنَّها مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجَزُ ضمنها "الخطاب" والبحث عن العوامل التي تجعل من "الخطاب" رسالة تواصلية "واضحة" و"ناجحة"، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية...الخ.[1]

في حين يعرفها ***الجيلالي دلاش*** بقوله: "إنها تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يُعنَى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث".[2]

أما ***صلاح فضل*** فيرى بأنها: "أحدث فروع العلوم اللغوية، وهي التي تعنى بتحليل عمليات الكلام والكتابة، ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام".[3]

ويذهب الدكتور ***جميل حمداوي*** في تعريفه للتداولية إلى نفس المفهوم الذي ذهب إليه العلماء سابقا حيث يقول: "يترجم مصطلح **Pragmatique** بعدَّة كلمات باللغة العربية، فهناك الذرائعية والتبادلية والبرغماتية والوظيفية والاستعمالية والتخاطبية والنفعية والتبادلية...، لكن أفضل مصطلح في منظورنا هو **التداولية** لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة، ولأنه يحيل على التفاعل، والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى".[4]

لم يخرج هذا التعريف عَمَّا جاء به العلماء السابقون وما قدّموه من خلال أقوالهم السابقة، فيبقى مصطلح التداولية يدور حول المعاني التي تَصُبُّ في التواصل والتخاطب والحوار، والاستعمال الفعلي للغة وكيفية استعمال هذه اللغة.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، دار الطليعة، لبنان، ط 1، 2005، ص 05.

[2] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المتطوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 01.

[3] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، أغسطس، 1992، ص 08.

[4] جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف للنشر والتوزيع، المغرب، ط 1، 2015، ص 06.

2. فروع التداولية:

إنَّ مجال البحث في التداولية شديد الاتساع، وهذا ما أدى إلى ظهور فروع لها، يَتَمَيَّز كل منها عن الآخر، حيث تنقسم إلى:[1]

- **التداولية الاجتماعية Sociopragmatics**: التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.
- **التداولية اللغوية Linguistics Pragmatics**: التي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية **Structural**، وهي بذلك تنطلق من اتجاه مقابل للتداولية الاجتماعية، فإذا كانت هذه تنطلق من السياق الاجتماعي إلى التركيب اللغوي، فإن تلك تنطلق من التركيب اللغوي إلى السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه.
- **التداولية التطبيقية Applied pragmatics**: وهي تُعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة، وبخاصة حين يكون للاتصال في موقف بعينه نتائج خطيرة كالاستشارة الطبية، وجلسات المحاكمة.
- **التداولية العامة General pragmatics**: وهي التي تُعنى بدارسة الأُسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالاً اتصالياً.

3. درجات التداولية:

إنَّ التداولية لا تنتمي إلى أي مستوى من مستويات الدرس اللغوي صوتيا كان أم صرفيا أم نحويا، أم دلاليا، لذلك فالأخطاء التداولية لا علاقة لها بالخروج على القواعد الفونولوجية أو النحوية أو الدلالية، كما أنَّها ليست مستوى آخر يضاف إلى المستويات السابقة، وقد قام اللساني الهولندي ***هانسون*** **HANSON** بحصر الدرس التداولي في ثلاث درجات:[2]

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2002، ص 15.

[2] علجية آيت بوجمعة، التداولية، دراسة في المجالات والفروع، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 164.

- **تداولية درجة أولى:** تشمل مختلف نظريات التلفظ.
- **تداولية درجة ثانية:** تقوم بدراسة الأسلوب الذي يَتِمُ فيه ربط القول بقضية مطروحة متباينة مع الدلالة الجانبية للملفوظ، فتتناول دراسة قوانين الخطاب والظواهر الضمنية للغة.
- **تداولية درجة ثالثة:** تشمل نظرية أفعال الكلام.

4. مهام التداولية:

تتلخص مهام التداولية في:[1]

- دراسة **استعمال اللغة** التي لا تدرس **البنية اللغوية** ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها كلاما محددا صادرا من "متكلم محدد" ومُوَجَّهًا إلى "مخاطب محدد" "بلفظ محدد" في "مقام تواصلي محدد" لتحقيق "غرض تواصلي محدد".
- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.
- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.
- بيان أسباب أفضلية التواصل الغير مباشر، وغير الحرفي على التواصل الحرفي التواصل الحرفي المباشر.

5. أنشطة التداولية:

يمكن أن نُجمل أبرز الأنشطة التداولية فيما يلي:[2]

- "دراسة استعمال اللغة" عوضا عن "دراسة اللغة"، فاللسانيات كما هو معلوم، تتفرغ للدراسة الثانية، أي لدارسة المستويات الصوتية والتركيبية وربما الدلالية، فقد تحولت مع البنيويين إلى علم تجريدي مغلق ذي إجراءات داخلية خالصة، يؤمن بكيانية البنية اللغوية في مستواها الصوري المجرد في حين أنَّ دراسة استعمال اللغة لا تنحصر ضمن الكينونة اللغوية بمعناها البنيوي الضيق،

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، ص 26، 27.
[2] المرجع نفسه، ص 28.

وإنَّما تتجاوزها إلى أحوال الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة حسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين.

- دراسة الآليات المعرفية (المركزية) التي هي أصل معالجة الملفوظات وفهمها، فالتداولية تقيم روابط وشيجة بين اللغة والإدراك عن طريق بعض المباحث في علم النفس المعرفي.
- دراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي، فتُقيم من ثم روابط وشيجة بين علمي اللغة والتواصل.

6. مجالات البحث التداولي:

نظرا لظروف نشأة التداولية واهتمامها بالمعنى المراد في داخل السياق، بين متكلم بعينه، ومتلقي بعينه، ونظرا لترتيب البحث التداولي بعد البحث التركيبي، والبحث الدلالي، نلاحظ اتساع مجالات البحث في التداولية فالتداولية تعرض للمعنى الاستعمالي، وهذا يتضمن دراسة المنطوق اللغوي، وبعد ذلك دراسة المتكلم وكل ما يتصل به وما هدفه أو قصده ثم المتلقي وعلاقته بالمتكلم ومعرفة العناصر الأخرى التي تؤثر في فهم المعنى، وقد قام الباحثون بالتأكيد على أنَّ البحث التداولي يقوم على أربعة جوانب وهي:[1]

1.6. الإشاريات:

لقد كانت الإشاريات الركيزة الأساسية التي تقوم عليها التداولية، أو بالأحرى عنصرا هاما لا يمكن التخلي عنه في مجال البحث التداولي، لأن هذه المفاهيم تُوجدُ الإشاريات، و تسمى أيضا المعينات، و هي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها فبرغم من ارتباطها بمَرجِع، إلا أنه مَرجع غير ثابت، و يرى الباحثون في مجال التداوليات أنَّ دورها في السياق التداولي لا يقف عند الظاهر منها بل يتجاوزها إلى نمط آخر منها، هو مستقر

[1] الرابط الإلكتروني: مجالات البحث التداولي http://bilarabiya.net/

في بنية الخطاب العميقة عند التَلَفُظ، ممَا يعطيها دور تداولي في استراتيجية الخطاب، لأنَّ التلفظ من ذات المتكلم يكون بسمات مُعَيَّنَة، و في حيزين (زماني – مكاني).[1]

هذا يعني أن الإشاريات تعتمد اعتمادا كليا على السياق الذي تُستَخدَمُ فيه، لأنها لا تعد شيئا بدونه، و لهذا يرى بعض الباحثين في مجال البحث التداولي أنَّ مهمتها (الإشاريات) لا تقف عند بنية الخطاب السطحية، بل تتجاوزها إلى نوع آخر منها هو مستقر في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ و حدوث التلفظ عند المتكلم يكون وفق خصائص معينة، و ظروف زمانية و مكانية فمثلا: إذا قرأنا الجملة الآتية مقتطعة من سياقها (سوف يقومون بهذا العمل غدًا) وجدتها شديدة الغموض، لأنها تحتوي على عدد من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها اعتمادا تاما على السياق الذي قيلت فيه، و معرفة المرجع الذي تُحيل إليه، و من هذه العناصر: (واو الجماعة، اسم الإشارة "هذا" و ظرف الزمان "غدًا") و لا يتضح معنى هذه الجملة إلا إذا عرفنا ما تشير إليه.[2]

ولقد جاء الاهتمام بظاهرة الإشاريات متأخرا، ولم يبرز إلا مع بزوغ فجر الفلسفة المعاصرة للغة، حيث لوحظت الأهمية البالغة التي تحتلها التلفظات الإشارية في سياق التواصل، فأكثر من تسعين من المائة من التلفظات التي ننطق بها في حياتنا اليومية هي تلفظات إشارية يحددها السياق التلفظي الذي وردت فيه،[3] وتنقسم الإشاريات إلى:

أ– الإشاريات الشخصية:

وأوضَحُهَا هي ضمائر الحاضر؛ أي الضمائر الشخصية التي تدل على المتكلم "أنا"، "نحن"، وضمائر المخاطب مفردا أو مثنى، أو جمعا مذكرا أو مؤنثا، فضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية، لأنَّ مرجعها يعتمد بشكل كلي على السياق، ويضيف فلاسفة اللغة بُعدًا آخر هو شرط الصدق والكذب؛

[1] ينظر: حمادي مصطفى، تداوليات الإشاريات في الخطاب القرآني، مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد، مجلة الأثر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ع 26، سبتمبر، 2016، ص 64.

[2] الرابط الإلكتروني: مجالات البحث التداولي http://bilarabiya.net/

[3] علجية آيت بوجمعة، دراسة في المجالات والفروع، ص 167.

أي معرفة مطابقة المرجع للواقع، ومثال ذلك: أن يقول أحدهم: "أنا والد العربي بن مهيدي" فليس يكفي أن يكون الرجل مَرجَعًا، بل يجب التأكد من صحة دعواه.[1]

ب- الإشاريات الزمانية:

وهي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم، والذي يعتبر مركز الإشارة الزمنية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان المتكلم، والذي يعتبر مركز الإشارة الزمنية في الكلام، فاذا لم يعرف زمان المتكلم، أو مركز الإشارة الزمنية التبس الأمر، مثال: "سنسافر الثامنة" فزمان المتكلم وسياقه يحددان المقصود بالساعة الثامنة صباحا أو مساء اليوم أو غدا.[2]

ج- الإشاريات المكانية:

هي عناصر تشير إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمُخَاطَب أو السامع، ومن الإشاريات المكانية (هنا، هناك...الخ).[3]

د- الإشاريات الاجتماعية:

وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين، من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة أُلفة ومودة، ففي العلاقة الرسمية يكثر استعمال "أنتم" للمفرد المخاطب تبجيلا له أو مراعاة للمسافة الاجتماعية بينهما، و"نحن" للمفرد المعظم لنفسه وتشمل الألقاب مثل: فخامة الرئيس، وجلالة الملك...وغيرها، وتشمل: السيّد، الآنسة...الخ، أمَّا في العلاقة الغير رسمية، فهو منفك من هذه القيود جميعا فيستعمل: النداء، التحيات مثل: صباح الخير، صباح الفل...الخ.[4]

---

[1] بوسحابة رحمة، الكفاءة التداولية للمترجم، عبد الوهاب المسيري نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة احمد بن بلة، وهران، معهد الترجمة، 2016، ص 24.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] مولود أبا علال، اللسانيات التداولية ونظام الخطابة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2017، ص 35.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2.6. الافتراض المسبق:

ويقصد به المعطيات والافتراضات المعترف بها، والمتفق عليها من طرف المشاركين في العملية التواصلية، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية لتحقيق نجاح عملية التواصل، وهي محتواة في القول ففي المثالين: "أغلق النافذة" و "لا تغلق النافذة"، كليهما خلفية **افتراض مسبق**: فحواها أنَّ النافذة موجودة، وفي مثال آخر مثلا: يسأل الطرف الأول الطرف الثاني: هل صالحت أباك؟ فيرد الطرف الثاني: نعم، شكرا.

فمن هذين الملفوظين نستنتج أنَّ الطرفين تربطهما علاقة تسمح بطرح مثل هذا السؤال، والسؤال يتضمن افتراضا مسبقا هو أنَّ الطرف الثاني له والد وهناك مشكل حاصل بينهما، والطرف الأول على علم بذلك، أمَّا إذا كانت الخلفية الإخبارية غير مشتركة، فان الإجابة قد تكون: من قال لك أنّي متخاصم مع أبي؟ ليس لي والد.[1]

و على هذا الأساس ميز الباحثون بين نوعين من الافتراضات المسبقة الدلالية، والافتراضات المسبقة التداولية، و للتمييز بينهما اعتمدت قضية الصدق و الكذب أساسا لذلك، فالأول مشروط بها، فإذا كانت القضية (أ) مثلا صادقة استلزم صدق القضية (ب) فإذا قلنا مثلا: "إنَّ المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة" و كان هذا القول صادقا لزم صدق القول الآخر و هو: "زيد تزوج أرملة"، أمّا الافتراضات التداولية فهي غير مشروطة بقضية الصدق و الكذب، فإذا قلت مثلا: "مكتبتي ثرية بالكتب" ثم قلت: "مكتبتي غير ثرية بالكتب" فعلى الرغم من التناقض الحاصل بين القولين، فإنَّ الافتراض السابق، و هو أنَّ لي مكتبة.[2]

وعليه يمكننا القول أنَّ الافتراض المسبق يلعب دورا مهما في عملية التواصل، فنجاحها يتعلق بوجود خلفية مشتركة من الافتراضات المسبقة في حين يؤدي الافتقار إلى مجموع الافتراضات المسبقة الضرورية لعملية التبليغ إلى سوء التفاهم.

---

[1] ياسة ظريفة، الوظائف التداولية في المسرح، مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم –نموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منثوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010، ص 23.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3.6. الاستلزام الحواري:

يُعَدُّ الاستلزام الحواري واحدا من أهم جوانب الدرس التداولي فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه، و أبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي و ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي ألقاها **غرايس** و (هو من فلاسفة أكسفورد المتخصصين في دراسة اللغة الطبيعية) في جامعة هارفارد سنة **1967م** والتي قدَّم فيها تصوره لهذا الجانب من الدرس و الأسس المنهجية التي يقوم عليها، و منطلق **غرايس** في ذلك أنَّ الناس في حواراتهم قد يقولون ما لا يقصدون، و قد يقصدون أكثر مما يقولون، و قد يقصدون عكس ما يقولون، فكان هَمُّهُ توضيح الفرق بين ما يقال و ما يقصد What is said and what is meant، محاولا الربط بين المعنى الصريح و الضمني فنشأت بذلك فكرة الاستلزام.[1]

والاستلزام عند غرايس نوعان:[2]

- ✓ **استلزام عرفي**: ويقوم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الالفاظ دلالات بعينها، لا تَنفَكُّ عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب، ومثال على ذلك كلمة "لكن" ومقابلها الإنجليزي "but"، فهي تدل في كل السياقات على أنَّ ما يأتي بعدها يخالف ما قبلها.
- ✓ **الاستلزام الحواري**: وهو عكس العرفي، يتغير بتغير السياقات التي يرد فيها.

وقد وجد ***غرايس*** حلا لهذا الإشكال فيما أسماه: "مبدأ التعاون" بين المتكلم والمخاطب، وهو مبدأ حواري عام يشتمل على أربعة مبادئ فرعية هي:[3]

أ– مبدأ الكم: قاعدته اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه.

ب– مبدا الكيف: قاعدته لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه.

ج– مبدأ المناسبة: قاعدته اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع.

د– مبدأ الطريقة: قاعدته كن واضحًا ومحدودًا، وتجنب الغموض، وتجنب اللُبس ورتّب كلامك.

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في الدرس العربي المعاصر، ص 32.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، ص 39.

[3] مولود أبا علال، اللسانيات التداولية ونظام الخطابة، ص 38.

4.6. الأفعال الكلامية:

انطلاقا من مفهوم التداولية المبني على أساس أنَها نظرية تبحث في علاقة العلامة بمستعمليها، متجاوزة بذلك استعمال اللغة إلى الإنجاز، فإنَّ الحديث عن التداولية يحيل مباشرة إلى الحديث عن أفعال الكلام، لأنها تعكس لنا الجانب المادي للأعمال التداولية، فالفعل اللغوي هو: "...كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي، إنجازي، تأثيري، و فضلاً عن ذلك يُعُدُّ نشاطا ماديا نحويا يتوسط أفعال قولية **Actes locutoires** لتحقيق أغراض إنجازيه **Actes Illocutoires** (كالطلب، و الأمر، و الوعد و الوعيد...الخ) و غايات تأثيرية **Actes Perlocutoires** تخص ردود فعل المتلقي (الرفض و القبول) و من ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا، و من ثم إنجاز شيء ما"، والرسم الموالي يُوضّح ذلك:[1]

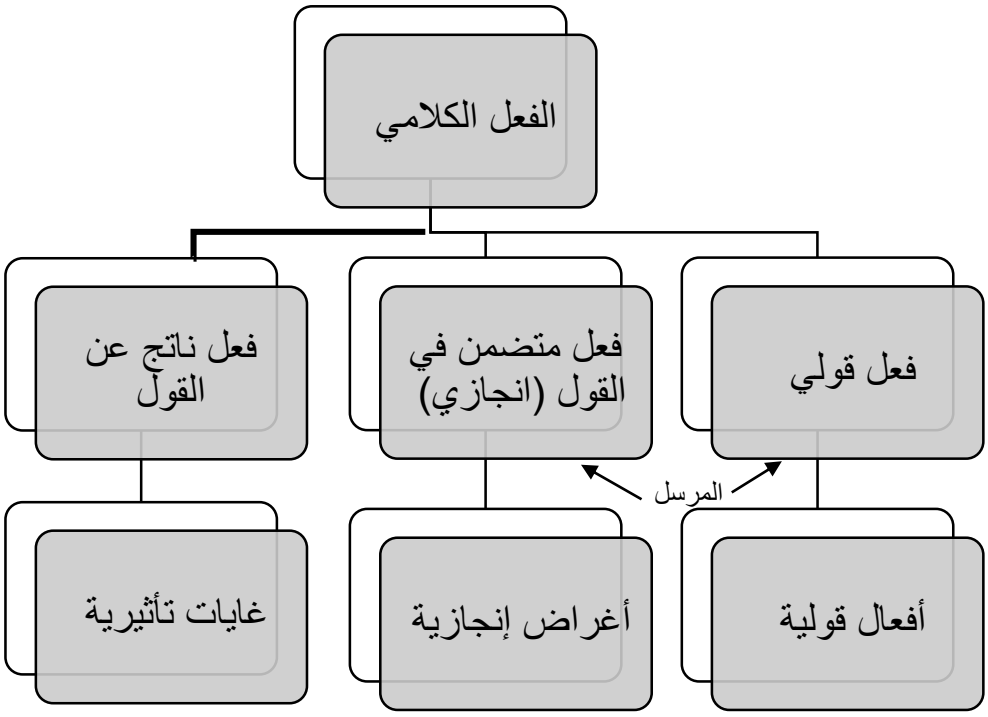

[1] ياسة ظريفة، الوظائف التداولية في المسرح، مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم-نموذجا-ص 20،21.

وكان **أوستين** قد وضح ذلك عندما قسم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام:

1-**فعل قولي أو لفظي أو لغوي**: ولعل ذلك مفهوم من بداهة عنوانه لكن التأكيد على هذه الخاصية مهم، لتمييز الإنجازات الغير لغوية عن الأفعال الإنجازية التي تهتم باللغة، أو بالقول فعندنا أفعال إنجازيه غير كلامية كثيرة مثل: دق جرس الباب لإذن في الدخول،[1] من خلال هذا المثال نستنتج أنَّ الفعل القولي هو فعل إنجازي غير كلامي.

2-**الفعل الإنجازي**: أو الفعل المتضمن في القول: هو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).[2]

3-**الفعل التأثيري**: أو الفعل الناتج عن القول: هو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.[3]

ولذلك وَجَّهَ ***أوستين*** اهتمامه إلى الفعل الإنجازي الذي يعد جوهر أفعال الكلام، بل أصبحت تدعى نظرية الأفعال الإنجازية، وذلك كُلُه لأنَّه يرتبط بمقصد المتكلم، وعلى المتلقي بذل جهد للوصول إلى مفهومه فهو يحاول فك شفرة الكلام داخل الاستعمال.[4]

كانت هذه أهم جوانب ومجالات البحث التداولي التي يقوم عليها فهي تعد بمثابة عموده الفقري الذي يقف عليه، ولا يمكن الاستغناء أو التخلي عنها.

---

[1] علي محمد حجي الصراف، في البرجماتية -الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي-، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2010، ص 25.

[2] الرابط الإلكتروني: تداوليات http://ar.m.wikipidia.org/

[3] الرابط نفسه: تداوليات http://ar.m.wikipidia.org/

[4] بوعبيد حليمة، الأفعال الكلامية في الأحاديث النبوية-دراسة تداولية-مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2015، ص 19.

7. مقومات التداولية:

إن التداولية تسعى لتُمَكِنَ لنفسها بوصفها نظرية ذات خلفية تصورية وفكرية في مقاربة الخطاب عموما، والأدبي على وجه الخصوص، وبوصفها كذلك منهجا ذا خطوات إجرائية تُفصِحُ عن خلفيتها النظرية الإبستيمية، تساعد محللي الخطاب في الفهم الدقيق لمقصدية التواصل المدمجة فيها مختلف الأبعاد، وهي حينئذ تستعين في مقاربتها بثلاثة مفاهيم أساسية:[1]

1.7. مفهوم الفعل:

والمراد به أنَّ الإنسان المتكلم، وهو يستعمل اللغة، لا ينتج كلمات دالة على معنى، بل يقوم بفعل، وهذا انطلاقا من مناداة رواد المدرسة الفلسفية التحليلية: (***أوستين–سيرل***) بضرورة اعتماد هذا المفهوم، الذي رسخه ***أوستين*** في مجموع محاضراته التي جَمعت في كتاب عنوانه:

How to do things with word

أي عندما نقول نفعل، أو كيف نصنع الأشياء بالكلمات لِيُمَكِّنَ لنظرية جديرة بالاهتمام في المقاربات التداولية وهي نظرية أفعال الكلام، والمقصود بأفعال الكلام الملفوظات المتحققة فعلا من قِبَل مستعمل لغة معين، وفي موقف معطى ومحدد دون إغفال الملابسات، لأنَّ التداولية بمستويتها الثلاثة، تعتبر تَكْمِلَة لتوجيهات المدرسة الوظيفية الغربية، التي حاولت الثورة على النموذج التقليدي المقترح في تفسير عملية التواصل، انطلاقا من عزلة جهاز اللغة عن المعطيات الخارج لغوية.[2]

ويقترح ***أوستين*** في إطار نظرية أفعال الكلام، نموذجا ثنائي التركيب مكونا من الأفعال الإنجازية **(Actes performatiques)** والأفعال التقريرية او الواصفة **(Actes constatifs)**.

ويتميز النوع الأول باقتران الإنجاز بالتلفظ، فمثلا عندما نقول في صيغ العقود: بعث، أعتقت، زوجت... فإننا نقوم بعمل هو دلالة اللفظ، أي انعقاد الفعل أو المضمون**(Actes)** بالقول، أما النوع

[1] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب –المفهوم، المبادئ، الحدود–، دار المنظومة، مصر، ع 77، ربيع الأول، 2010، ص 126.

[2] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب –المفهوم، المبادئ، الحدود–، ص 126, 127.

الثاني فيقصد به الأفعال التي تصف حالة عالم مستقل عن التلفظ ذاته، كأن نقول: ***تُدمَى قُلوبَنا لِمَا تُعانيهِ أُمَّتُنَا***.[1]

مِمَا تجدر الإشارة إليه أن ***أوستين*** جعل الأفعال الإنجازية خمسة أقسام:

- الحكمية **Verdictifs**
- التمرسية **exercitifs** مثل: أمر، عيَّن، نَبَّهَ...
- التكليفية **commissifs** مثل: أُقسمُ، أَتمنَى...
- العَرْضيَة **oxpositifs** مثل: أنكر، أكَّدَ...
- السلوكيات **comportementaux** مثل: شَكَرَ، انتَقَدَ، هَنَأ...

أما ***سيرل*** فبعد أن يقدم اثني عشر معيارًا محددا، خاصا بالأفعال الإنجازية، يجعلها تَرْتَدُ في نهاية المطاف إلى خمسة أصناف هي:

- **التأكيدات**: **(Assertifs)** ومهمتها أنْ تجعل المتكلم منخرطا، بدرجات مختلفة في صميم القضية المعبر عنها.
- **الأوامر**: **(Directifs)** ومدار الإنجاز فيها على استجابة السامع لأمرها لصالح المتكلم، ويبدأ الأمر بالتلميح به، وقد ينتهي إلى التصريح على وجه الإلزام والاستعلاء.
- **الالتزامات**: **(Commissifs)** وهي كما يرى ***أوستين*** الأفعال الإنجازية التي هدفها أن تجعل المتكلم ينخرط في أفعال مستقبلية.
- **التصريحات**: **(Expressifs)** والإنجاز فيها هو التعبير من حالة سيكولوجية وعن المشاعر مثل الأفعال: شَكَرَ، هَنَأ، اِعتَذَرَ...
- **الادلاءات**: **(Déclaration)** ووجه الإنجاز فيها محاولة التقريب بين مضمون القضية المعبر بها، وبين الواقع المعبر عنه، لضمان انجاز أفضل.[2]

[1] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] نواري سعودي أبو زيد، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب، المفهوم، المبادئ، الحدود، الصفحة نفسها.

2.7. مفهوم السياق:

ويعني الموقف الفعلي الذي توظف فيه الملفوظات المتضمن بدوره لكل ما نحتاجه لفهم وتقييم ما يقال.[1]

ويمكن القول بأن مصطلح السياق يطلق على مفهومين:

- السياق اللغوي.
- سياق التلفظ، أو سياق الحال، أو سياق الموقف.

فالمفهوم الأول كان الأكثر شيوعا في البحث المعاصر، وهو ما يتعلق بالجانب الشكلي في الخطاب مثل: الوحدات الصوتية، والصرفية، والمعجمية، وما يتضمنها من علاقات منطقية وتركيبية ودلالية، وذلك باعتبار أنَّ هذه القواعد قادرة على انجاز المعنى ولو بشكل جزئي لتركيب لساني ما.

غير أنَّ هذا التعريف يبدو ضيقا، فقد غَدَا مصطلح السياق من المصطلحات الشائعة والمؤثرة في الدرس اللغوي الحديث، منذ أن ابتدعهُ ***ما لينو فسكي***.[2]

ليتسع مفهوم السياق خصوصا في الدراسات التداولية، بما أنّها تَعُدُّهُ أساس المكِينَة، ولهذا تجاوز الباحثون التعريف النموذجي إلى التعريف الأرحب للسياق، فأصبحت تعرف: "على أنَّها مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام..."

وتسمى هذه الظروف في بعض الأحيان بالسياق.[3]

ومع هذا نرى أن مصطلح السياق هو المصطلح الأنسب، للفعل اللغوي الذي يتجاوز مجرد التلفظ بالخطاب، بدءً من خطة أعمال الذهن إلى التفكير في انتاجه، بما يتضمن تحقيق مناسبته التداولية، بالرغم من أنَّه "ليس من السهل تحديد مجال السياق".

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 128.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية–، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط 1، 2004، ص 40.

[3] المرجع نفسه، ص 41.

فيجب على أي واحد أن يأخذ بعين الاعتبار العالم الاجتماعي والنفسي الذي يؤثر فيه مستعمل اللغة في أي وقت كان.[1]

3.7. مفهوم الكفاءة:

ويقصد بها، تماشيا مع المعنى الأصلي للكلمة، انجاز الفعل في السياق، أو بصياغة أخرى تعتبر الكفاءة حصيلة اسقاط محور الفعل على محور السياق، هذا الاسقاط الذي يختلف المتكلمون في مستوياته، ودرجاته، وبناءً على ذلك تتحدد كفاءتهم التواصلية.[2]

تعدّ الكفاءة التداولية مُكَوِّنًا فعالاً ضمن تكوين الإنسان السَوِّي، تماما كما هي كفاءته اللغوية، بيد أنَّ الكفاءة التداولية ليست نسقا بسيطا، بل هي أنساقٌ متعددة متألفة إذْ تتألف القدرة التواصلية لدى مستعمل اللغة الطبيعية من خمس ملَكات على الأقل، وهي: **الملكة اللغوية، والملكة المنطقية، والملكة المعرفية، والملكة الادراكية، والملكة الاجتماعية.**[3]

وتجدر الإشارة إلى أنَّ ***أوستين*** يميز بين ثلاثة مستويات في الملفوظ اللساني وهي:

- **مستوى التعبير**: ويعني تشكيل سلسلة من الأصوات اللغوية لها انتظام معلوم وثابت.
- **مستوى الإنجاز**: ويتعلق بالفعل الكلامي، وما يقوم به المتكلم من أمر، أو استفهام، أو طلب، أو غير ذلك...الخ
- **مستوى الاستجابة**: ويعود الأمر فيه إلى الأثر الذي يتركه المتكلم، بفعله الكلامي في السامع في الموقف المعين، وهذا مستوى يخرج عن الإطار اللغوي.[4]

ويجب التنصيص هنا، على أنَّ مفهوم الكفاءة من جهة ومستوى الاستجابة من جهة أخرى، باعتبارهما المنتهى في استعمال اللغة، يرتبطان بأحد أهم المبادئ العلمية في التحليل التداولي.[5]

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] نواري سعودي أبو زيد، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب، ص 128.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية–، ص 57.

[4] نواري سعودي أبو زيد، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب، ص 127.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

8. أهمية التداولية:

تظهر أهمية التداولية من خلال محاولتها سد الثغرة التي تركتها النظريات اللسانية التي كانت قبلها، و التي نظرت إلى الملفوظات باعتبارها بِنْية مغلقة و عَزلتها عن سياقها التواصلي و أقصت كل مرجع خارجي يحِيل إلى بِنية الملفوظ، و قد خلق هذا الإقصاء الكثير من المشكلات في التحليلات اللغوية البُنيوية مما جعل أنظار الباحثين تتجه صوب الاتجاه التداولي لحل هذه المشكلات من خلال إعادة الاعتبار لكل ما هو خارج عن النص و الملفوظ بدء بعناصر العملية التلفظية (المتكلم و المخاطب، و سياق التلفظ و ما يحيط به) و الإجابة عن كثير من الأسئلة التي لم تجب عليها النظريات اللسانية الأخرى.[1]

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أنَّ الأهمية التي تحظى بها التداولية تكمن فيما يلي:

- الاهتمام بالتأثيرات الفعلية للخطاب، ودراسة أحوال التخاطب، ودراسة اللغة في إطار التواصل بين المتكلم والمخاطب.
- دراستها وجوه الاستدلال للتواصل اللغوي فهناك بعض الاقوال التي لها خاصية استلزام أقوال أخرى، لأنَّ المتكلم يبلغ بأقواله أكثر مما تدل عليه الدلالات الحرفية لتلك الأقوال.

وتظهر أيضا أهميتها من حيث أنَّها مشروع شاسع في اللسانيات النصية، تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه، نحو: المحادثة، المحاججة، التضمين...الخ، ولدراسة التواصل بشكل عام بدء من ظروف انتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع وعناصر السياق.

وتهتم بالأسئلة الهامة والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر، لأنَّها تحاول الإحاطة بعديد من الأسئلة، من قبيل: من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟ ماذا نقول بالضبط عندما نتكلم؟ ما هو مصدر التشويش والإيضاح؟ كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر؟[2]

---

[1] أمبارك بن مصطفى، المنحى التداولي في تفسير الكشاف للزمخشري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، 2018، ص 50.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهي بهذا الطرح بإمكانها الإجابة عن كثير من الأسئلة التي لم تجب عنها مجموع النظريات اللسانية السابقة، بما عرضته من مفهوم أوسع للتواصل والتفاعل، وشروط الأداء، ولكنها مع ذلك لا ينبغي مقابلتها بمجال محدد، لأنَّ نشأتها غير المستقرة جعلت منها تداوليات عديدة نحو: تداولية حقيقية لدى المناطقة، تداولية مقاربة لدى اللسانيين، وتداولية الإقناع لدى البلاغيين...الخ، وهذه الصفة تفتح أمامها رِهانات عديدة، وتجعل تطورها انطلاقا لا يحث، وتنوعها غير محصور، وامتدادها غير محدود.[1]

ونظرا لأهمية الدراسات التداولية في اللغة وسعتها فقد تفرعت عنها نظريات متعددة، فاهتم كل منها بجانب تداولي معين، وقد تطورت أبحاثها في عدة مسارات، بل لم تقتصر الدراسات التداولية على الباحثين اللغويين فحسب، فقد أسهم فيها باحثون من عدة تخصصات أخرى، وقد عنت الدراسات التداولية بأكثر من جانب من جوانب الخطاب.[2]

ومما زاد التداولية أهمية وثراء انفتاحها على روافد معرفية مختلفة فلسفية ولسانية وأنثروبولوجيا ونفسية...ساهمت في اغناء هذا الحقل بجملة من المفاهيم والفرضيات، فتحولت التداولية بذلك إلى ملتقى العلوم والاختصاصات.[3]

9. علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

ولدت التداولية تحت علامة التعددية، حيث تعمل التداوليات على تحليل الفكر مع ضمان النظام والدقة والوضوح في المعرفة واستبعاد كل النتائج المتبلورة ذات البعد الواحد حيث أنَّ الاشتغال وفق هذا المنهج المتعدد هو استثمار لبعض المناهج المتخصصة وإعمال لنتائجها.

فالتداولية تعد بمثابة المعرفة أو هي خاصيتها الأساسية، لذلك أخذت التداولية مسارًا آخر، يدرس اللغة في شموليتها وفي علاقتها بالعالم وبالإنسان، باعتبار هذه العلاقة شكلا من السلوك البشري،

[1] أمبارك بن مصطفى، المنحى التداولي في تفسير الكشاف للزمخشري، ص 136.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص 24.

[3] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 24.23.

ومن ثم أصبحت تشتغل على الظواهر المرتبطة بالأسئلة الثقافية مثل: الحقيقة والفعل والعلاقات الإنسانية.[1]

إنَّ التداولية قد مرت بمرحلة تاريخية، جعلتها تتداخل مع عدة علوم إمَا من بعيد أو من قريب من بينها: **اللسانيات، الليسانيات البنيوية، علم الدلالة، النحو الوظيفي، اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات التعليمية.**

1.9. التداولية في علاقتها باللسانيات:

إن أقرب حقل معرفي إلى **التداولية (La pragmatique)** في منظورنا هو **اللسانيات.** وإذا كان الأمر كذلك فإنَّه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظرية كانت أم إجرائية.[2]

تتجلى العلاقة بين التداولية واللسانيات في أنّ كليهما يدرس اللغة، أو ربما يكون الاختلاف بينهما في منهج الدراسة فاللسانيات التي أرسى دعائمها ***دي سوسير*** ركزت في دراستها على نظام اللغة أما التداولية فركزت حصرا على "دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة نظام اللغة"، واستعمال اللغة له تأثيراته على التواصل وعلى النظام اللغوي نفسه، وهذه التأثيرات هي أَولَى اهتمامات التداولية.[3]

ما من شك في أن موضوع التداولية، مثل اللسانيات هو اللغة غير أن طريقة المقاربة في كلتيهما مختلفة، و هذا التداخل المبدئي، هو ما جعل أحد فلاسفة اللغة المحدثين، وهو **رادولف كارناب**[4] يصف التداولية بِأنها قاعدة اللسانيات، أو أساسها المتين الذي تستند له، أي أنها حاضرة في كل تحليل لغوي، موجودة معها قرينة لها، و مع ذلك فإننا إذا تتبعنا اهتمام الدراسة اللسانية، وجدنا أنفسنا أمام عتبات المفارقة أو الحدود، فبمجرد أن ينتهي عمل اللساني في دراسة اللغة **(البنية)**، يظهر اِسهام التداولي في

[1] ينظر: هاجر مدقن، المقاربة التداولية، المصطلح والمنهج، مجلة المقاليد، جامعة ورقلة، الجزائر، ع 02، ديسمبر، 2011، ص 09.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، ص 15.

[3] خليفة بوجادي، في الليسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–، ص 123.

[4] رادولف كارناب: فيلسوف ألماني من مؤسسي التيار التداولي في اللسانيات الحديثة ومن مؤسسي نادي فيّينا الفلسفي.

تبني الأبعاد الحقيقة لتلك البنية المعلنة المغلقة، وتتفسح من ثم على الأبعاد النفسية، و الاجتماعية، و الثقافية للمتكلم، و المتلقي، والجماعة التي يجري فيها التواصل، مع اِحتساب مجموع السنن الذي يحكمه.

وهذا ما يقنعنا بِأن التداولية فعلا استطالة للسانيات، نحو جانب جديد، ألمع إليه ***بنفنست***[1] أسماه لسانيات التلفظ والذي ينتقل بموجبه الاهتمام من ثنائية اللغة والكلام إلى ثنائية الملفوظ **(Le dit)** الذي يحمل المضمون أو الدلالة وفعل التلفظ أو القول في حد ذاته **(L'action de dire)**.[2]

ولقد أقر ***فرانسوا لاترافارس*** في كتابه **(البرغماتية تاريخ ونقد)** بصعوبة التمييز بين اللسانيات والتداولية، وأول مظاهر تلك الصعوبة في نظره، أن اللسانيات علم يشتمل على عدد كبير من النظريات والمذاهب المترابطة، بما في ذلك التداولية، فنظرية التركيب مثلا يمكن أنْ تُعرفَ إلى جانب بعدها التركيبي، ببعدها التداولي اعتدادا بمعطيات اللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية، وكذلك بالنسبة إلى المجالات الأخرى.[3]

في الأخير يرى ***صلاح الدين حسين***: أنَّ مَزجَ التداولية باللسانيات أدى إلى توسيع مجال اللسانيات.[4]

وهذا الربط بينهما ساهم كثيرا في توسيع نطاق اللسانيات، فالتداولية تعتبر مكملة لها.

وهكذا فإذا كانت اللسانيات تقوم بدراسة اللغة باعتبارها نظاما من العلاقات المجردة، فإن التداولية تدرس اللغة، باعتبارها نظام الاتصال أي أنها تدرس اللغة دراسة وظيفية.

---

[1] إميل بنفنست: لساني فرنسي قام بتدريس النحو المقارن، أسهم في بناء التيار الوظيفي في اللسانيات البنيوية الفرنسية.

[2] نواري سعودي أبو زيد، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب –المفهوم، المبادئ والحدود–، ص 124.

[3] خليفة بوجادي، في الليسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–، ص 124.

[4] صلاح الدين حسين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، مصر، ط 1، د.ت، ص 188.

2.9. التداولية في علاقتها باللسانيات البنيوية:

حين الحديث عن العلاقة بين التداولية واللسانيات البنيوية التي اعتمدت مبادئ ***سوسيور*** في دراسة اللغة، يشترك الدارسون في قولهم أنَّ التداولية تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان.[1] في نظر ***سوسيور*** حسب قوله: اللغة تختلف عن الكلام في أنَّها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة.[2]

أي أن اللسانيات البنيوية تهتم أساسا بدراسة نظام اللغة، دون الاعتداد بنوايا المتكلم وسياق التلفظ، وغيرها من القضايا التي تطور الدرس التداولي في كنفها، مما ساق آخرين إلى عد التداولية لسانيات كلام، مقابل لسانيات اللغة التي أوضحها ***سوسيور*** لكن هذا لا يعني أن الكلام (التداولية) بعيدًا كل البعد عن اللغة (البنيوية) فاللغة لا تتحقق إلا في مستوى الكلام، وتبقى حاملة لأهم خصائص من يؤديها، مهما اِجتهد في تجاوز ذلك.[3]

فالكلام مظهر من مظاهر تحقق اللغة واقعا؛ ودراسته هي دراسة الواقع الفعلي للغة، والتداخل واضح بينهما، مما يفرض الحاجة إلى دراسة متكاملة.[4]

وهذا ما يعني أنَّ الكلام ليس معزولا عن اللغة إلا افتراضا، لأنه لا كلام بدون لغة ولا لغة دون كلام، فهما وجهان لعملة واحدة، لكن الاختلاف يَكمُنُ في أن البنيوية تعزل اللغة عن العالم الخارجي وتقتصر على الوصف الداخلي فقط، أما التداولية فتفتح المجال الواسع للغة وذلك من خلال دراستها أثناء الاستعمال ويتولد على ذلك تأثير المتكلم على المستمع.

3.9. التداولية في علاقتها بالنحو الوظيفي:

يعدّ النحو الوظيفي أهم رافد من روافد الدرس التداولي، إلى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة، وهناك من الدارسين من جعل الوظيفة في عموم معناها، تقابل التداولية.[5]

---

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في الليسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–، ص 123.

[2] فاردينان دي سوسيور، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، ط 1، 1985، ص 33.

[3] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–، ص 123.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف الترجمة والنشر، المغرب، ط 1، 1985، ص 08.

من مبدأ أنَّ خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدد من ظروف استعمالها كما أن النحو الوظيفي المقترح من ***سيمون ديك*** في السبعينيات يجمع بين المقولات النحوية المعروفة، وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام، وإذا عد تداول اللغة مظهرا من مظاهرها إلى جانب المعجم والتراكيب، فإنه يمكن القول أنَّ النحو الوظيفي، وهو يحدد أهدافه في تحقيق كفاية نفسية، كفاية تداولية وكفاية نمطية، يقدم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب.[1]

وقد أشار ***سيمون ديك*** مرارا إلى ضرورة إدراج النحو الوظيفي في إطار أعَمْ كان يسميه النظرية التداولية الوسعى دون أن يحدد معالمه أو بنيته، وتأخذ نظرية النحو الوظيفي، داخل هذا الإطار الأعَمْ، الوضع الصحيح الذي يُمَكِّنُهَا من أن تُربَطَ بنظريات أنساق تواصلية أخرى لم تكن تصلها بها أيَّة صلة، وتأخذ هذه المزية معناها كاملا حين تتفاعل مختلف النظريات في عملية تواصل واحدة، أي حين يتعلق الأمر بما يسمى الأنساق المركبة.[2]

وهكذا فقد: "حظيت نظرية النحو الوظيفي، منذ ظهورها باهتمام العديد من الباحثين الذين اتخذوها إطارًا لأبحاث تناولوا فيها ظواهر مختلفة معجمية وصرفية، وتركيبية ودلالية وتداولية في فصائل من لغات متباينة، وقد أسهمت هذه الأبحاث في تطوير، وإغناء النظرية تطويرا وإغناء أدى إلى إعادة النظر في بنية الجهاز الواصف ككل وفي صياغة العديد من المبادئ والقواعد".[3]

كما أنَّ النحو هو: "دراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية وكيفية تنظيمها في تتابع معين، وأي من هذه التتابعات سليم البنية، لا يعتمد ميدان دراسة هذا العلم للإشارة ولا على أي مستخدمي هذه الصيغ".[4]

أما التداولية: "فهي دراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية ومستخدمي هذه الصيغ".

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 09.

[2] ينظر: أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، المغرب، ط 1، 2003، ص 56.

[3] أحمد المتوكل، أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية، المغرب، ط 1، 1993، ص 05.

[4] جورج يول، التداولية، تر: قسي العتابي، دار الأمان، لبنان، ط 1، 2010، ص 20.

وعليه نستنتج أن التداولية تسمح باشتراك الإنسان في عملية التحليل، أما النحو الوظيفي هو نظرية تشمل النحو والتداولية.

4.9. التداولية في علاقتها بعلم الدلالة:

يعد علم الدلالة فرعا من فروع علم اللسان الحديث، و بذلك فعلاقته لا تخرج عن علاقة التداولية باللسانيات المذكورة سابقا، لكن الاختلاف بينهما يَكْمُنُ في أنَّ الأول يدرس المعنى بمعزل عن السياق، أما الثاني فيدرس المعنى داخل السياق، كما أن العلماء صنفوا علم الدلالة ضمن الكفاءة، أما التداولية فصنفوها ضمن الشق الثاني المتضمن للأداء، مما يعني أنَّ التداولية تقوم على التبعية لعلم الدلالة، الذي يُعَرِّفُ شروط المعنى وحقيقتها، وتهتم التداولية بعد ذلك بدراسة هذه الشروط حين تربط المعنى بالاستخدام، وتحدد ما يسمح بنجاح الملفوظ أو اِخفاقَهُ، و هذه أوَل نقطة تنفصل فيها التداولية عن علم الدلالة لأنَّ استخدام المعنى يختلف عن المعنى.[1]

ولنبسط أكثر سنعطي مثالا عن ذلك: ***لقد هرب أسد من حديقة الحيوانات*** فالمعنى هنا حقيقي، لكِنَه تجاوز استخدام المعنى من إبلاغ المعنى الحقيقي إلى غرض التحذير.

5.9. التداولية في علاقتها باللسانيات النفسية:

تعد اللسانيات النفسية فراعا من فروع علم اللغة التي تدرس العوامل النفسية والعقلية (الذكاء والانتباه وقوة الذاكرة والشخصية، وبعض جوانب الطَّبع) ولها تأثير كبير في أداء الأفراد،[2] وهذا ما يجعل اللسانيات التداولية تعتمد في دراستها على القدرات العقلية والنفسية للمتكلم والمستمع.

وإنَّ اللسانيات النفسية تشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل الانتباه والذاكرة والشخصية.[3]

---

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–، ص 129.128.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 132.

[3] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 11.

6.9. التداولية في علاقتها باللسانيات الاجتماعية:

سبق أن ذكرنا أَّن التداولية تدرس اللغة في علاقتها مع مستعمليها، في حين أن اللسانيات الاجتماعية تدرس اللغة في علاقتها مع المجتمع.

ومن خلال هذا "يبدو أن للتداولية تداخلا كبيرا مع الليسانيات الاجتماعية في بيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، على موضوعه، وبيان مراتبهم وأجناسهم، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار التنوعات اللغوية البارزة في كلامهم."[1] فمثلا الأداء الكلامي في المجتمع الجزائري يساعدنا على التعرف على الطبقات المثقفة وغير المثقفة.

7.9. التداولية في علاقتها باللسانيات التعليمية:

"لقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراءً كبيرا في العصر الحديث استنادا إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية السابقة، وإلى بحوث التداولية، حيث تأكدُ بِأن التعليم لا يقوم على تعليم البِنَى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بِأنْ يتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام، ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلِّم ومقاصده، التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة".[2]

وهكذا فقد: "اِهتمت المقاربة التواصلية المنْبَثِقَة عن اللسانيات التداولية في مجال التعليم والتعلم بالتركيز على تطوير قدرة المتعلِّم التواصلية وتفعيل مهاراته التعليمية، وتحقيق طاقته اللغوية ودرجة تفاعليته مع الاستعمالات الوظيفية للغة حيث يرى أصحابها أنَّه لا يكفي أنْ يكون المتعلِّم قادرا على قراءة جمل وكتابتها بطريقة سليمة، بل يجب اكتساب القدرة على استعمال هذه الجمل والعبارات في مواقف تواصلية معينة".[3]

"وقد تجاوز التعليم مهمة التلقين لتحصيل كفاءة، إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه، والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب وشواهد تثقل ذهنه،

---

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–، ص 133.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: لبوخ بوجملين، شيباني الطيب، العناصر التداولية التواصلية في العملية التعليمية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع 10، ص 66.

كما أن البحوث التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الاختبارات والتمارين وفق الظروف السابقة، وجعلت البعد التداولي للغة أحد أهداف العملية التعليمية، وإلى جانب ذلك، قامت بانتقاد طرق تدريس اللغة الأجنبية التي تتعامل مع لغات مثالية وأناس مثاليين، في مواقف مثالية، بعيدا عن أي سياق اجتماعي".[1]

مِمَا جعل الدارسين أنفسهم يعتقدون أنَّ ظاهر اللغة هو الهدف من تدريسها، فاهتموا بالشكل، ولم يهتموا بجوهرها التي هي ملكة استخدام اجتماعي، ودعت إلى تجاوز تدريس أنماط الترميز (القواعد اللغوية) إلى تدريس أنماط (التأطير) من خلال ما تعرف عليه المجتمع من طقوس التحاور، والعبارات الاصطلاحية.

8.9. التداولية في علاقتها باللسانيات النصية وتحليل الخطاب:

يكاد لا يختلف مصطلح الخطاب عن مصطلح النص، وربما رادفه في بعض الاستعمالات، وإنْ كان في الخطاب ايحاء بِأنَّ النص يتجاوز كونه مجرد سلسلة لفظية بها قوانين لغوية، إلى الظروف المقامية، وهو أكثر دلالة على الاستعمال والاستخدام من النص، وتتجاذبه الدراسات اللسانية، إلى جانب السيميائية والأدبية، وهو بهذا المفهوم حقل للسانيات النصية لأنه يقوم على: "دراسة الاستعمال الفعلي للغة، من خلال متكلمين فعليين في مقامات فعلية"، ومجال الليسانيات النصية بتجاوز دراسة الخطاب بِعَدِّهِ نصا، إلى عَدِّه نشاطا فاعليا أساسا، يعتمد المعارف المقامية والسياقية وذلك من المجالات الثرية للدرس التداولي[2].

وقد ركزت التداولية كامل جهودها على دراسة الجانب الإتصالي للغة، كما أن تحليل الخطاب ذو توجه تداولي.

وقد اهتمت التداولية أيضا بتحديد النص فهو عندها سلسلة لسانية منطوقة أو مكتوبة مُكَوِنَة لوحدة تواصلية، وهو المجال الذي تنصب عليه اللسانيات التداولية[3].

---

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 134.133.

[2] المرجع نفسه، ص 135.

[3] محمد محمود السيد أبو حسن، الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، مصر، د.ط، 2010، ص 17.

انطلاقا مما سبق نلاحظ أنَّ هناك ترابط واضح وتداخل كبير بين التداولية وغيرها من العلوم والتخصصات الأخرى.

المبحث الثّاني: التعليمية (مفهومها، أنواعها، أهميتها، أركانها وعلاقتها بالعلوم الأخرى)

عرفت العقود الأخيرة من القرن العشرين اهتماما بارزا بمنهجية تعليم المواد، حيث انصرف عدد من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم إلى البحث في المسائل المتصلة بترقية طرائق التدريس، ومع استمرارية هذه البحوث المسلطة على مسائل التعليم والتعلّم، ظهرت التعليمية كعلم جديد في حقل علوم التربية، وكمجال بحث وتفكير علمي حديث العهد ينصب أساسا على تفحص وتحليل إشكاليات التعلّم في مختلف أطوار التعليم والتمدرس، لتصبح بذلك علما قائما بذاته له مفاهيمه ومصطلحاته واجراءاته الخاصة.[1]

فماهي التعليمية؟ وماهي المفاهيم الرئيسية التي تقوم عليها؟

1. مفهوم التعليمية

أ- التعليمية لغة:

كلمة التعليمية في اللغة مصدر صناعي لكلمة التعليم، وهذه الأخيرة مشتقة من الفعل "علّم" مزيد بحرف مضارعه "يُعلّم" مصدره "تعليم" على وزن "تفعيل"، وجاء في لسان العرب في مادة "عَلمَ": علّمته الشيء أعلّمُه عِلمًا: عرفته، ونقول: عَلِمَ وفَقِهَ: أي تعلَّم وتفقَّه، وعلّمته الشيء فتعلّم، وعلم الأمر وتعلّمه وأتقنه.[2]

وورد في **معجم العين** "علّم" هي من الفعل: علِم، يعلَم، عِلمًا، نقيض الجهل، ورجل علاّمة، وعلاّم، وعليم ... وأعلمته بكذا أي: أشعرته وعلّمته تعليما. [3]

---

[1] بلخديم سورية، تعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات –السنة الخامسة ابتدائي–انموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2016، ص 08.

[2] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مج10، مادة (ع ل م)، ص263.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ج3، ص221.

أمّا في **قاموس المحيط** فنجد: عَلِمه كسَمِعَه، علما بكسر، ورجل عالم وعليم، والجمع: علماء وعُلام، وعَلّمه العلم تعليما وعِلاّما وأعلمه إياه، فتعلّمهُ.[1]

ب– التعليمية اصطلاحا:

قبل الخوض في مفهوم التعليمية ينبغي أن نشير إلى تعدد مسميات هذا العلم في اللغة العربية، فنجد أن هذا المصطلح وضع ليقابل المصطلح الغربي المشهور"**La didactique des langues**" ولهذا نجد البعض يعمد إلى الترجمة الحرفية للعبارة فيستعمل "تعليمية اللغات"، وهناك من يستعمل المركب الثلاثي "علم تعليم اللغات"، كما مال باحثون اخرون الى استعمال مصطلح "التعليميات " قياسا على اللسانيات و الصوتيات و الرياضيات ... إلخ.

أما مصطلح "التدريسية" فهو استعمال عراقي لم يشع استعماله غير أن المصطلح الذي أصبح أكثر شيوعا، وتناولا في التربية هو "**التعليمية** " "**didactique**" ، بالرغم من الاغراء الذي يمارسه كل من مصطلح "علم التدريس" و"علم التعليم".[2]

وهذا المخطط يبين لنا أشهر المصطلحات التي عُرِفَ بها هذا العلم: [3]

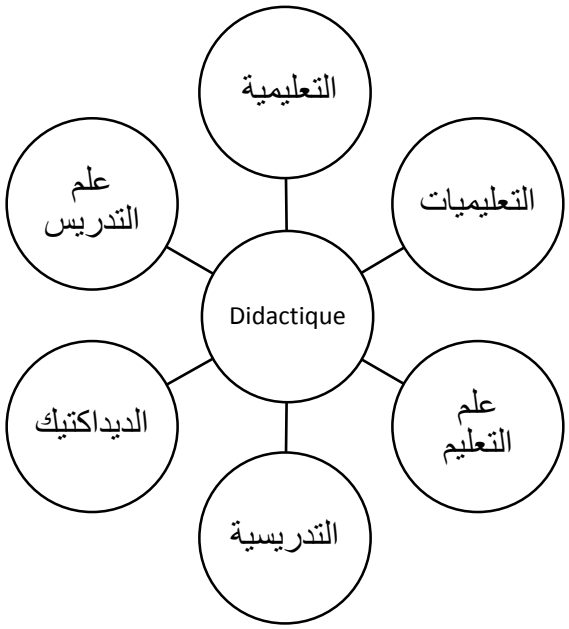

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1997، ج2، ص1140.

[2] ينظر: بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص09.

[3] المرجع نفسه، ص 08.

وبالعودة إلى الاصل الأجنبي "**Didactique**" فإنه بدوره مشتق من كلمة اغريقية "**didactikos**" حيث أنها كانت تطلق على ضرب من الشِعر ، فهو اشبه بالمنظومات الشِعرية عندنا ، أو الشعر التعليمي كالمنظومات النحوية و الفقهية [1] ، مثل: **ألفية ابن مالك ، وألفية ابن معط**.

وتعني "**didactikos**" فنتعلم، أي يعلم بعضنا البعض أو أتعلم منك وأعلمك، وتعني كذلك حسب قاموس روبير الصغير (**le petit rebert**) دُرِّس أو عُلِّم .[2]

ولقد اختلفت تعاريف التعليمية لدى مجموعة من العلماء الغربيين والعرب نذكر من بينها:[3]

أ–عند الغرب:

- ✓ تعريف ***سميث*** 1962 هي: "فرع من فروع التربية موضوعها، التخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة ".
- ✓ تعريف ***ميلاري*** 1979 هي: "مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعليم ".
- ✓ تعريف ***بروسو*** 1983: يرى ***بروسو*** أنها: "تنظيم تعلم الاخرين، وأن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط الواجب توفرها في الوضعيات التعليمية المقترحة على التلميذ ".

وفي سنة 1988 يعود ***بروسو*** ليقول أن: "التعليمية هي الدراسة لتنظيم وضعيات التعلم ليحقق التعلم التلميذ من خلالها أهدافا معرفية عقلية أو وجدانية أو نفسية أو حركية ".

- ✓ عند ***كلود غانيون***:

يرى ***كلود غانيون*** أن التعليمية إشكالية شاملة وديناميكية تتضمن: [4]

- ➢ تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة، وكذا في طبيعة وغايات تعلمها.

---

[1] محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس –تحليل العملية التعليمية–، قصر الكتاب، البليدة، د.ط، 2000، ص10.

[2] ينظر: نور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقاتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع08 ،2010، ص30.

[3] منصوري عبد الحق، التعليمية العامة وعلم النفس –وحدة اللغة العربية–، وزارة التربية، الجزائر، ط1، 1999، ص02.

[4] محمد صهود، مفهوم الديداكتيك، قضايا وإشكالات، مجلة علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب، ع7، يونيو، 2015، ص 123.

- صياغة فرضياتها الخاصة انطلاقا من المعطيات وتنوع باستمرار لكل من علم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع ...إلخ.
- دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريس تلك المادة.

من خلال هذه التعاريف يمكن أن نصوغ استنتاجا نضعه في النقاط التالية:

- التعليمية علم من علوم التربية له قواعده، ونظرياته.
- ترتبط التعليمية بالمواد الدراسية من حيث محتواها وكيفية التخطيط لها، وفق حاجات وأهداف وقوانين عامة للتعليم.
- تعتمد التعليمية على كيفية تبليغ المعلومات للمتعلمين بطرق ووسائل وأساليب معينة.

ب- عند العرب:

يعرّف ***محمد الدريج*** "التعليمية" (الديداكتيك) في كتابه مدخل إلى علم التدريس كالتالي: "هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني، أو الحسي الحركي ". [1]

ويرى ***أحمد حساني*** أنّ التعليمية هي: "دراسة نسقية للمواقف التي تشكل النطاق الذي يجعل الشخص يُعدّل بإرادته علاقته بالمعارف عن طريق التحويل".[2]

ويعرّفها ***محمد مكسي*** بأنها: "استراتيجية تعليمية، تواجه مشكلات كثيرة: مشكلات المتعلم، مشكلات مادة أو المواد وبنيتها المعرفية، مشكلات الطرائق، ومشكلات الوضعيات التعليمية التعلمية".[3]

التعليمية (الديداكتيك) إذن حسب هذا التعريف استراتيجية تعليمية، بمعنى أنها خطة، ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية، وتواجه هذه الاستراتيجية مشكلات كثيرة.

ويعرفها كل من ***سعد زاير*** و***سماء تركي*** في كتابهما: **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية** على أنها: "دراسة علمية لسيرورات التعلم والتعليم قصد تنظيم هذه السيرورة بكيفية يمكن معها اكتساب

[1] ينظر: إسماعيل عبد زيد عاشور، المعلم بين البيداغوجيا والديداكتيك، دار دجلة، عمان، ط1، 2016، ص23.

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص117.

[3] محمد مكسي، الدليل البيداغوجي -مفاهيم ومقاربات-، منشورات صدى التضامن، المغرب، د.ط، 2003، ص35.

المفاهيم والمواقف واتجاه الذات والمحيط، وهي العملية التنفيذية المقصودة والموجهة إلى التعليم، والتي تحدد مسبقا لتحقيق مسار واضح للعملية التعليمية لتشمل جميع القوالب التي تسير عليها مبادئ المعرفة ".[1]

نلاحظ أن للتعليمية تعريفات عديدة نتيجة كثرة اهتمام الباحثين بها ونستخلص من هذه التعاريف أن:

- التعليمية (الديداكتيك) نهج أو أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية.
- التعليمية تهتم بكل ما هو تعليمي تعلمي أي كيف يعلم المعلم مع التركيز على كيف يتعلم المتعلم، وجعلها ممكنة لأكبر فئة.
- التعليمية هي علم يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية، وهي علم له علاقة بكل العلوم الإنسانية والتربوية التي تهتم بالمعرفة وكيفيات اكتسابها وتعلمها.

2. أنواع التعليمية:

ورغم ما يكتنف تعريف التعليمية من صعوبات فإنّ معظم الدارسين المهتمين بهذا الحقل، لجأوا إلى التمييز في التعليمية، بين نوعين أساسين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير وهما: التعليمية العامة والتعليمية الخاصة.

➢ التعليمية العامة: Didactique générale

تسمى أيضا التعليمية الأفقية وهي التي تكون مبادئها وممارستها قابلة للتطبيق مع كل المحتويات والمهارات، وفي كل مستويات التعليم وتقدم المعطيات الأساسية والضرورية، للتخطيط لكل موضوع، ولكل وسائل التعليم لمجموع عناصر الوضعية البيداغوجية. [2]

[1] سعد زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص115.

[2] ينظر: منصوري عبد الحق، التعليمية العامة وعلم النفس، ص09.

وهي تهتم بـ: [1]

- كلّ ما هو مشترك وعام في تدريس جميع المواد أي كلّ ما يتعلق بها من مبادئ واستراتيجيات، ويقصد بها الأسس العامة التي تستند إليها العناصر المكونة لها من مناهج وطرائق ووسائل وتقويم والقوانين والنظريات التي تتحكم في تلك العناصر ووظائفها التعليمية.
- تقديم المبادئ الأساسية للقوانين العامة والمعطيات النظرية التي تحكم العملية التربوية من مناهج وطرائق التدريس، ووسائل بيداغوجية وأساليب تقويم، واستغلالها أثناء التخطيط لأي عمل تربوي يغض النظر عن المحتويات الدراسية وطبيعة أنشطة المادة المدرّسة.
- مختلف القضايا التربوية بل وبالنظام التربوي برمته مهما كانت المادة الملقنة.

ويتلخص موضوعها حاليا في تفاعل نشاطي التعليم والتعلّم في إطار قواعد العملية التعليمية.

➢ **التعليمية الخاصة: Didactique spéciale**

التعليمية الخاصة أو تعليمية المواد تهتم بكل ما يتعلق بتدريس مادة من مواد التكوين أو الدراسة، من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها، مثل تعليمية مادة التربية البدنية الرياضية. [2]

انبثقت التعليمية الخاصة أو تعليمية المواد إلى الوجود بعد فشل البيداغوجيا في تقديم الحلول وإعطاء تفسير لمشكلة الفشل الدراسي، بسبب تدني المستوى التحصيلي للمتعلمين في كل المواد التعليمية.

وتعتبر التعليمية الخاصة جزء من التعليمية العامة كما انها تهتم مثلها بالقوانين والمعطيات والمبادئ، ولكن على نطاق أضيق، لأنها تتعلق بمادة دراسية واحدة، وتهتم بعينة تربوية خاصة وبوسائل خاصة.

انطلاقا مما تقدم يمكن القول أنّ موضوع التعليمية الخاصة ينصب على كل ما يحدث في القسم، كما أنها تهتم بكل المحتويات التعليمية المراد تعليمها، وكذا العلاقة التي تربط بين هذين الجانبين.[3]

---

[1] التونسي فائزة، العملية التعليمية –مفاهيمها وأنواعها وعناصرها–، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار الثليجي، الأغواط، ع29، مارس،2018، ص184.

[2] علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الجزائر، أبريل ،2010، ص06.

[3] التونسي فائزة، العملية التعليمية –مفاهيمها وأنواعها وعناصرها–، ص184.

من خلال حديثنا عن هذين النوعين يتبين لنا أنّ التعليمية العامة تهتم بالإطار التوليدي للمعرفة، إذ يتم توليد القوانين النظريات العامة لمفهوم التعليمية في شكلها العام، في حين أنّ التعليمية الخاصة تهتم بالجانب التطبيقي لتلك المعارف والمبادئ مع وجوب النظر إلى خصوصية كل مادة.

3. أهمية التعليمية:

التعليمية علم تطبيقي يهتّم بعملية ضبط الموقف التعليمي – التعلّمي داخل القسم، وبالتفاعلات التي تحدث بين أقطاب المثلث التعليمي في إطار المفاهيم الأساسية، ويمكن تلخيص أهمية التعليمية فيما يلي:[1]

- تجعل المتعلّم محور العملية التعليمية.
- تنطلق من المكتسبات القبلية للمتعلّم لبناء تعلمات جديدة.
- تشخيص صعوبات التعلم لأجل تحقيق أكبر نجاح في التعلم والتحصيل.
- تعتبر المعلم شريكا في اتخاذ القرار بينه وبين المتعلمين فلا يستبّد بآرائه ولا يفرض حلوله.
- تعطي مكانة بارزة للتقويم، خاصة التقويم التكويني للتأكد من فعالية النشاط التعليمي.
- تجدد طرق التدريس وتحدّد أهدافه.
- تبحث في كيفيات امتلاك المعلم للمادة العلمية.
- تبحث في كيفيات تبليغ المضامين العلمية للمتعلمين.
- فهم ما يدور في ذهن المتعلم وتحسين كيفيات تعلّمه.

4. علاقة التعليمية بالعلوم الأخرى:

تتداخل التعليمية مع عدة تخصصات علمية أخرى إلى درجة يصعب التفريق بينها في بعض الأحيان، فهي في "إيطاليا" ترادف علم النفس اللغوي وعلم النفس التربوي، ويتداخل مفهومها إلى حد الالتباس في "بلجيكا" مع البيداغوجيا، بينما يرتبط في "فرنسا" باللسانيات التطبيقية، دون أن

[1] التونسي فائزة، العملية التعليمية –مفاهيمها وأنواعها وعناصرها–، ص185.

ننسى اللسانيات العامة والصوتيات وعلم النفس العام، وخصوصا ما تعلق منه بنظريات التعلّم، وعلوم أخرى اهتمت بالمجال الاجتماعي الثقافي. [1]

ويفسر ***ماري Mairet*** هذا الحضور المكثف لمختلف الفروع والعلوم بالموقع الاقتصادي الهام لتعليمية اللغات فقد كانت بحكم التطور الذي عرفته موردا هاما للعمل، ووجدت فيها بقية العلوم ضالتها بما أنها تدرس المادة والمتعلم والطرائق"[2].

حيث توجد علاقات ومنافع متبادلة بين التعليمية والعلوم الأخرى نذكر منها:

1.4. اللسانيات:

استفادت تعليمية اللغات من اللسانيات استفادة كبيرة على تعاقب مدارسها ونظرياتها، فقد قدمت المدارس اللسانية ونظرياتها التي انبثقت عنها التعليمية إمكانية التفكير والتأمل في المادة اللغوية، وبنياتها والمناهج التي تحكمها، وذلك انطلاقا مما قدمه ***دي سوسيور*** في المدرسة البنيوية و***بلومفيلد*** في المدرسة التوزيعية و**تشومسكي** في المدرسة التوليدية التحويلية والمدرسة الإنجليزية مع ***فيرث***.

وقد نتج عن كل هذه المدارس عدّة مفاهيم كان لها أثر بالغ في تعليمية اللغات.[3]

ومن أهم تلك المفاهيم مفهوم النظام عند دي ***سوسيور***، فقد جعل اللغة نظاما محكما يتكون من عدة مستويات للتحليل هي: المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي.

"ومن ثمة فإنّ تحديد تلك الأبنية ووحداتها وما يربط بينها من علائق متنوعة من شأنه أن يعين على معالجة المواد اللغوية المدرّسة معالجة بيداغوجية مخصوصة يراعى فيها التدرج من البسيط إلى المعقد والانتقال من الشبيه الى الشبيه به أو المقابل له وهو ما يساعد على ترسيخ المعلومات المقدمة في أذهان المتعلمين وتيسير عملية استحضارها من قبلهم كلما شعروا بالحاجة إلى ذلك ".[4]

---

[1] بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص16.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص17.

[4] محمد صالح بن عمر، كيف نعلم العربية لغة حية؟ بحث في إشكاليات المنهج، دار الخدمات العامة للنشر، تونس، ط1، 1998، ص16.

إنّ تبني ***دي سوسيور*** للمنهج الوصفي في دراسته للغة لم يتوقف تأثيره في التعليمية فحسب وإنما امتدّ إلى تحليل النصوص الأدبية.

كما استثمرت التعليمية مفهوم البنية في التمارين البنيوية التي تعتمد على مفاهيم التقابل والتشابه والاختلاف في فهم اللغة وإدراك مدلولاتها.

ومن بين مظاهر التأثير أيضا رد الاعتبار للغة المنطوقة فأصبحت لها أهميتها في الوصف والدراسة، وهي نظرة جديدة لم تكن من قبل في الدراسات التاريخية والمقارنة التي كانت بدورها تركز على النصوص المكتوبة لكبار الأدباء. [1]

وقد استفادت تعليمية اللغات أيضا من اللسانيات في جانبها الصوتي في تصحيح النطق لدى المتعلمين، خصوصا في تعلم اللغات الأجنبية، بالإضافة إلى أنّ معظم المدارس اللسانية قد اتخذت من الجملة وحدتها الأساسية في دراسة اللغة، وتكوين الأرصدة الأساسية التي يحتاجها المتعلمون باللغة في أغلب شؤون حياتهم وقضاء حوائجهم.[2]

ومن بين أهم المفاهيم اللسانية التي كان لها تأثير واسع في تعليمية اللغات مفهوم الملكة اللغوية **La compétence linguistique** ويقابلها مفهوم الأداء والإنجاز **La performance** وهذان المفهومان أساسيان في المدرسة التوليدية التحويلية ***لتشومسكي***، فالملكة للغوية تمثل جملة من القدرات والاستعدادات التي تمكن الفرد من انجاز اللغة بعد ذلك بمعنى أن الإنجاز هو استثمار للملكة وقد أضافت المدرسة الإنجليزية مصطلح الملكة التبليغية التواصلية **La compétence communicative**.

وتعني الملكة التبليغية:"القدرة على استعمال اللغة في مختلف الأحوال الخطابية لشتى الأغراض".

فهي بهذا تتعدى الملكة اللغوية التي تعني القدرة على التركيب السليم للنماذج الصوتية والنحوية والمعجمية والنصية لنظام اللغة إلى معرفة معايير وقواعد التوظيف وقدرة المتكلمين في ذلك.[3]

---

[1] ينظر: بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص17، 18.

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهكذا تشكل اللسانيات للباحث في التعليمية ميدانا خصبا لدراسة الظواهر وحقلا لتقديم التصورات والخطط والإجراءات المنجية بغية تعليم اللغات وتعلمها وذلك في مستويين: مستوى مفهومي أو نظري ومستوى منهجي أو تطبيقي.

2.4. اللسانيات النفسية:

تشكل اللسانيات النفسية بأنواعها خلفية نظرية للكثير من النظريات والمقاربات التي تشكل مجالا لاهتمامات الباحث في تعليمية اللغات، فالنظريات التي تعمل على تنمية آليات الاستعمال اللغوي تستند الى خلفية معرفية تتعلق بعلم نفس السلوكي الذي يعد من مظاهر السلوك الملاحظة في الكلام منطلقا لدراساته والاستجابات نحو المثيرات المختلفة، وتتأسس المقاربات التواصلية على النظريات النفسية البنائية أو علم النفس التكويني أو المعرفي كما يسمى أحيانا ، باعتبارها تعد التعلم عملية تفاعل بين الذات العارفة وموضوع المعرفة ، فاللسانيات النفسية تجيب عن كثير من التساؤلات المتعلقة بالحياة التعليمية التعلمية وتقدم معلومات ثمينة عن الحاجات اللغوية والدوافع نحو التعلم واستراتيجياته.[1]

وتعدّ اللسانيات النفسية فرع مهم من اللسانيات التطبيقية لاتصالها بموضوع التعلم اللغوي ويعود الفضل إلى ***"ألفريد سيبوك"*** في توطيد دعائم هذا التخصص الجديد الذي نهض بدراسة العلاقة المتبادلة بين النسق اللغوي والنفس الإنسانية في مستوى تلقي عملية التكلم في الذهن أولا وتحويل الأدلة اللسانية إلى مفاهيم مدركة أو ما يطلق عليه فك الترميز (**decodage**)[2].

وتشترك اللسانيات النفسية مع التعليمية في التطرق إلى العوامل النفسية التي تتدخل في تشخيص الأخطاء وتحليلها والعوامل النفسية التي تتدخل في أمراض الكلام وكيفية علاجها، ومراعاة المعلم لحاجات المتعلم في تسطير أهداف درسه، والقضايا التي تخص شخصية المتعلم، وتتصل التعليمية باللسانيات النفسية اتصالا وثيقا، فقد ربطت النظريات بين العناصر النفسية لمتعلم اللغة من دافعية وميول وخوف وحياء وقلق ورغبة في تحصيله للغة.[3]

---

[1] ينظر: بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص18 .

[2] نعمان بوقرة، اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1 ،2009، ص23.

[3] حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2009، ص98.

وبما أنّ العملية التعليمية، تقوم على التفاعل بين أطراف عديدة، يعتبر المتعلم عنصرها المركزي، فإنّ مباحث سيكولوجيا التعلم تقدم للباحث الديداكتيكي العديد من النظريات والمقاربات التي يمكن الاستفادة منها وتوظيفها لتمية آليات الاكتساب والاستعمال اللغوي.[1]

3.4. اللسانيات الاجتماعية:

إذا كانت التعليمية قد استفادت من حصاد اللسانيات النفسية، فإنّها قد استفادت أيضا من حصاد آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو حصاد اللسانيات الاجتماعية، لأنّ اللغة ظاهرة اجتماعية أولا وقبل كل شيء تلعب دورا حاسما في التواصل بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

ولهذا فإنّ اللسانيات الاجتماعية تجيب عن العديد من الأسئلة المتعلقة بالتعليمية مثل: الاستعمالات اللغوية المختلفة من يستعملها؟ ومع من يستعملها؟ وكيف يستعملها؟ وماهي جملة القواعد الاجتماعية المتحكمة في ذلك؟ وماهي الاستعمالات اللغوية الممكن استثمارها في المؤسسة التعليمية؟ [2]

كما أن اللسانيات الاجتماعية تدرس اللهجات الاجتماعية في كل مجتمع لغوي من حيث الخصائص الصوتية والنحوية والدلالية والصرفية وتوزيعها داخل هذا المجتمع ودلالاتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، كما تدرس أيضا مشاكل الازدواج اللغوي مثل: الفصحى والعامية وغيرها. [3]

4.4. البيداغوجيا:

تهتم كلّ من البيداغوجيا والتعليمية بمسارات اكتساب المعارف وتبليغها، فالتعليمية تعالج محتويات المعرفة بصفة خاصة، بينما البيداغوجيا تدرس العلاقات بين المتعلمين والمعلمين.

والتعليمية تتداخل بصفة كبيرة معها إلى درجة يصعب التفريق بينهما ورسم الحدود التي تميز هذا عن ذاك، فهناك من يرى بأنّ تعليمية اللغات هي عبارة عن امتداد للبيداغوجيا ومنتوج ووليد جديد لها.[4]

---

[1] علي ايت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005، ص79 ،80.

[2] بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص20 ،21.

[3] نعمان بوقرة، اللسانيات العامة واتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص22.

[4] ينظر: رشيد بناني، من الديداكتيك إلى البيداغوجيا، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، ط1، 1991، ص45.

إنّ المهم في كلّ هذا هو أن تعليمية اللغات والبيداغوجيا تتبادلان المنافع شأنهما شأن اللسانيات واللسانيات النفسية والاجتماعية، حيث تجيب البيداغوجيا عن مجموعة من الأسئلة تتمثل في العلاقات بين المعلم والمتعلم واستعمال الطرائق والتقنيات التربوية، واستعمال الوسائل المختلفة في العملية التعليمية وأساليب تقويم التعليم والتعلّم ...إلخ.[1]

إنّ محصول الحديث من كل هذا هو أن التعليمية تُعدُّ تخصصا علميا بالغ الأهمية نظرا للمعارف التي يقدمها لأعوان العملية التربوية والتعليمية في آن واحد التي يمكن استثمارها في اكتساب المعارف وتبليغها ومعالجة المحتويات الدراسية وبنائها بناءً منهجيا مناسبا حسب ما يقتضيه نظام التعلّم والتعليم. [2]

كما يمكن القول أنّ التعليمية تتبادل منافع ومكاسب مع كثير من العلوم الأخرى مثل: علم النفس التربوي وعلم النفس اللغوي، واللسانيات بفروعها والعلوم العريقة مثل: الفلسفة والرياضيات والتاريخ ...إلخ

فكلّ هذه العلوم توظفها التعليمية وتستفيد منها في بناء مصطلحاتها ومفاهيمها ومعارفها ورسم حدودها الفارقة التي تميزها عن غيرها من التخصصات العلمية الأخرى.

5. العملية التعليمية وأركانها:

أ- مفهوم العملية التعليمية:

تعددت تعريفات العملية التعليمية بتعدد الباحثين، واختلاف آرائهم إلاّ أنّ هذه التعريفات لا تخرج عن الإطار العام لمفهوم العملية التعليمية، وتعرّف بأنها: "عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم للمتعلم من معارف ومعلومات ومهارات، وعلى ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها وتحسينها باستمرار".[3]

---

[1] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص.22.

[3] دريوش راضية، مكونات المثلث (الفعل)الديداكتيكي ودوره في العملية التعليمية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع01 ،2019، ص05.

ويقصد بها أيضا: "العملية التي تضمن اكساب خبرة نظرية وتطبيقية للمتعلم بأساليب تقليدية وعصرية مختلفة يقع علة المعلم مهمة اختيار الأفضل منها".[1]

ب- أركان العملية التعليمية:

تتأسس العملية التعليمية التعلمية على ثلاثة عناصر أساسية يتمحور حولها الفعل التربوي الذي ينشأ من مجموع العلاقات التفاعلية المتداخلة بين الأطراف حيث يستمدّ أهميته من مدى تفعيل دورها، ولا تكتمل العملية التعليمية إلاّ باكتمال عناصرها المسطرة تحت ما يسمى **بالمثلث الديداكتيكي** والمتكون من الأقطاب الثلاثة التالية: المعلم- المتعلم- المعرفة (المادة التعليمية).[2]

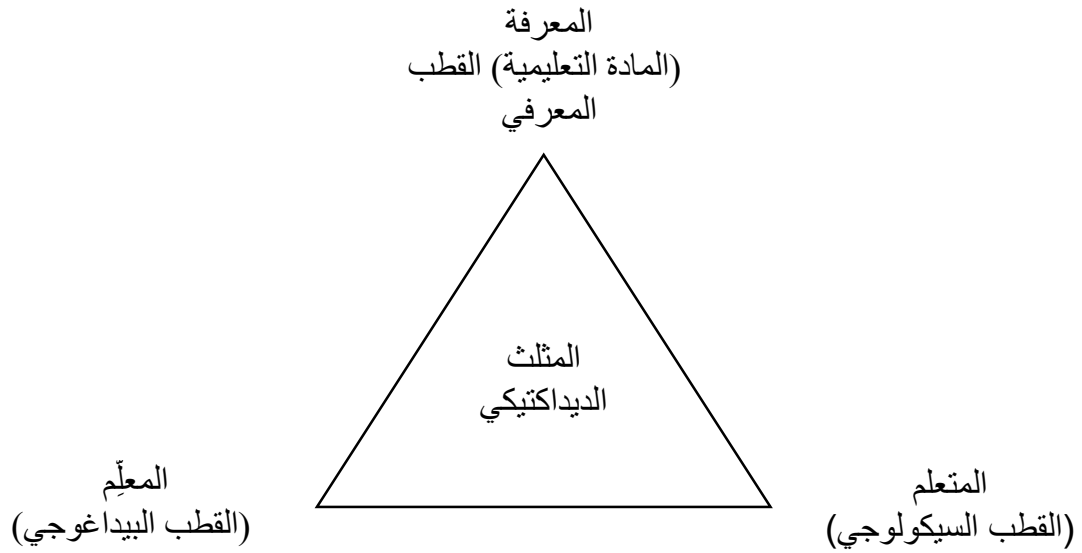

وبناء على ما سبق ذكره، سنحاول أن نسلط الضوء على أهم عناصر العملية التعليمية ومعرفة مكانة ودور كل واحد منها:

[1] الرابط الإلكتروني: مفهوم -العملية-التعليمية http://mawdoo3.com/

[2] دريوش راضية، مكونات المثلث (الفعل)الديداكتيكي ودوره في العملية التعليمية، ص06.

➢ **المعلم:**

هو الشخص الذي يقوم بعملية التعليم، من خلال توجيه مجموعة الخبرات والمعارف التي يكتسبها إلى المتعلمين، ولا يقتصر دوره على نقل المعرفة فقط، بل يتعداه إلى دور آخر مهم ألا وهو التربية الخلقية والروحية والاجتماعية والنفسية للمتعلمين وتهذيب سلوكهم.

ويعد أحد العناصر في العملية التعليمية والركيزة الأساسية لإنجاحها باعتباره الموجه والمرشد والداعم والمشجع للمتعلمين على اكتشاف معاني ودلالات ما يتعلمون، ثم ينظم ويرافق ويتابع جميع النشاطات التعليمية اثناء البحث والتقصي على نحو يمكّن المتعلمين من التوصل بأنفسهم الى المعرفة والحقيقة التي يضطلعون بالبحث عنها، مما يساعد في نموهم وتقدمهم في المستويات العقلية من حيث القدرة على حل المسائل، والقدرة أيضا على التفكير الناقد.[1]

وللمعلم مكانة بارزة وخاصة في نجاح العملية التعليمية، ودور مهم في صنع الحياة وتشكيلها ورسم مستقبلها، وقد أكدّ التراث الإنساني والديني هذه المكانة لحاجة بني البشر إلى المعلم الموجه والقائد والهادي إلى طرق المعرفة، وممّا يدل على رفعة هذه المكانة أنّ الله تعالى جعل الأنبياء معلمين لبني البشر إذ جعل ادم أول المعلمين، واخرهم من الأنبياء الرسول الأعظم الحبيب محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم ، وقد حفِل التراث العربي الإسلامي بما يؤكد دور المعلم في حياة الأمة وبناء المجتمع ، حيث اهتّم العرب بالعلم ،وتلقي المعرفة من معلمين أكفاء يتمتعون بعلم غزير ،وخلق رفيع وقدرة عالية على تمكين المتعلمين من المعارف،[2] ولعلّنا نلمس ذلك في قول **أحمد شوقي**:

قمْ للمعلم وفّهِ التبجيلا كادَ المعلم أن يكونَ رسولا [3]

ما يعكس ذلك الاهتمام والتقدير للمعلم ودوره في حياة الأمة، فهو فعال في الجهاز التعليمي لما يمثل فيه من نضج عقلي وخبرات معرفية وفنية، وقدرة عللا التوجيه المهني والتخطيط، والمتابعة لتحسين

[1] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى علم التدريس، المركز الإسلامي الثقافي، الأردن، د.ط، د.ت، ص40 ،41.

[2] محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2007، ص24 ،25.

[3] أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، مؤسسة هنداوي، مصر، د.ط، 2012، ج 1، ص 215.

العملية التعليمية،[1] إذ يستطيع بخبراته وكفاءته أن يحدد نوعية المادة الدراسية واتجاهاتها وتبسيطها على فكر المتعلم، فدور المتعلم ليس مقتصرا على حشو المتعلم بالمعلومات، ولكن العبرة عي اعداده للمستقبل اعدادا سليما، بعد أن كان حاملا وملقنا للمعارف والمعلومات فحسب.[2]

وعلى ضوء ما سبق، نستنتج أنّ المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية وأساس نجاحها، وبقدر صلاح المعلم يكون صلاح التعليم.

- **المتعلم:**

إذا كان المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية فإنّ المتعلم هو المستهدف من ورائها والطرف الثاني والأساسي فيها والكائن الإنساني الذي لا يعيش بمعزل عن المؤثرات البيئية والاستعدادات الوراثية، والحاجات البايلوجية، ومن يتعامل مع هذا الكائن لابدّ أن يتمكّن من الإحاطة بالمتعلم وماله صلة به: طبيعته التكوينية، ومكونات شخصيته، واستعداده، ودوافعه وانفعالاته، وقدراته الفكرية والمهارية، ومستوى ذكائه، وتوائمه، وما يؤثر فيه من عوامل بيئية في البيت و المجتمع، والمعلم والوسائل التعليمية المستخدمة في التعامل معه.[3]

وهو ذلك الشخص الذي يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب ودور المعلم بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم.[4]

وباعتباره (المتعلم) محور العملية التعليمية فهو في سعي دائم لاكتساب مختلف المعارف والخبرات والمهارات لتطوير قدراته المعرفية واللغوية والعلمية من خلال الإسهام الفعّال في بناء هذه العملية، فإذا كان في التعليم التقليدي لا يملك أيّ دور في العملية التعليمية باستثناء تلقّيه للمعلومات التي تملى عليه ليحفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان، فإنّ المقاربة الجديدة للمناهج تعمل على اشراكه مسؤولية

---

[1] المرجع نفسه، ص35.

[2] خولة لبوخ، تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية –السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا – مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الآداب واللغات ،2017، ص 14.

[3] محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ص25.

[4] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات–، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط2، 2009، ص142.

القيادة وتنفيذ عملية التعلم من خلال تحضير بعض أجزاء المادة الدراية وشرحها كما تتيح له الفرصة لبناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في المكتسبات السابقة.[1]

وبصفته الركن الذي يستلزم وجوده في العملية التعليمية فدوره أساسي وفعال إذ تنصب باتجاهه جميع الطرائق والأساليب حول مادة اختصاصه أو تعلمه، فدوره لا يقل عن دور المعلم حيث يلعب دورًا هاما في العملية التعليمية ن فهو الذي توجّه إليه عملية التعليم ن فلا يمكن أن تحدث عملية تعليمية دون متعلم، لهذا لابدّ على هذا الأخير التحلي بالأخلاق الحسنة والإصغاء الجيد للمعلم والمساهمة في الدرس بتقديم أفكار جديدة.[2]

وعليه، يعتبر المتعلم عمود الرحى في العملية التعليمية وركن أساسي من أركانها، فبدونه لا يحدث تعليم ولا يحضر معلم، فهو أرضية التعليم وأساسه.

- **المادة التعليمية (المعرفة):**

أو المحتوى التعليمي وهو "كلّ ما يقدم للمتعلم من معلومات ومفاهيم ومهارات وقواعد وقوانين ونظريات وما يرجى اكسابه لهم من قيم واتجاهات وميول".[3]

وينبني المحتوى التعليمي لأي مقرر، أو وحدة دراسية حول فكرة أساسية كبيرة يراد للمتعلمين أن يتعلموها، ولعرض هذه الفكرة تضاف بعض المعلومات الشارحة، والتي تفسر الفكرة الرئيسية، وتساعد المتعلم على فهمها وفهم بعض المعلومات المرتبطة بها.[4]

---

[1] التونسي فائزة، العملية التعليمية –مفاهيمها وأنواعها وعناصرها–، ص 180.

[2] نهاد عشاش، الوسائل التعليمية ودورها في تحسين العملية التعليمية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية –السنة الرابعة انموذجا–مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2019، ص34.

[3] كوثر حسن كوجيك، تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلّم في مدارس الوطن العربي، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، لبنان، د.ط، 2008، ص96.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويعرف المحتوى التعليمي أيضا بأنه: "مجموعة الحقائق والمعايير والقيم والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان وحاجات الناس التي يحتّك المتعلم بها، ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فيها".[1]

ويعتبر المحتوى التعليمي صادقا كلما كان وثيق الصلة بالأهداف المسطرة، وكذلك كلما كان متماشيا مع الأفكار الحديثة التي ثبتت صحتها، وتطلب هذا المعيار عدم الاكتفاء بالحقائق فقط، بل لابدّ أن تكون المحتويات المختارة ذات أهمية للجميع حتى يتسنى تحقيق الأهداف والحرص على تطبيق هذه المحتويات على أحسن وجه ممكن، كما ينبغي في هذا المجال التركيز على المفاهيم والتعميمات والمبادئ او النظريات، وذلك نظرا لما لها من تأثير كبير في إثارة تفكير المتعلمين.[2]

استنادا إلى ما سبق نستنتج أنّ المحتوى التعليمي (المادة التعليمية) من أهم مكونات التعليمية، فهو يمثل مختلف المعارف والمعلومات والخبرات والقيم التي يقدمها المعلم لمتعلميه ويحرص على تطبيقها على أحسن وجه ممكن من أجل تغيير سلوكهم وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

وتأسيسا على ما تقدم ذكره يمكن القول: أنّ العناصر الثلاثة (المعلم –المتعلم –المادة التعليمية) عناصر تتشابك مع بعضها وتتداخل بحيث لا يمكن الفصل بينها، وإن غاب عنصر من هذه العناصر أحدث خللا في نتائج العملية التعليمية، لذلك ينغي علينا الأخذ بعين الاعتبار الأقطاب الثلاثة للمثلث الديداكتيكي، كي تحقق العملية التعليمية أهدافها فالمعلم يلعب دورا وسيطا بين المتعلم والمادة التعليمية من خلال توجيه المتعلمين ومساعدتهم، وللمتعلم دور كبير وأهمية لا تقل أهمية المعلم فهو المستهدف من وراء العملية التعليمية والشخص الذي يخضع لها ،ويكون ذلك وفق مادة تعليمية تشمل مجموعة المعارف والخبرات والمهارات وتقديمها للمتعلمين.

[1] محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان عليّ قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، اليمن، ط1 ،2016، ص66.

[2] لخضر لكحل، كمال فرحاوي، أساسيات التخطيط التربوي، النظرية والتطبيقية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر، د.ط، 2009، ص128.

الفصل الثّالث:

"إشكالية ترجمة المصطلحات اللسانية بين التداولية والتعليمية"

المبحث الأوّل: الترجمة اللسانية بين التداولية والتعليمية

1.تعليمية الترجمة:

يبنى التصور المنهجي لتعليمية الترجمة على معرفة النظريات والطرائق والتقنيات العلمية للإجابة عن أسئلة: ماذا نعلم من المادة اللغوية المعروفة؟ وكيف يتعلمها الطالب؟ وماهي الأسس العلمية واللغوية لإعداد درس تعلمي ناجح؟ ولماذا نعلم الطالب مادة الترجمة في تخصص كاللغة العربية وآدابها؟[1]

ويمكن أن نلخّص هذه الأسئلة في المخطط التالي:[2]

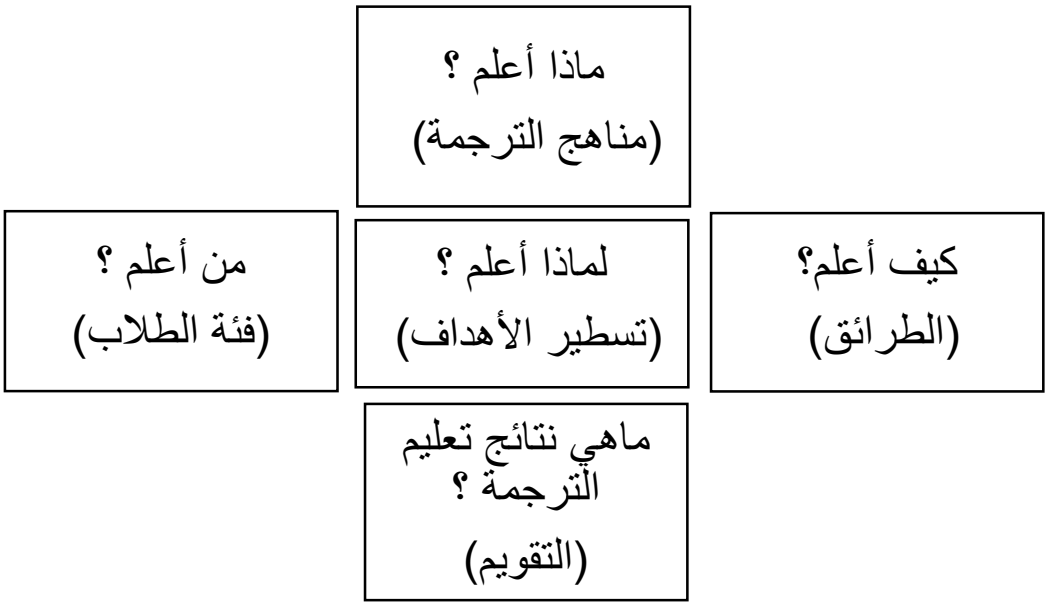

[1] سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة –دراسة تحليلية تطبيقية–، ص61.

[2] جوهري أحمد، درس الترجمة نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة، مطبعة مصعب، المغرب، د.ط، 1995، ص03.

وللإجابة عن هذه الأسئلة، سنسلط الضوء على مفهوم تعليمية الترجمة وأهم مكوناتها:

أ- مفهوم تعليمية الترجمة:

تعليمية أو ديداكتيك الترجمة علم ظهر بولوج الترجمة مجال التعليم المبرمج الذي يُعدّ برنامجا تعليميا مصمما مسبقا، وعرّفته "اليونيسكو" على أنه: "طريقة للتعلم وجدت كنظام تعليمي رئيسي أو ثانوي تختص ببناء مادة التعلم بصورة مسبقة وتعتمد على تحليل الأهداف التعليمية بصورة دقيقة ".[1]

وتعرف أيضا بأنها: "تعليم عملية النقل اللغوي والمعنوي وتحويل الخطابات لجمهور المتعلمين الذين لا يتقنون اللغة الأخرى اتقانا جيّدا وهي عملية ترتبط عند ***لافو*** بوظيفتين:

- **الوظيفة التفسيرية:** ويتم تكوين المترجم في المصطلحية والمعجمية والنحو.
- **وظيفة المراقبة:** ويتعلم فيها الدارس وظيفة النقل.[2]

يمكن القول إذن، إنّ تعليمية الترجمة هي تعليم عملية النقل اللغوي والمعنوي لجمهور من المتعلمين والطلبة.

ب- مكونات تعليمية الترجمة:[3]

- **تعليمية مادة دراسية:**

وتتعلق بكل ما يجب على الأساتذة معرفته عن العلم المدرس، وفي هذا المستوى تمارس التعليمية عبورا بين المعرفة كمعرفة وبين ما يجب أن يدرس منها.

وبالنسبة لتدريس مادة كالترجمة، فإن المطلوب هو معرفة ماذا نعلم؟: أي ماهي المواد المقترنة بتدريس الترجمة؟ وما هو المحتوى الدراسي؟

- **المنهج والطريقة:**

تنشغل تعليمية الترجمة في هذا المستوى بالإجابة عن سؤال: كيف نعلم؟ أي (ما هي المناهج والطرائق؟).

---

[1] بذرة رمضاني، صناعة المثال في الترجمة -بين النظرية والتقنية-، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ مبارك الميلي، بوزريعة، الجزائر، ع03، أكتوبر، 2020، ص306.

[2] سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة -دراسة تحليلية تطبيقية-، ص52.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص55.

- **تقويم الترجمة:**

تسعى هذه العملية إلى تقويم ترجمات الطلبة –فمثلا–يمكن أن نستعين بطرائق التقويم انطلاقا من تصورات سابقة مدعمة بالنظريات المعرفية واللغوية عن العلوم المختلفة (كعلم اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع والرياضيات وحتى الفلسفة).

- **تحديد الأهداف:**

تقوم تعليمية الترجمة بتحديد أهداف التعلم والتي على غرارها تبرمج العملية التعليمية فكل المناهج تبحث في الإجابة عن سؤالين أساسيين هما: **لماذا نعلم؟ أي (ما هي أهداف التعلم؟) وبأي التقنيات نحققها؟**

ومنه، تبنى أهداف التعلم على أربعة خصائص هي:

- التحضير المسبق للدرس.
- تسطير الأهداف داخل قاعة التدريس.
- الترابط بين الاختبار ونوعية التعليم والتقويم.
- خاصية نجاعة التعلم: إنّ توصيل الأهداف للطلبة يساعدهم على توجيه جهود الدراسة وتحسين فرصة نجاحهم.

أمّا تقنيات تحقيق هذه الأهداف تبقى موزعة بين التكوين النظري والممارسة.[1]

وخلاصة القول، إنّ تعليمية الترجمة تشمل مجموعة النظريات والطرائق والتقنيات المستعملة في تدريس الترجمة، فهي تعنى بنقل مختلف المعارف والمهارات والمعلومات إلى المتعلم وترتبط كذلك بالمادة المدرّسة ارتباطا وثيقا، كما أنها تتمحور حول كيفية تقويم الترجمة بغية تحقيق الأهداف المرجوة.

[1] سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة –دراسة تحليلية تطبيقية–، ص56.

2. ترجمة المصطلحات اللسانية:

وفيم تعلق بالجانب التطبيقي من دراستنا، ارتأينا أن نجمع أكبر قدر من المصلحات اللسانية الأكثر تداولا وتعليما لطلّاب قسم اللغة والأدب العربي، فيم تعلّق سواء بمقياس "**ترجمة المصطلحات اللغوية**" أو "**الترجمة اللسانية**" مع ترجمتها إلى كلّ من اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية وذلك بإيراد المقابل العربي في **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات** في الجدول التالي:

المصطلح اللساني الأكثر تداولا وتعليما باللغة العربية	المصطلح اللساني باللغة الفرنسية	المصطلح اللساني باللغة الإنجليزية	المقابل العربي في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات[1]
لسانيات، الألسنية، علم اللسان، علم اللغة، علم اللغة العام، علم اللغة الحديث، دراسات لغوية حديثة، دراسات لغوية معاصرة	Linguistique	Linguistics	لسانيات
لسانيات عامة	Linguistique générale	General Linguistics	لسانيات عامة
لسانيات نظرية أو علم اللغة النظري	Linguistique théorique	Theoretical linguistics	لسانيات نظرية

[1] مجموعة من المؤلفين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي–فرنسي–عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، د.ط، 2002.

لسانيات تطبيقية أو علم اللغة التطبيقي	Linguistique appliquée	Applied linguistics	لسانيات تطبيقية
لسانيات تاريخية أو علم اللغة التاريخي	Linguistique historique	Historical linguistics	لسانيات تاريخية
لسانيات اجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي أو علم الاجتماع اللغوي	Sociolinguistique	Sociolinguistics	لسانيات اجتماعية
لسانيات نفسية أو علم النفس اللغوي أو علم اللغة النفسي	Psycholinguistique	Psycholinguistics	/
لسانيات مقارنة أو علم اللغة المقارن	Linguistique comparative	Comparative linguistics	لسانيات مقارنة
لسانيات تقابلية أو علم اللغة التقابلي	Linguistique contrastive	Contrastive linguistics	/
لسانيات وصفية أو علم اللغة الوصفي	Linguistique descriptive	Descriptive linguistics	لسانيات وصفية
لسانيات معيارية	Linguistique prescriptive	Prescriptive linguistics	/
لسانيات جغرافية أو علم اللغة الجغرافي	Linguistique géographique / Géolinguistique	Geographic linguistics	لسانيات جغرافية
لسانيات تعليمية	Linguistique Pédagogique	Educational Linguistics	/

لسانيات حاسوبية	Linguistique informatique	Computational linguistics	/
لسانيات وظيفية	Linguistique fonctionnelle	Functional linguistics	لسانيات وظيفية
وظيفة	Fonction	Function	وظيفة
وظيفة مرجعية	Fonction référentielle	Referential function	/
وظيفة تعبيرية	Fonction expressive	Expressive function	/
وظيفة انتباهية	Fonction phatique	Phatic function	/
وظيفة إفهامية	Fonction conative	Comprehension function	/
وظيفة ما وراء لغوية	Fonction métalinguistique	Meta-linguistic function	/
وظيفة شعرية	Fonction poétique	Poetic function	/
المرسل	Destinateur	Sender	/
المرسل إليه	Destinataire	Receiver	/
الرسالة	Message	Message	/
مقتضى الحال أو السياق أو المقام	Contexte	Context	سياق
شفرة الاتصال	Code	Code	/
صوت	Son	Sound	صوت
صوتيات أو علم الأصوات أو علم الأصوات العام	Phonétique	Phonetics	صوتيات
علم الأصوات الوظيفي	Phonologie	Phonology	صِواتة

مونيم	Moneme	Monème	مونيم
صرفية	Morpheme	Morphème	مورفيم
صوتية	Phoneme	Phonème	فونيم أو صوتيم
معجمية	Lexeme	Lexème	لكسيم
مقطع	Syllable	Syllabe	مقطع
/	Articulation	Articulation	تقطيع
/	Double articulation	Double Articulation	تقطيع مزدوج
صائت	Vowel	Voyelle	صائت
صامت	Consonant	Consonne	صامت
/	Structuralist linguistics	Linguistique structurale	لسانيات بنيوية
بنيوية	Structuralism	Structuralisme	بنيوية
نسق أو نظام	System	Système	نسق =نظام
بنية	Structure	Structure	بنية
بنية تركيبية	Syntactic structure	Structure syntaxique	بنية تركيبية
/	Linguistic dichotomies/ Linguistic Dualities	Diachotomies Linguistiques/ Dualités Linguistiques	ثنائيات لسانية
/	Linguistic system	Système Linguistique	نظام لساني
لغة	Language	Langage	لغة
لسان	Tongue	Langue	لسان
كلام	Speech	Parole	كلام
دال	Signified	Signifiant	دال

مدلول	Signifier	Signifié	مدلول
تزامن	Diachronic	Diachronique	آنية
تزمنية	Synchronic	Synchronique	زمانية
/	Paradigmatic axis	Axe paradigmatique	محور الاستبدال
/	Syntagmatic axis	Axe syntagmatique	محور التركيب
قيمة	Value	Valeur	قيمة
نظام	System	Système	نظام
مرجع	Reference	Référence	مرجع
دليل	Sign	Signe	دليل أو علامة
دليل لغوي	Linguistic sign	Signe linguistique	دليل لغوي
/	Acoustic image	Image acoustique	صورة سمعية
/	Mental image	Image mentale	صورة ذهنية
اعتباطية	Arbitrary	Arbitraire	اعتباطية
/	Linguistic levels	Niveaux linguistiques	مستويات اللغة
نحو	Grammar	Grammaire	نحو
تركيب	Syntax	Syntaxe	تركيب
دلالة	Signification	Signification	دلالة
معنى	Sens/ meaning	Sens	معنى
حقول لغوية	Linguistic fields	Champs Linguistiques	حقول لغوية
حقل دلالي	Semantic field	Champ sémantique	حقل دلالي
مفهوم	Concept	Concept	مفهوم
/	Form	Forme	شكل

مصطلح	Term	Terme	مصطلح
علم المصطلح أو مصطلحية	Terminology	Terminologie	علم المصطلح أو مصطلحية
خطاب	Discourse	Discours	خطاب
علم الصرف أو صِرافة	Morphology	Morphologie	علم الصرف
/	Grammar	Grammaire	علم النحو
علم الدلالة	Semantics	Sémantique	علم الدلالة أو علم المعاني
علم المعجم أو معجمية	Lexicology	Lexicologie	علم المعجم
معجم	Lexicon	Lexique	معجم
مُعْجَمَاتية أو صناعة المعاجم	Lexicography	Lexicographie	صناعة المعاجم أو المعجمية
/	Vocabulary	Vocabulaire	علم المفردات
/	Vocabulary	Vocabulaires	مفردات
ترادف	Synonyms	Synonyme	ترادف
مشترك لفظي	Homonyms	Homonyme	مشترك لفظي
تضاد	Antonyms	Antonyme	تضاد
سيميولوجيا	Semiology	Sémiologie	سيميولوجيا أو علم العلامات

علم الرموز أو سيميائيات	Sémiotique	Semiotics	سيميائيات
دلالة	Sémantique	Semantics	دلالة
سمة دلالية	Sème	Semantic feature	سمة دلالية
رمز	Symbole	Symbol	رمز
تخطيط لغوي	Planification linguistique	Language planning	تخطيط لغوي
ازدواجية لغوية	Bilinguisme	Bilingualisme	ازدواجية لغوية
لهجة	Dialecte	Dialect	لهجة
لهجات فردية	Idiolectes	Idiolect	/
علم اللهجات	Dialectologie	Dialectology	علم اللهجات
أحادي اللغة	unilingue	Monolingual	احادي اللغة
علم الأسلوب أو أسلوبية	Stylistique	Stylistics	أسلوبية
أسلوب	Style	Style	أسلوب
تداولية أو تداوليات	Pragmatique	Pragmatics	تداوليات
ذرائعية	Pragmatisme	Pragmatism	/
لسانيات توزيعية	Linguistique distributionnelle	Distributive linguistics	/
توزيع	Distribution	Distribution	توزيع
لسانيات توليدية تحويلية	Linguistique générative Transformationnelle	Transformational generative grammar	/
توليد	Génération	Generation	توليد
تحويل	Transformation	Transformation	تحويل

كفاءة أو كفاية	Compétence	Competence	قدرة
أداء	Performance	Performance	انجاز
أداء كلامي	Performance linguistique	Linguistic performance	/
بنية عميقة	Structure Profonde	Deep structure	بنية عميقة
بنية سطحية	Structure de Surface	Surface structure	بنية سطحية
مكون الأساس	Composant de base	Basic component	مكون الأساس
مكون تحويلي	Composant transformationnel	Transformational component	/
مكون لساني	composant Linguistique	Lingual component	/
مكون تركيبي	Composant syntaxique	Syntactic component	/
مكون دلالي	Sémantique composant	Semantic component	/
نحو توليدي	Grammaire générative	Generative grammar	نحو توليدي
قواعد تحويلية	Règles transformationnelles	Tranformational rules	قواعد تحويلية
ملكة لغوية	Compétence linguistique	Linguistic competence	/
ملكة تبليغية أو تواصلية	Compétence communicative	Communicaticve competence	/
تواصل	Communication	Communication	/
جملة	Phrase	Sentence	جملة
نص	Texte	Text	/
مقام	Situation	Situation	/
ملفوظ	énoncé	Pronounced	/
تلفّظ	énonciation	Pronunciation	/

أطلس لغوي	Liguistic atlas	Atlas linguistique	أطلس لغوي
/	Signal	Indice	إشارة
ترجمة	Translation	Traduction	ترجمة
لغة مكتوبة	Written language	Langue écrite	لغة مكتوبة
/	Spoken language	Langue parlée	لغة منطوقة
لغة المصدر	Source language	Langue source/ langue de départ	لغة المصدر
لغة الهدف	Target language	Langue sible	لغة الهدف
/	Transfer	Transfert	نقل
/	Editorial translation	Traduction écrite	ترجمة تحريرية
/	Literal translation	Traduction littérale	ترجمة حرفية
/	Interpretive translation	Traduction explicative	ترجمة تفسيرية
/	Interpretation	Traduction libre	ترجمة بتصرف
/	Summative translation	Traduction résumée	ترجمة تلخيصية
/	Interpretation	Traduction orale	ترجمة شفوية
/	Immediate translation	Traduction simultanée	ترجمة فورية
/	Sequential translation	Traduction consécutive	ترجمة تتابعية
/	Visual translation	Traduction visuelle	ترجمة منظورة
/	Automatic translation	Traduction automatique	ترجمة آلية
/	Direct translation	Traduction directe	ترجمة مباشرة
/	Indirect translatio,	Traduction indirecte	ترجمة غير مباشرة

اقتراض	Emprunt	Borrow	/
نسخ	Claque	Copy	/
ابدال	Transposition	Replace	/
تحوير	Modulation	Modify	/
تكافؤ	Equivalence	Equivalence	/
تكيف	Adaptation	Adaption	/
نظريات التعلم	Théories de l'apprentissage	Teaching theories	/
نظرية سلوكية	Théorie Comportementale	Behaviouristic theory	/
نظرية بنائية	Théorie Constructiviste	Constructive theory	/
نظرية جشطالتية	Théorie de la Gestalt	Gestalt theory	/
مثير	Stimulus	Stimulus	/
استجابة	Réponse	Response	[1]/

[1] مجموعة من المؤلفين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي–فرنسي–عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، د.ط، 2002.

3. صعوبات ومعيقات الترجمة:

تكتنف الترجمة صعوبات جمة حالها حال أية عملية فنية إبداعية، وتتلخص أهم الصعوبات في المجالات القواعدية والمعجمية والحضارية، ويمكن حصر بعض الصعوبات التي تعيق الترجمة فيما يلي:[1]

- من بين الصعوبات التي تواجهها الترجمة الصعوبات اللغوية والتي تنجم على عدم تكافؤ الألفاظ بين اللغتين حيث لكل لغة قواعدها الخاصة إذ يصعب في بعض الأحيان فهم الدلالات اللفظية للتعبير عن اللفظ الموجود في اللغة الأخرى، ولكن اللغة العربية لها الصدارة في هذا الأمر إذ تعدّ من اللغات الثرية حيث تضم مفردات يمكن من خلالها صياغة المكافئ لأي لفظ في لغة أخرى.
- تختلف اللّغات من حيث القواعد النحوية والتراكيب البنائية من لغة إلى أخرى ممّا يشكل عائق على المترجم أثناء ترجمته، حيث يلجأ في بعض الأحيان إلى إعادة هيكلة مكونات الجملة في اللغة المصدر حتى ينتهي إلى تحقيق صيغة مكافئة في اللغة الهدف.

فمثلا: **التركيب البنائي للجملة في اللغة العربية يختلف عن اللغة الإنجليزية.**

- المشاكل الأسلوبية فتغلب على ترجماتهم ركاكة الأسلوب أو عدم توازنه مع أسلوب النص الأصلي، إلى جانب عدم التفريق بين خصوصية أسلوب كل لغة فنجده يمزج بين الأساليب المختلفة.
- إنّ كل لغة لابد وأنها تنتمي إلى ثقافة معينة وبالتالي فإن المترجم قد ينقل إلى لغة أخرى لكنه لا يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال، فاللفظ يمكن أن يحمل دلالات ذات معاني مختلفة من ثقافة إلى أخرى.
- أما الصعوبة الأخرى في الترجمة فهي ترجمة الظواهر الحضارية، إذ يصعب على المترجم فهم الكثير من النواحي الحضارية في مجتمع ما ومن ثم نقلها إلى مجتمعه وبلغته.[2]

[1] حسام الدين المصطفى، أسس، وقواعد صفحة الترجمة، ص 92.

[2] حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، ص 17.

- ومن المشاكل أيضا التي تواجهها الترجمة تخصص المترجمين، حيث تختلف ميادين الترجمة (السياسية والفنية، الأدبية، الإعلامية...) كما تختلف طرق وتقنيات الترجمة من ميدان إلى آخر وأيضا تعدد مصادر ومعاجم المصطلحات.[1]

4. عقبات الترجمة اللسانية في الوطن العربي:

من أهم العوائق التي تسهم في الوضع العام الذي تعيشه الترجمة اللسانية في الثقافة العربية نذكر: [2]

- تأخر البعثات اللسانية إلى الخارج، التي لم تعرف إلا في منتصف القرن العشرين حينما أوفدت جامعة القاهرة عددا من المعيدين بها إلى كل من إنجلترا، وألمانيا وفرنسا، للتخصص في اللسانيات العامة، أو اللسانيات المقارنة، وما تبع ذلك من قيام حركة لسانية حديثة تأليفا وترجمة.
- غياب شرط التفاعل الحضاري الذي يشجع على الإقبال على ترجمة الكتب اللسانية فما تزال اللسانيات تعتبر من العلوم الكمالية عند شريحة عريضة من المثقفين، وهذا يلخص الوضع الحالي للدرس اللساني في ثقافتنا وهو الوضع الذي يبدو نتيجة طبيعية لملابسات التلقي، التي اعتبرت اللسانيات بموجبها علما غريبا لا يمكن أن يفيد الثقافة العربية في شيء.
- انعدام سوق لسانية، ارتباطا بغياب شرط التفاعل الحضاري، نسجل عدم وجود سوق لسانية تدخل في عجلة الرواج، إن هذه السوق غير موجودة لدينا للأسف وهذا عكس ما نجده في العالم المتقدم، فأي علم من العلوم كيفما كان لابد له من مؤسسات سواء على مستوى الإنتاج أم الاستهلاك.
- وجود مجموعة من المدعين فأصبح الخلط قائما بين خطابات/ترجمات لسانية، وخطابات/ترجمات محسوبة على اللسانيات لا تمت إليها بصلة، وهذا يجعل الكثير من الكتابات/الترجمات التي تحسب على اللسانيات، لا تساعد الناس على استيعاب اللسانيات استيعابا صحيحا.
- إشكالية المصطلح اللساني: إذا كانت مفاتيح العلوم مصطلحاتها حقيقة مقررة، فإن الثابت أن المصطلحات اللسانية العربية ماتزال تشكل موضوعا جليا في الثقافة العربية، وتفتقد إلى الصرامة

[1] حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية ص 93-94.

[2] حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة -دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته-، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط 1، 2009، ص 195-196.

الاصطلاحية اللازمة، وتقف عائقا أمام تطور اللسانيات عوض أن تكون مساعدا يقربنا من هذا العلم الحديث.

- لجوء كل مترجم إلى اقتراح ما لديه من مقابلات عربية غير عابئ بمجهودات غيره (سابقين ومعاصرين له) حتى ولو كانت مقبولة ولا غبار عليها.
- عدم التنسيق بين المترجمين وهذا يسهم في استنزاف الجهود، إذ كثيرا ما نجد بعض الكتب اللسانية قد ترجمت أكثر من مرة، وهذا أحد المؤشرات على عدم التنسيق.
- غياب مؤسسة علمية: لأن غياب مؤسسة علمية تتحكم في زمام الترجمة وتمتلك سلطة القرار، وصلاحية التنفيذ، ويعهد إليها الاهتمام بمراجعة ما يكتب وتقويمه قبل نشره، يزيد من تعميق الإشكاليات المطروحة آنفا.

المبحث الثّاني: الفوضى المصطلحية في الدراسات اللسانية العربية (الأسباب والحلول)

1. أسباب الفوضى المصطلحية في الدراسات اللسانية العربية:

تعاني المصطلحات اللسانية العربية فوضى عارمة أثناء تعاملها مع المتصورات الغربية وأصبحت معظم الشهادات تشترك في رميها للمصطلح الجديد بسهام الإشكال والإغراب والانغلاق... ووجه الإشكالية في ذلك، أن المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، وأن المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أن المصطلح الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غريبين أو أكثر في الوقت ذاته. [1]

فعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت من أجل نقل المعرفة اللسانية ومصطلحاتها إلى العربية، نجدها تنوعت بين العديد من المصطلحات مثل مصطلح (اللسانيات Linguistique) الذي أصبح فرعا من الدراسات اللغوية، كثر حوله الحديث في مختلف الأقطار العربية فتباينوا في ترجمته لدى جم من الباحثين العرب، ففي الجزائر أطلق عليه: (اللسانيات)، وتونس (الألسنية)، والمغرب الأقصى: (اللسانيات)،[2] ونجد أنَّ ***عبد السلام المسدي*** قد عددها في قاموسه اللسانيات بثلاثة وعشرين مصطلحا، منها: "اللانغويستيك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علم اللغات العام، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسانة، الدراسات اللغوية الحديثة، الدراسات اللغوية المعاصرة، النظر اللغوي الحديث، علم اللغويات الحديث، اللغويات الجديدة، اللغويات، الألسنية، الألسنيات، اللسنيات، اللسانيات.[3]

ومن الأسباب التي أدت للفوضى في المصطلحات اللسانية نذكر منها: [4]

- القطيعة الثقافية والعلمية بين المشرق والمغرب العربي.
- تعدد مشارب الثقافات اللغوية في البلدان العربية، وتنوع الاتجاهات واختلاف المناهج.

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008، ص 56.

[2] فتوح محمود، فوضى المصطلح اللساني في صناعة المعاجم المعاصرة المتخصصة الثلاثية للغة –معجم الفاسي الفهري ونادية العمري نموذجا–، أعمال الملتقى الوطني الثاني في اللسانيات، جامعة علي لونيسي، البليدة، نوفمبر، 2017، ص 300.

[3] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (عربي–فرنسي–إنجليزي)، الدار العربي للكتاب، تونس، د.ط، د.ت، ص 72.

[4] فتوح محمود، فوضى المصطلح اللساني في صناعة المعاجم المعاصرة المتخصصة الثلاثية للغة –معجم الفاسي الفهري ونادية العمري نموذجا–، ص 301.

- إغفال التراث العربي والانقطاع عن استعمال المصطلحات التراثية في ظل تعدد المفاهيم في النهضة الحديثة.
- الطابع العفوي في استعمال المصطلحات وغياب المنهجية الدقيقة في وضع المقابلات الأجنبية.
- التعصب الفردي والجماعي والقطري في وضع المصطلحات اللغوية والعلمية.
- غياب السلطة التنفيذية من المجامع اللغوية والهيئات العلمية في فرض المصطلحات على المعاهد والجامعات ودور النشر.
- غياب المبادئ المصطلحية.

2. الحلول والتوصيات:

ومجمل ما نقترحه في نطاق الحلول والتوصيات نورده فيما يلي:[1]

- الأخذ بوضع مصطلح من أصل عربي لمقابلة الإنجليزي أو الفرنسي بالترجمة المباشرة أو بالاشتقاق أو بالنحت أو المجاز من لفظ عربي مع الاسترشاد بالأصل اللاتيني أو الإغريقي إن وجد ومراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقيد بالدلالة اللفظية.
- إيثار الألفاظ غير الشائعة لأداء مصطلحات علمية ذات دلالة محددة دقيقة على أن يتجنب استعمال الألفاظ الغريبة والمبتذلة والثقيلة على النطق أو السمع والتي لا يسهل الاشتقاق منها (مثال: الرياضيات بدلا من ماتيماتيك).
- الأخذ بالتعريب عند الضرورة وبخاصة عندما ينصب المصطلح الأجنبي على اسم علم أو كان من أصل يوناني أو لاتيني شاع استعماله دوليا مع الاحتفاظ بصورة قريبة لصورته الأجنبية مع الملاءمة بينهما وبين الصيغ العربية (مثال: بيولوجيا **Biology**).
- اعتبار المصطلح المعرب لفظا عربيا وإخضاعه لقواعد اللغة وإجازة الاشتقاق والنحت منه واستخدام أدوات البدء والإلحاق على أن يقاس كل ذلك على اللسان العربي (مثال: لفظ

[1] محمد عوني عبد الرؤوف، تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي، تقديم: إيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2012، ص452.

أكسيد الذي اشتق منه أكسدة ومؤكسدة ولفظ بسترة البن الذي اشتق منه لبن مبستر ولبن لا مبستر).

- استخدام الرموز الكيميائية والوحدات والرموز الفيزيقية والرياضية الحديثة بصورها العلمية لتسهيل المقابلة بين صيغها الأجنبية والعربية للباحثين والدارسين.
- الأخذ بما درج المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم أو مقصورة عليهم معربة كانت أو مترجمة (مثال: متفلور **fluorescent**).

أما إذا تبين خطأ الاستعمال الشائع، يستبدل به استعمال صحيح (مثال ذلك "حاسب إلكتروني" بدلا من "عقل إلكتروني").

- إفراد المصطلح الواحد بلفظ واحد ما أمكن لتسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع (مثال ذلك "ترمومتر" بدلا من "مقياس درجة الحرارة" و"ترمومترات بلاتينية" بدلا من "مقاييس درجات الحرارة البلاتيني") كما يلزم ضبط المصطلحات دائما بالشكل حرصا على دقة نطقها ولا بأس من استخدام الحرفين (ب، ف) عند الضرورة.
- توحيد المصطلحات المشتركة (مترجمة كانت أو معربة) ذات المعنى والدلالة الواحد بين فروع العلم المختلفة فإن كان المصطلح المشترك أصيلا في أحد فروع العلم الأساسية التزمت به الفروع الأخرى مثل "فوتون" و"إلكترون" وهما مصطلحان نشآ أصلا في الفيزيقا واستخدمتهما بقية العلوم أما إذا كان المصطلح مشتركا بين علوم مختلفة فينبغي أن يتم عليه اتفاق وإجماع من المتخصصين في هذه العلوم مثال ذلك أسماء العناصر.
- عند وجود ألفاظ متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منهما وانتقاء اللفظ الذي يقابلها (مثال: مقاومة **resistance**) ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات الدلالات القريبة وتعالج كلها كمجموعة واحدة.
- تعريف المصطلح فرض واجب في المعجم لا يستقيم بدونه وهذا يعني ضرورة التعريف بدلالة المصطلح بلغة علمية مبسطة يخاطب بها العاملون في مجال استخدامه وبأسلوب موجز يتمشى

مع العلم الذي ورد به وايس بالضرورة متطابقا في العلوم المختلفة إلا إذا كان من المصطلحات الأساسية العلمية.

- وحينما يرد المصطلح في سياق تعريف مصطلح آخر فلا محل لتعريفه بل يرجع إليه في موضع من المعجم ويجوز الإشارة إلى مصطلح آخر قريب منه للإيضاح ويحسن استخدام الصور والرسوم والمخططات زيادة في التوضيح أو الشرح.
- يكتب اسم العالم الأجنبي بالحروف العربية بالصورة التي ينطق بها في لغته مع الإشارة إلى جنسيته وتخصصه وتاريخ وفاته إن وجد ويضاف إليه الاسم مكتوبا بالحروف اللاتينية.

خاتمة

من المعروف أنَّ لكل بداية نهاية مهما طالت أو امتدت، ولكل بحث خاتمته التي يمكن أن نصل من خلالها إلى مواضيع جديدة، ونشير فيها إلى أهم المسائل والقضايا التي وقفنا عندها، ومن كل ما سبق وما قدمنا يتعين علينا الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي على النحو الآتي:

- الترجمة هي عملية نقل النص من لغة الأصل إلى لغة الهدف.
- للترجمة أهمية بالغة في نقل المعارف والعلوم وتبادل الثقافات بين الأمم، والتواصل بين بني البشر.
- الترجمة لا تقتصر على نوع واحد فقط، بل لها أنواعا عديدة منها: الترجمة التحريرية، الترجمة الشفوية، الترجمة الآلية.
- الترجمة تعتبر أشد صعوبة من التأليف؛ إذ يتعين على المترجم فهم النص الأصلي، وإعادة صياغة أفكار غيره بلغة أخرى لها نظام خاص، لتقديما للقارئ ذو ثقافة مختلفة مع محاولة الاحتفاظ بروح النص المنقول.
- إنَّ للعملية الترجمية تقنيات وأساليب إجرائية يلجأ إليها المترجم، ويستعمل منها ما يناسب النص المصدر والنص الهدف، بحيث تنقسم هذه التقنيات إلى قسمين: ترجمة مباشرة، وترجمة غير مباشرة.
- اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة البشرية المنطوقة، تمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزها عمّا سواها من العلوم الإنسانية الأخرى.
- الترجمة اللسانية هي ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات؛ إذ تعتبر من أهم الأبواب التي ينبغي للباحثين العرب أن يساهموا في نشر المصطلحات اللسانية نشرا سليما.
- التداولية هي الاستعمال الفعلي للغة.
- التداولية تخصص لساني يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، وتهتم بأحوال المتخاطبين والسياق الذي يجري فيه الخطاب.
- ركزت التداولية على الجانب الإتصالي للغة.

- تنقسم التداولية إلى فروع عديدة منها: التداولية الاجتماعية، التداولية اللغوية، التداولية التطبيقية، والتداولية العامة.
- تقوم مجالات البحث في التداولية على أربعة جوانب أساسية هي:

1. **الاشاريات**: تعتمد اعتمادا كليا على السياق الذي تستخدم فيه.
2. **الافتراض المسبق**: يدرس المعطيات والافتراضات المعترف بها والمتفق عليها من طرف المشاركين في العملية التواصلية.
3. **الاستلزام الحواري**: يوضح الفرق بين ما يقال وما يقصد، فهو يربط بين المعنى الصريح والضمني.
4. **الأفعال الكلامية**: ليست فقط دلالات ومضامين، بل هي إنجازات وأغراض تواصلية تهدف إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو فردية بالكلمات.

- تستعين التداولية في مقاربتها بثلاثة مفاهيم أساسية وهي: مفهوم الفعل، مفهوم السياق، مفهوم الكفاءة.
- التداولية حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة منها: اللسانيات، اللسانيات البنيوية، اللسانيات النفسية، اللسانيات الاجتماعية، اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، اللسانيات التعليمية، النحو الوظيفي، وعلم الدلالة.
- تظهر أهمية التداولية من حيث أنها مشروع شاسع حيث تهتم بدراسة التواصل عموما بدءً من تحديد مقاصد المتكلم إلى التأثير في المخاطب.
- تعتبر التعليمية مجال لتطوير المعارف العلمية في شتى أنواع العلوم لكل مراحل التعليم.
- التعليمية تنقسم إلى فرعين أساسين هما:
  - **التعليمية العامة**: تهتم بالإطار التوليدي للمعرفة.
  - **التعليمية الخاصة**: تهتم بالجانب التطبيقي لتلك المعارف والمبادئ مع وجوب النظر إلى خصوصية كل مادة.

- تتجلى أهمية التعليمية في كونها تهتم بمحتوى التدريس من حيث المعارف الواجب تدريسها ومعرفة طبيعتها وتنظيمها وتحديد أهدافها، من خلال فهم ما يدور في ذهن المتعلم وتحسين كيفيات تعلمه.
- التعليمية علم له علاقة بكل العلوم الإنسانية والتربوية التي تهتم بالمعرفة وكيفيات اكتسابها وتعليمها: كاللسانيات، اللسانيات النفسية، اللسانيات الاجتماعية والبيداغوجيا.
- تقوم العملية التعليمية على ثلاثة ركائز أساسية متشابكة ومتداخلة ومتفاعلة فيما بينها وهي:
  - **المعلم**: هو الركيزة الأساسية في نجاح العملية التعليمية.
  - **المتعلم**: هو محور العملية التعليمية والركن الذي يستلزم وجوده فيها.
  - **المادة التعليمية**: هي عبارة عن مختلف المعارف والمعلومات التي يقدمها المعلم لمتعلميه ويحرص على تطبيقها على أحسن وجه.
  - ينبغي الابتعاد في تعليمية الترجمة عن صياغة مقاصد عامة غير هادفة وتزويد الطالب بمهارات وطرق تفكير واتجاهات معينة، وذلك بتحديد المتعلم الأهداف من العملية الترجمية التي يطمح في الوصول إليها.
- تعد الجامعة إحدى مؤسسات التعليم والتنشئة في المجتمع وأعلى درجات الهرم في نظام التربية.
- الجامعة الجزائرية هي من أقدم الجامعات العربية التي تم إنشاءها من قبل المستعمر الفرنسي ومرت خلال سيرورة تطورها بعدة مراحل أسهمت في ازدهارها وتقدمها.
- تهدف الجامعة الجزائرية إلى إعداد القوى البشرية في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- عرفت المصطلحات اللسانية الغربية ترجمات هائلة في الوطن العربي وأصبحت تتصف بالتعددية والفوضى؛ إذ نجد للمصطلح الأجنبي الواحد مقابلات عديدة ومثال ذلك: مصطلح اللسانيات، والتداولية والتعليمية.

- لقد ساهمت الكثير من الأسباب في حدوث تراكمات في المفاهيم والمصطلحات اللسانية الغربية، مما أظهر المصطلح اللساني العربي بمظهر العاجز عن مواكبة النشاط اللساني العالمي.
- عدم التغطية الشاملة للمصطلحات الأجنبية، وهذا ما يؤدي إلى عدم مسايرة التطور العلمي ومواكبته، فالمصطلحات في تطور مستمر وهذا ما يفرض على اللغة العربية استعمال المصطلحات الأجنبية.
- يشهد الوطن العربي فوضى مصطلحية، ويعود ذلك إلى:
  - عدم تضافر الجهود الفردية والجماعية.
  - غياب منهجية دقيقة في وضع المقابلات الأجنبية.
  - غياب المؤسسات الأكاديمية المسؤولة عن وضع المصطلحات اللسانية.
- نقص الدراسات التطبيقية لترجمة المصطلحات اللسانية من طرف الأساتذة والباحثين الجامعين، وعدم اجتهادهم واتفاقهم على مصطلحات لسانية متداولة، ممَّا يجعل الطالب حائرًا في استعمال المصطلح الأنسب.
- نلاحظ أنَّ "**المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**" غير ملم بكل المصطلحات اللسانية المتداولة والشائعة.
- من خلال بحثنا واطلاعنا وجدنا كمّا هائلا من الكتب اللسانية، ولكن تبقى معظمها كتبا نظرية وليست تطبيقية في الترجمة اللسانية.

وفي الختام أملنا كبير في أن نكون قد وفقنا في استخلاص أهم نتائج هذا البحث وذكر العناصر الهامة المحيطة بالموضوع، ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد في عملنا هذا، والتواضع مهما بلغنا من العلم ومهما كان رصيدنا قويا، ففي الأخير التواضع من سمات العلماء.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1– أبي أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1, 1998.

2– أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، ط 1, 1991.

3– أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار صادر، لبنان، ط 4، 2005.

4– أحمد المتوكل، أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية، المغرب، ط 1، 1993.

5– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، ط 1، 1985.

6– أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، المغرب، ط 1، 2003.

7– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات–،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2 ،2009.

8– أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013.

9– أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، مؤسسة هنداوي، مصر، د.ط، 2012.

10– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، سوريا، ط 3، 2008.

11– إدريس مقبول، الأسس الاستيمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، د.ط، 2008.

12– إسماعيل عبد زيد عاشور، المعلم بين البيداغوجيا والديداكتيك، دار دجلة، عمان، ط1، 2016.

13– بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007.

14– بيوض إنعام، الترجمة الأدبية –مشاكل وحلول–، دار الفارابي، الجزائر، ط 1، 2003.

15– جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف للنشر والتوزيع، المغرب، ط 1، 2015.

16– جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط 1، 2016.

17– جوهري أحمد، درس الترجمة نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة، مطبعة مصعب، المغرب، د.ط، 1995.

18– حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة –دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالاته–، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط 1، 2009.

19– حافظ فرج أحمد، التعليم الجامعي واقعه وقضاياه –اتجاهات تطوره–،مطبعة حسان، مصر، د.ط، 1978.

20– حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2013.

21– حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2009.

22– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم–، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009.

23– الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.

24– خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط 2، 2006.

25– رشدي أحمد طعيمة، التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير، دار الفكر العربي، مصر، ط 1، 2004.

26– رشيد بناني، من الديداكتيك إلى البيداغوجيا، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، ط1، 1991.

27– سعد زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.

28– سعيد جاسم الأسدي، فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2013.

29– سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة –دراسة تحليلية تطبيقية–، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2009.

30– سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى علم التدريس، المركز الإسلامي الثقافي، الأردن، د.ط، د.ت.

31– شحاذة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق، ط 1، 1989.

32– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، د.ط، د.ت.

33– صلاح الدين حسين، الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، مصر، ط 1، د.ت.

34– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، أغسطس، 1992.

35– طه عبد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 2، د.ت.

36– عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986.

37– عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (عربي–فرنسي–إنجليزي)، الدار العربي للكتاب، تونس، د.ط، د.ت.

38– عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية: تعاريف–أصوات، دراسات سال، المغرب، ط 1، 1991.

39– عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، لبنان، ط 1، 1995.

40– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية–، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط 1، 2004.

41– علي ايت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005.

42– علي محمد حجي الصراف، في البرجماتية –الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي–، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2010.

43–كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط 1، 2007.

44– كوثر حسن كوجيك، تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلّم في مدارس الوطن العربي، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، لبنان، د.ط، 2008.

45– لخضر لكحل، كمال فرحاوي، أساسيات التخطيط التربوي، النظرية والتطبيقية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر، د.ط، 2009.

46– لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، ط 19، 1986.

47– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1997.

48– مجموعة من المؤلفين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي–فرنسي–عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، د.ط، 2002.

49– مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، دار الفكر، مصر، ط 4، 2004.

50– محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2007.

51– محمد أحمد منصور، الترجمة بين النظرية والتطبيق –مبادئ ونصوص وقاموس للمصطلحات الإسلامية–، دار الكمال، مصر، ط 2، 2006، ص 27.

52– محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس –تحليل العملية التعليمية–، قصر الكتاب، البليدة، د.ط، 2000.

53– محمد الدّيداوي، مفاهيم الترجمة –المنظور التعريفي لنقل المعرفة–، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2007.

54– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة الهلال، لبنان، د.ط، 1988.

55– محمد بوعبسة، أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي بين الضياع وأمل المستقبل، دار الجيل، لبنان، ط 6، 2000.

56– محمد صالح بن عمر، كيف نعلم العربية لغة حية؟ بحث في إشكاليات المنهج، دار الخدمات العامة للنشر، تونس، ط1، 1998.

57– محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان عليّ قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، اليمن، ط1 ،2016.

58– محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة –مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة–، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1، 2003.

59– محمد عوني عبد الرؤوف، تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي، تقديم: إيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2012.

60– محمد محمود السيد أبو حسن، الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، مصر، د.ط، 2010.

61– محمد مكسي، الدليل البيداغوجي –مفاهيم ومقاربات–، منشورات صدى التضامن، المغرب، د.ط، 2003.

62– محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر، عالم الكتب، مصر، ط 1، 2002.

63– محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2002.

64– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي–، دار الطليعة، لبنان، ط 1، 2005.

65– منصوري عبد الحق، التعليمية العامة وعلم النفس –وحدة اللغة العربية–، وزارة التربية، الجزائر، ط1، 1999.

66– أبي نصر الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنماء القومي، لبنان، د.ط، 1991.

67– نعمان بوقرة، اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009.

68– ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهداية، سوريا، ط 1، 2004.

69– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008.

المراجع المترجمة:

1– جورج يول، التداولية، تر: قسي العتابي، دار الأمان، لبنان، ط 1، 2010.

2– الجيلالي دلاش، مدخل إلى الليسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المتطوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت.

3– سوزان باسنت، دراسات الترجمة، تر: فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، د.ط، 2012.

4– فاردينان دي سوسيور، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، ط 1، 1985.

5– فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، د.ط، 1986 .

6– فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط 1، 2007.

المراجع الأجنبية:

1. **DUBOIS J.**, 1973, Larousse, Dictionnaire de Linguistique, 1ere Edition, Washington.
2. Le petit Larousse illustrée, 2012, Dictionnaire de langue française, Paris.

الرسائل الجامعية:

1– أمبارك بن مصطفى، المنحى التداولي في تفسير الكشاف للزمخشري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، 2018.

2– إمعوشن نبيلة، قاسي نجاة، ترجمة المصطلحات اللسانية وتأثيرها على تحصيل مادة اللسانيات في جامعة بجاية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017.

3– أمينة جلالي، الترجمة ودورها في تعليمية اللغات، قسم الترجمة السنة الرابعة –انموذجا–مذكرة ماجيستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2014.

4– أيمن يوسف، تطور التعليم العالي، الإصلاح والأفاق السياسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2008.

5– بلخديم سورية، تعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات –السنة الخامسة ابتدائي– انموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2016.

6– بن علي نسرين، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة، 2009 .

7– بوسحابة رحمة، الكفاءة التداولية للمترجم، عبد الوهاب المسيري نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة احمد بن بلة، وهران، معهد الترجمة، 2016.

8– بوعبيد حليمة، الأفعال الكلامية في الأحاديث النبوية–دراسة تداولية–مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2015.

9– حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الأداب واللغات، قسم اللغات الأجنبية، 2014.

10– خولة لبوخ، تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية –السنة الخامسة ابتدائي –أنموذجا – مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الآداب واللغات ،2017.

11– سوالمي أسماء، برامج التكوين في علم المكتبات–نظام ل.م.د في ظل التطورات التكنولوجية جامعة الجزائر 2 نموذجا–مذكرة ماجيستر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، 2015.

12– عيادة سي محمد الأمين، إشكالية ترجمة مصطلحات الكومبيوتر " نظام تشغيل أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة الإنجليزية، 2016.

13– فادية كرزابي، واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، ترجمة المصطلح الطبي من الفرنسية إلى العربية، مذكرة ماجيستر، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2015.

14– كلخة نور الدين، البعد التداولي في تلقي الصورة البصرية، الصورة الثابتة –أنموذجا–مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران السانيا، وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2013 .

15– مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية (دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية البؤساء)، مذكرة لنيل درجة الماجيستر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية الأداب واللغات، قسم الترجمة، 2008.

16– مولود أبا علال، اللسانيات التداولية ونظام الخطابة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة جيلالي اليابس، سيدس بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2017.

17– نهاد عشاش، الوسائل التعليمية ودورها في تحسين العملية التعليمية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية –السنة الرابعة انموذجا–مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2019.

18– نوال نمور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، مذكرة ماجيستر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منثوري، قسنطينة، 2012.

19– ياسة ظريفة، الوظائف التداولية في المسرح، مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم –نموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منثوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010.

المجلات والمقالات:

1– بذرة رمضاني، صناعة المثال في الترجمة بين النظرية والتقنية، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ مبارك الميلي، بوزريعة، الجزائر، ع03، أكتوبر، 2020.

2– بن عزوز حليمة، مصداقية الترجمة بين الأنا والآخر، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، ع 20، نوفمبر، 2016.

3– التونسي فائزة، العملية التعليمية –مفاهيمها وأنواعها وعناصرها–، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار الثليجي، الأغواط، ع29، مارس،2018.

4– جمال عبد الناصر، الترجمة والتعريب، مجلة الفيصل الثقافية الشهرية، دار الفصل الثقافية، السعودية، ع 239، أكتوبر، 1996.

5– حمادي مصطفى، تداوليات الإشاريات في الخطاب القرآني –مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد–، مجلة الأثر، جامعية الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ع 26، سبتمبر، 2016 .

6– دريوش راضية، مكونات المثلث (الفعل)الديداكتيكي ودوره في العملية التعليمية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع01 ،2019.

7– رفيق زراولة، الهيكلة التنظيمية للمؤسسات الجامعية، دارسة تحليلية–الجامعة الجزائرية أنموذجا– مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة قالمة، الجزائر، ع 20، جوان 2009.

8– رفيق زراولة، دور الجامعة في انتاج الرأسمال البشري في ظل اقتصاد المعرفة، الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة، كلية العلوم والاقتصاد وعلوم التسيير، جامعة قالمة، الجزائر، نوفمبر، 2005.

9– زرقان ليلي، اصطلاح التعليم العالي الراهن LMD ومشكلات الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية، بجامعة فرحات عباس(سطيف)، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر، ع 16، 2012 .

10– علجية آيت بوجمعة، التداولية، دراسة في المجالات والفروع، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

11– علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الجزائر، أبريل 2010،.

12– فتوح محمود، فوضى المصطلح اللساني في صناعة المعاجم المعاصرة المتخصصة الثلاثية للغة، معجم الفاسي الفهري ونادية العمري نموذجا، أعمال الملتقى الوطني الثاني في اللسانيات، جامعة علي لونيسي، البليدة، نوفمبر، 2017.

13– لبوخ بوجملين، شيباني الطيب، العناصر التداولية التواصلية في العملية التعليمة، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع 10.

14– محمد خان، الجامعة الجزائرية من التأسيس إلى التأصيل، حوليات المخبر (مخبر اللسانيات واللغة العربية) جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 6، ديسمبر 2016.

15– محمد صهود، مفهوم الديداكتيك: قضايا وإشكالات، مجلة علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب، ع7، يونيو، 2015.

16– مراد دموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب، الترجمة التتابعية نموذجا، مجلة الإشعاع، جامعة محمد الخامس، السوسي، المغرب، ع 02، ديسمبر، 2014.

17– نواري سعودي أبو زيد، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب –المفهوم، المبادئ، الحدود–، دار المنظومة، مصر، ع 77، ربيع الأول، 2010.

18– نور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقاتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع08 ،2010.

19– هاجر مدقن، المقاربة التداولية، المصطلح والمنهج، مجلة المقاليد، جامعة ورقلة، الجزائر، ع 02، ديسمبر، 2011.

الروابط الإلكترونية:

1. تداوليات /http://ar.m.wikipidia.org
2. الترجمة وشروط المترجم: /http://www.alriyadh.com
3. حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، الرابط الإلكتروني: www.hosameldin.org، 2011.
4. عبد الكريم ناصيف، الترجمة أهميتها ودورها في تطوير الأجناس الأدبية، الرابط الإلكتروني: (http://www.anfasse.org)
5. مجالات البحث التداولي /http://bilarabiya.net
6. مجالات البحث التداولي /http://bilarabiya.net
7. مفهوم –العملية–التعليمية /http://mawdoo3.com

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ–هـ
مدخل: "التعليم العالي في الجامعة الجزائرية" 02
الفصل الأوّل: بين اللسانيات والترجمة 10
المبحث الأوّل: الترجمة اللسانية..... 11
1. مفهوم اللسانيات..... 11
2. مفهوم الترجمة اللسانية..... 15
المبحث الثاني: الترجمة (مفهومها، أهميتها، أنواعها وآلياتها) 16
1. مفهوم الترجمة..... 16
2. أهمية الترجمة..... 19
3. أنواع الترجمة..... 21
4. تقنيات الترجمة..... 27
5. شروط المترجم..... 31
الفصل الثّاني: بين التداولية والتعليمية 33
المبحث الأوّل: التداولية (مفهومها، فروعها، مجالاتها، مقوماتها، أهميتها وعلاقتها مع العلوم الأخرى) 34
1. مفهوم التداولية..... 34
2. فروع التداولية..... 40
3. درجات التداولية..... 40
4. مهام التداولية..... 41
5. أنشطة التداولية..... 41
6. مجالات البحث التداولي..... 42
7. مقومات التداولية..... 49
8. أهمية التداولية..... 53

9. علاقة التداولية بالعلوم الأخرى..... 54
المبحث الثّاني: التعليمية (مفهومها، أنواعها، أهميتها، أركانها وعلاقتها بالعلوم الأخرى) 62
1. مفهوم التعليمية..... 62
2. أنواع التعليمية..... 66
3. أهمية التعليمية..... 68
4. علاقة التعليمية بالعلوم الأخرى..... 68
5. العملية التعليمية وأركانها..... 73
الفصل الثّالث: إشكالية ترجمة المصطلحات اللسانية بين التداولية والتعليمية 79
المبحث الأوّل: الترجمة اللسانية بين التداولية والتعليمية..... 80
1. تعليمية الترجمة..... 80
2. ترجمة المصطلحات اللسانية..... 83
3. صعوبات ومعيقات الترجمة. 93
4. عقبات الترجمة اللسانية في الوطن العربي..... 94
المبحث الثّاني: الفوضى المصطلحية في الدراسات اللسانية العربية (الأسباب والحلول) 96
1. أسباب الفوضى المصطلحية في الدراسات اللسانية العربية..... 96
2. الحلول والتوصيات..... 97
خاتمة..... 100
قائمة المصادر والمراجع..... 105
فهرس الموضوعات..... 118
الملخص..... 121

الملخص:

درسنا في بحثنا إشكالية تعدد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، الأمر الذي جعل طلبة قسم اللغة والأدب العربي حائرين من أمرهم حيال المصطلح المناسب الذين يعمدون إليه في الاستعمال على غرار التداولية من جهة والتعليمية من جهة أخرى، ووصلنا إلى آليات وحلول علمية تخدم آفاق تعليمية ترجمة المصطلحات اللسانية في طور التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة اللسانية، التداولية، التعليمية، الجامعة الجزائرية، المصطلحات اللسانية.

Résumé :

Nous avons étudié dans cette recherche le problème de la multiplicité des termes arabes correspondant à un seul terme étranger , ce qui perturbé les étudiants du département de langue et littérature arabe concernant le choix du terme approprié pour l'utiliser dans un cadre pragmatique d'une part et didactique d'une autre part , et nous somme arrivé à des techniques et des solutions scientifiques à l'intérêt et le future de la didactique de la traduction terminologique au niveau universitaire

Mots clés :

La traduction linguistique –la pragmatique - la didactique –l'université algérienne - les termes linguistiques.

Abstract:

In our research, we have studied the Problematics of Arabic Term diversity contrasted to the one foreign term, the fact which makes students of Arabic Language and Literature Department standing confused towards the appropriate term they ought to use either Pragmatics on one side or Didactics on the other side, thus we reached such scientific mechanisms and solutions serving the horizons of teaching linguistic terms' translation at higher education level.

Key-words: Linguistic translation, Pragmatics, Didactics, Algerian university, linguistic terms.